الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 2 شباط 2011
العدد 1330 السنة الخامسة
mercredi 2 février 2011 no 1330 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

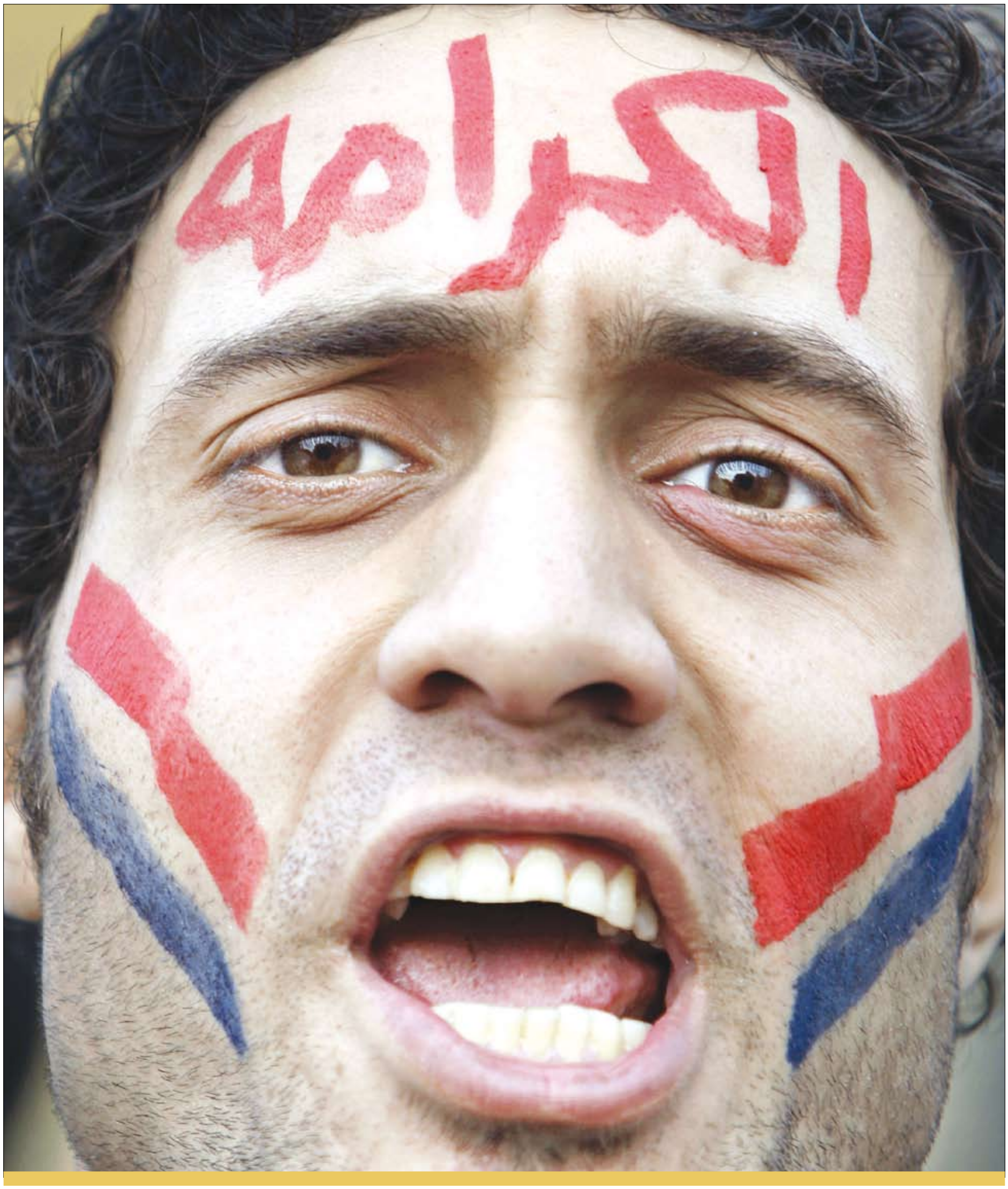

الكرامة لمصر وشعبها (بن كورتس ـ أ ب)

تونس
الثورة لم تنتصر بعد
27 ـ 26

تعلن مستشفى الرسول الأعظم(ص)
مركز بيروت للقلب
عن إستمرار استقبال المرضى في قسم أمراض
القلب والشرايين عند الأطفال
(جراحة، تمييل، تصوير صوتي..)
للمراجعة وتحديد المواعيد:
00961 1 456455 - 00961 1 458555 - 00961 70 216215

جنبلاط
معركة الحكومة ليست سهلة
19 ـ 18

ثورة النيل هوميا

مبارك يتمسّك بخروج مشرّف بأي ثمن... وأوباما يصرّ على «التغيـ

باشر البلطجية هجماتهم على الثوار. رسالة ميدانية تعكس ما جاء في خطاب حسني مبارك، الذي يبدو واضحاً أنه يرفض أن يكون مصيره كمصير زين العابدين بن علي. المخرج واضح بالنسبة إليه: خروج مشرّف من السلطة في الموعد المقرر

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

... في اليوم الثامن، قال حسني مبارك الكلمة الفصل: لن أكون زين العابدين بن علي ثانياً. أرادها أن تكون واضحة وضوح الشمس: إما التنحّي بكرامة، أو سأحرق مصر. هذا ما يمكن قراءته بين ثنايا كلماته، ليل أمس. وهو ما عمد رجال الاستخبارات المصرية إلى بثه في كل حدب وصوب: لا بد أن يخرج الرئيس بطريقة تليق بـ«خدمته» لمصر ثلاثين عاماً، ويجب أن تكون كرامته مصونة، معلنين موقفهم بأن الرئيس استجاب لكن «المتظاهرين متطرفون».

مصادر من قيادات المتظاهرين المتجمهرين في ميدان التحرير تقول إن خطاب مبارك حمل أربع رسائل: الأولى هي أن من يتحمل مسؤولية قتل أكثر من 300 شخص وأعمال الحرق والسرقة والنهب والاعتداءات التي نفذتها عصابات بلطجة يقودها ضباط حكوميون، ليس قوات الأمن بل المتظاهرون، أو من سمّاهم قوى سياسية اندست بين المتظاهرين. الرسالة الثانية، هي تهديد هذه القوى بالاعتقال والمحاكمة. الثالثة، هي إعادة الثقة بجهاز الشرطة الذي حصد كماً من الكراهية في صفوف المواطنين لم يعرفها من قبل بسبب الجرائم التي ارتكبها في الأيام الثمانية الماضية على الأقل. أما الرسالة الرابعة والأهم فهي أنه لن يتنحّى إلا عندما تنتهي ولايته، وأنه لن يقبل أن يحصل ذلك إلا بما «يليق بمن حمل الأمانة».

وتفيد معلومات المتظاهرين، الذين يقيمون بوابات تفتيش للدخول إلى مكان الاعتصام في ميدان التحرير، بأنه ألقي القبض على عناصر إجراميين ورجال شرطة يحاولون الاندساس في ما بينهم. وتضيف أن «هناك محاولة لإشعال التظاهرات. هناك خطة لإطلاق مندسين النار على قوات الجيش وجره إلى معركة مع المعتصمين». وتؤكد المعلومات نفسها أن «الجزء الثاني من الخطة هو عبارة عن حرب نفسية يشنها جهاز الإعلام التابع للنظام بكل أدواته، بدأت بشائعات عن أن التظاهرات إنما يقودها أجانب، ولا سيما أميركيون، لتقويض أمن مصر واستقرارها»، مشيرة إلى أن «هناك حملة منظمة لتحميل المتظاهرين مسؤولية كل ما يجري وتخويف الناس منهم ومن تحركهم. ومن بين الشائعات التي تطلق أيضاً، فرار أكثر من 30 ألف سجين جديد من السجون». أما الجزء الأخير من الخطة، بحسب المعلومات نفسها، «فيقضي باستضافة نجوم الفن والرياضة ليزرعوا الفزع والهلع في المدن المصرية عن طريق إقناع سكانها بأن هذه التظاهرات، التي تنظمها مجموعة من المخربين، ستؤدي إلى تجويع شعب مصر وانهيار اقتصاد مصر».

باختصار، هي محاولة لعزل الثورة في ميدان التحرير، والعمل على شق الشارع المصري، على ما أظهرته «تلك التظاهرات التي نظمها عناصر أمنيون وبلطجية بأمر من النظام تأييداً لمبارك. كان الرهان أن تشتبك التظاهرتان ويدخل البلد في حمام دم».

مصادر عليمة بشؤون وشجون ما يجري في مصر تقول إن «خطاب مبارك كان عبارة عن انقلاب على جميع التسويات التي كان يجري البحث فيها من أجل إيجاد مخرج للأزمة». وتضيف أن «الجيش أدّى، خلال الفترة الماضية، دوراً بالغ الأهمية. لقد أعطى الضوء الأخضر للمتظاهرين من أجل أن يضغط على مبارك، واستخدم في الوقت نفسه عناد هذا الأخير وتشبثه بالسلطة من أجل الضغط على المتظاهرين تحت عنوان أن هذا الأخير يريد أن يغادر السلطة بكرامة تليق بقائد عسكري». وتوضح أن «غاية الجيش من كل ذلك هي ضمان ألا يأتي النظام الجديد بشرعية متظاهري ميدان التحرير. أراد الالتفاف عليهم. هو يرفض أن يستمد النظام الجديد شرعيته من هذه الثورة، يريد أن تكون هذه الشرعية مستمدة منه ومن المعارضة في الوقت نفسه».

وتكشف المصادر نفسها عن أنه لذلك «طرح الجيش، عبر تسريبات نقلت إلى المعارضة، سيناريو للحل يقوم على أن يفوّض مبارك إلى عمر سليمان قيادة مرحلة انتقالية يتمتع في خلالها بصلاحيات إجراء إصلاح دستوري بمشاركة حكومة وحدة وطنية تضم جميع أطياف القوس السياسي مع مدة زمنية لإجراء الانتخابات الرئاسية تحدد بستة أشهر». وتضيف أن «المعارضة رفضت هذا السيناريو وعرضت تولي شخصية يقبل بها الجميع، وبدأ التوافق على أن يتولى العالِم أحمد زويل، بعد الاختلاف على اسم محمد البرادعي، إدارة المرحلة الانتقالية على أن يعاونه مجلس حكماء». وتتابع هذه المصادر أن «المعارضة رفضت سيناريو عمر سليمان، وقالت أولاً بتنحية رموز النظام السابق كلهم على أن تُطبَّق القواعد الدستورية المعمول بها، وثانياً بأن يتولى الرئاسة رئيس مجلس الشعب أو رئيس المحكمة الدستورية. كان الرد على عرض سليمان بالحوار أن لا حل قبل التنحي».

خطاب مبارك

وكان مبارك قد باشر خطابه بمواصلة ما بدأه في كلمته السابقة، مساء يوم الجمعة، في «شيطنة» المتظاهرين والتظاهرات التي «تحوّلت إلى العنف والمواجهة والقفز على الشرعية الدستورية عبر قوى سياسية انتهزت أمن الوطن بتحريض وسلب ونهب وإحراق واعتداء على مرافق الدولة». من هنا، وضع مبارك معادلة جديدة ـ قديمة: «أنا أمام خيارين: إما الفوضى أو الاستقرار الذي يفرض علينا واقعاً جديداً». وأمام دعوة الحوار الذي رفضت المعارضة مباشرته قبل رحيل مبارك، توجّه الرئيس إلى الشعب مباشرة بكل فئاته قائلاً: «لم أكن يوماً طالب سلطة ولا جاه وليس من طبعي خيانة الأمانة ولا التهرب من المسؤولية»، مشيراً إلى أن «هدفي تأمين انتقال سلمي للسلطة لتأمين تسلم من يختاره الشعب» خلفاً له في الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في أيلول المقبل. وفي هذا السياق، قال مبارك إنه لم يكن أصلاً راغباً في الترشح مجدداً، متعهداً بالعمل «حتى الانتخابات، على اتخاذ الخطوات الكفيلة بانتقال سلمي للسلطة».

وعرض مبارك رؤيته لحل الأزمة بدعوته مجلسي النواب والشورى إلى تعديل سريع للمادتين 76 و77 من الدستور بما يغير شروط الترشح وتحديد فترة الرئاسة، موجهاً تعليماته إلى القضاء بالإسراع في بت الطعون الانتخابية المقدمة ضد النواب الذين نجحوا بالتزوير، ولملاحقة الفاسدين والمسؤولين عن السرقة والنهب والترويع.

وفي ما يشبه نعي النفس، والجزم بأنه لن يهرب من البلاد، ختم مبارك كلمته بالتأكيد أنه يعتزّ بتاريخه «وعلى أرض مصر سأموت وسيحكم

تصارع الأحياء

ـير الآن»

التاريخ بما لي وما عليّ».

واشنطن: غير كافٍ

وسرعان ما خرج أوباما في تصريح أشاد فيه بالجيش المصري على مهنيته وعلى سماحه للمتظاهرين بالتعبير عن آرائهم، مشدداً على أنه ليس لأي دولة في العالم أن تختار من يحكم مصر، بل هذا من صلاحية الشعب المصري وحده. ثم أضاف أنه أجرى اتصالاً بمبارك بعدما ألقى خطابه السالف الذكر، وأنه أبلغه أن «عملية انتقال منظمة للسلطة يجب أن تكون سلمية وذات معنى، وأن تبدأ الآن وتشمل طيفاً واسعاً من المعارضة وتؤدي إلى انتخابات نزيهة وحكومة تتجاوب مع تطلعات الشعب».

وكان مسؤول أميركي قد رأى في وقت سابق أن خطاب مبارك «مهم، لكنه غير كاف. ينبغي معرفة ما إذا كان سيرضي مطالب المتظاهرين في ميدان التحرير». وأضاف: «من الواضح أن هذه الحركة تصبح أقوى، ولن تتوقف».

وكان مسؤول أميركي قد كشف عن أن المبعوث الخاص لأوباما، فرانك ويسنر، اجتمع أمس بمبارك، وسلمه رسالة من الرئيس الأميركي بشأن الحاجة للاستعداد «لانتقال سلس»، وعدم ترشيح نفسه لولاية جديدة في الانتخابات التي ستجري في أيلول المقبل.

خطة لعزل الثوار في ميدان التحرير تتضمن افتعال مواجهات بينهم وبين الجيش

وفيما جمع أوباما فريقه للأمن القومي لبحث الوضع في مصر، أعلن البنتاغون أن وزير الدفاع روبرت غيتس أجرى أمس اتصالاً هاتفياً مع نظيره المصري المشير محمد حسين طنطاوي تناول التظاهرات الضخمة التي تشهدها القاهرة.

ولقاء ويسنر بمبارك سبقته سلسلة من التصريحات الأميركية الداعية الرئيس إلى الابتعاد عن المشهد السياسي في بلاده، أبرزها من السيناتور جون كيري، الذي طلب من مبارك التنحّي جانباً عن السلطة وأن «يخرج نفسه وعائلته خارج المعادلة». كذلك فعل مارتن إنديك وريتشارد هاس الذي رأى أن أيام مبارك باتت معدودة.

وفي مقابل انتقاد مبارك، أبدت الولايات المتحدة انفتاحاً على الحوار مع أطياف المعارضة المصرية. وكشفت وزارة الخارجية الأميركية أن السفيرة الاميركية في القاهرة مارغريت سكوبي، تحدثت مع الدبلوماسي المصري محمد البرادعي، في أول اعتراف رسمي من الوزارة بالاتصال به.

وقالت مصادر مصرية إن «البرادعي عرض اقتراحين، الأول هو تأليف مجلس رئاسي مؤقت مكوّن من ثلاثة أشخاص أحدهما عسكري والاثنان الآخران مدنيان، والاقتراح الثاني هو أن يصبح اللواء عمر سليمان رئيساً مؤقتاً، ربما بتفويض من مبارك، خلال فترة انتقالية تشهد حل مجلسي الشعب والشورى وإعداد دستور جديد للبلاد وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية حرة بعد إقرار هذا الدستور. البرادعي يميل الى الخيار الثاني».

وكانت سكوبي قد التقت مبارك في شرم الشيخ يوم الجمعة الماضي وطلبت منه ألا تُطلق رصاصة أخرى على المتظاهرين بعد اليوم، على ما تفيد المعلومات.

BLC Bank
IS PLEASED TO
ANNOUNCE
THE CLOSING OF ITS
USD 40,000,000
Tier 1, Non-cumulative, Perpetual,
Redeemable, Series "A"
PREFERRED SHARES
Distributed over 400,000 shares
Issue Price: USD 100 per preferred share
BLCbank
FRANSABANK GROUP
We deliver what matters

ابراهيم الأمين

الصمت حرام وعدم التضامن حرام

ماذا يريد الطاغية بعد؟ ما الذي يحرك فيه ذرة حياء فيرحل؟ ما الذي يجعل مرافقيه، زوجته، أولاده، إخوته، الأقرباء والمساعدين، الطباخ أو عاملة الهاتف في القصر، يقولون له إن المطلوب منك بسيط، هو أن تتنحى، وأن ترحل، وأن لا شيء يوقف الثورة غير ابتعادك. وإن فعلت ذلك وفّرنا لك الأمان، وإن عاندت فستجد من يقتحم عليك قصرك، ومكتبك، وغرفة نومك، ويرمي بك بعيداً، حيث لن تجد من يؤويك، أو يحميك، أو يجعلك من بقية الآدميين.

أليس عند الطاغية تلفزيون؟ ألا يشاهد القنوات الإخبارية التي تنقل ما يجري في الشارع؟ أليس لديه حشرية أن يسمع مباشرة ما يجري؟ أم هو يكتفي بتقارير المخبرين؟ أولئك الفئران الذين لا يعرفون غير السير بجانب الحائط، من دون صوت أو رأس مرفوع. أليس لدى الرجل من يصرخ له أو يناديه ليرى مشاهد الملايين من المصريين، وهم يهتفون مطالبين إياه بالرحيل وهم يقولون له: مش بالعافية حتبقى ريس؟

أي لغة يفهمها هذا الرجل؟ وهل بقي فيه شيء من صفات الرجل؟ أي مفردات يمكن إدراجها في قاموسه حتى يشعر بأن شعباً بأكمله لم يعد يطيق رؤيته، ولا سماع صوته، ولا ذكر اسمه في نشرات الأخبار؟ وأن هناك شعباً لم يعد يريد أن يرى الآلاف من الفقراء الذين جندوا بالقوة مخبرين ورجال أمن، وهم ينتشرون على جانبي الطريق، وعند الزوايا والمفارق لأنه سيمر من هنا؟ ما الذي يريده بعد؟ هل يريد أن يرى الدماء تملأ شوارع القاهرة والإسكندرية؟ ألا يشعر بالعار، والناس يقولون إن زين العابدين بن علي كان رجلاً أكثر منه؟ ألا يعرف أن الشارع صار بيتاً لكل هؤلاء الذين لا بيوت لهم أو لا أمان لهم في بيوتهم.

ليس حول الطاغية من يهزه ويجعله يسمع الناس وجيش بات أمام الجدار الأخير

وماذا ينتظر الجيش بعد؟ هل يريد أن يرى الشبان والمتظاهرين يدفعون بالجنود جانباً لكي يعبروا باتجاه القصر ليطاردوا الطاغية ويلقوا به عن الشرفة العاجية؟ ماذا ينتظر الجيش بعد حتى يبادر إلى عزل هذا المجنون، ورميه في صندوق سيارة ونقله إلى أقرب مصح للمجانين؟ وما الذي يجعل أبدان الضباط والقادة تقشعر؟ أليس لهؤلاء أبناء بين المتظاهرين. ألا يسمع هؤلاء ما يقوله إخوتهم وأهلهم والأبناء... أم أصابهم الصمم أيضاً؟

في ماذا يفكر عمر سليمان الآن؟ أي سلطة سيورثها إياه الطاغية؟ وأي دولة وأي مؤسسات سيديرها وهو يستمد شرعية من طاغية بات فاقداً لكل أهلية؟ وكيف فكر أحمد شفيق في إنهاء حياته السياسية؟ هل يريد لنفسه مصيراً كمصير الطاغية الآتي على شكل من ترذلهم الحياة بلا شفقة؟ وكيف يفكر أعضاء الحكومة الجديدة؟ هل هم يحسَبون أن ما يجري هو أمر عادي، وأنهم سيقدرون على مزاولة أعمالهم؟ هل يظنون أن بين الموظفين عندهم من سيحضر إلى عمله؟ كيف يفكر جابر عصفور مثلاً؟ هل دمّر أحد ما عقله، ومحا كل ذاكرته المهنية والأدبية والأخلاقية؟ هل هو يقرأ في هتافات الجمهور كلاماً غير مفهوم، أم هو ينتظر لحظة عبوره السجاد الأحمر ليدخل وزارة زوّرت كل حضارة مصر وتاريخها وتنوي سرقة مستقبله؟

كيف لنا نحن أن نقف متفرجين على ما يحصل؟ هل ستتحرك الدماء في أطرافنا فنملأ الشوارع لإسماع الجيش المصري أن عليه التحرك فوراً، وأن يتولى هو إزاحة الطاغية، بدل أن يتولى الجمهور الأمر، ولو بكلفة عالية من الشهداء؟

هل بقي من مانع عند أحد للتحرك؟ هل بقي عند قوى المقاومة في لبنان، وعند أبناء فلسطين وعند الجميع من مانع سياسي، أو أخلاقي، أو ديني، أو وطني، أو قومي لأن يملأوا الشوارع بالأصوات الهادرة الداعمة لثورة مصر، وللقول لكل العالم إنه مثلما تبذل أميركا وإسرائيل وأوروبا العجوز الكاذبة، كل جهد لحفظ النظام المجرم، بطاغيته أو بطاغية آخر، كذلك هناك شعوب تقف إلى جانب شعب مصر، وإن هناك من هو مستعد للقيام بكل ما يلزم لحفظ هذه الثورة ومنعها من السقوط في فخاخ النظام والغرب وأزلامه، ومنع الطاغية وأزلامه من ارتكاب الجرائم بحقها؟

لم يعد هناك من مبرر للسكوت. صار السكوت حراماً فلا ترتكبوه!

ثورة النيل هوميا ء

بروفا «جمعة الرحيل»: الملايين يرفضون الحوار

قدّمت مصر، أمس، صورتين متناقضتين: نظام متهاو لم يعد يملك سوى استجداء الحوار المرفوض من معظم فصائل المعارضة، في مقابل ملايين ملأوا الشوارع في بروفا ناجحة لـ«يوم الرحيل»

بزغ صباح يوم أمس على وقع محاولات بائسة لنظام حسني مبارك للعب آخر أوراق كسب الوقت، وإرضاء «ثوّار النيل». رغبة النظام في الحوار رُدَّت مع الشكر، ورغم ذلك، ظلت القنوات الإعلامية الموالية، تتقدمها فضائية «العربية» السعودية والتلفزيون المصري وصحيفة «الشرق الأوسط»، تحاول الإيحاء بأنّ المعارضين يتوافدون زرافات ووحداناً للحوار مع النظام. مناورة معلَنة زيّنتها التظاهرات اليتيمة التي شارك فيها بضع عشرات تأييداً لمبارك أمام وزارة الخارجية المصرية في القاهرة، وواجهتها الملايين بوعي جلي وبشعار جديد وتقدمي: «لا لمبارك، لا للعسكر في السلطة، لا للدولة الدينية»، في ما قد يكون رداً غير معلن على وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي و«بشارته» بأن الثورة المصرية هي مقدمة «لشرق أوسط جديد إسلامي».

وسارعت فصائل المعارضة المصرية غير المتجانسة في ما بينها، إلى الاجتماعات الماراتونية ليخرج عنها رفض لتلبية دعوة الحوار التي وجهها لهم نائب الرئيس عمر سليمان قبل رحيل مبارك. وأجمع المعارضون على أن المحادثات مع الجيش بشأن التحول إلى الديموقراطية لن تبدأ قبل تنحي الرئيس، وهو ما ترجمه النائب السابق عن «الإخوان المسلمين»، محمد البلتاجي، بقوله إنّ «المطلب الأول هو رحيل مبارك، وبعد ذلك فقط يمكن بدء الحوار مع الجيش بشأن تفاصيل انتقال سلمي للسلطة»، كاشفاً عن تفضيل حركته تولي قائد الجيش سامي عنان للرئاسة الانتقالية.

وفي بيان، أعلنت جماعة «الإخوان المسلمين» أنها «لا تعترف بشرعية أي قرارات حكومية منذ يوم 25 كانون الثاني» الذي بدأت فيه الاحتجاجات. وطالبت بأن يتولى رئيس المحكمة الدستورية السلطة كرئيس انتقالي، وأن تتولى حكومة مؤقتة إجراء انتخابات برلمانية، على أن تُنظم انتخابات رئاسية بعد تعديلات دستورية يجريها البرلمان.

وظهر الرفض القاطع من «الإخوان» للتفاوض مع سليمان لدرجة أنه «حتى بعد رحيل مبارك، سنرفض التعامل مع سليمان»، على حد تعبير القيادي في الحركة عصام العريان.

بدوره، قال محمد البرادعي، الذي اجتمعت به السفيرة الأميركية لدى مصر، مارغريت سكوبي، إنه إذا رحل الرئيس مبارك قبل يوم الجمعة المقبل، أي «جمعة الرحيل»، «فسيتقدم كل شيء في الطريق الصحيح»، معترفاً بأن الحكومة حاولت الاتصال بجماعات المعارضة من طريق رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي. وأكد أنّ المعارضة «تريد أن تطوي صفحة الماضي، ولا تريد محاسبة مبارك عمّا حدث في عهده»، مشيراً إلى أنها ستقول «عفا الله عما سلف».

وفي السياق، كشف مصطفى النجار من مجموعة البرادعي، أن طلب إجراء محادثات جاء من وزير الاعلام أنس الفقي ورئيس الوزراء الجديد أحمد شفيق، مشيراً إلى أن المحادثات يمكن أن تؤدي إلى تأليف «مجلس أمناء» يتولى السلطة لمدة ثلاثة أشهر، ويمهد الطريق لانتخابات تؤدي إلى حكومة انتقالية لمدة عامين تقوم بإصلاحات دستورية تعقبها انتخابات برلمانية جديدة.

أما الحركات الاحتجاجية الشبابية التي أطلقت الانتفاضة الشعبية يوم الثلاثاء الماضي، فأكدت أنها ستختار ممثلها للحوار مع الدولة «ولكن بعد تنحي الرئيس».

ولما فشلت مساعي التفاوض المباشر مع قيادات المعارضة، أعلن التلفزيون المصري عن «اتصالات تجري بين مكتب نائب الرئيس والمجموعات

> **«لا لمبارك لا للعسكر في السلطة لا للدولة الدينية»... والجيش يحبط محاولات البلطجية**

الاحتجاجية المجتمعة في ميدان التحرير». كما خرج رئيس الحكومة المصرية الجديد أحمد شفيق على العالم بإعلان كاريكاتوري مفاده أنّ عدداً من المتظاهرين يتصلون بالتلفزيون الرسمي لطلب إشراكهم بالحوار. وتعهد شفيق بأن تشمل مراجعة حكومته الموقف السياسي والدستوري والتشريعي كاملاً «من دون أي قيود أو حدود». ووعد بأن «الأجور والأسعار وكل ما يعني المواطن المصري ويهتم به في منزله وعمله وحياته اليومية ونشاطه السياسي خاضعة لإعادة التعديل من جانب الحكومة الجديدة».

وحاول النظام المناورة مجدداً مساءً، عندما أعلنت قناة «العربية» أن وزير الداخلية المصري السابق، حبيب العادلي، المسؤول عن جرائم الشرطة وبلطجيتها، سيُحال إلى النيابة العسكرية.

وكانت السلطة، ممثلة بوزير الإعلام أنس الفقي، قد اعترفت في وقت سابق، بأن شبكات الاتصال الخلوي ستتوقف في إطار الإجراءات التي اتخذت استباقاً للتظاهرة المليونية في القاهرة وفي المدن المصرية الكبرى، إضافة إلى تطبيق أمر مبارك بوقف القطارات لأجل غير مُسمّى، بما يساعد في منع المتظاهرين من الوصول إلى ميدان التحرير خصوصاً.

ومثلما كان متوقعاً، كان موقف الجيش وسلوكه نموذجيين، إذ تولى مهمة حماية ملايين المتظاهرين من بلطجية وزارة الداخلية، عندما ضبط محاولات إدخال سلاح إلى ميدان التحرير، وغيّر زيّه الخاص به بعدما سرق الثياب العسكرية مشتبهٌ فيهم أن يكونوا من المندسّين من الشرطة.

وكان المصريون قد حسموا قرارهم، واختاروا يوم الجمعة المقبل «يوم رحيل» مبارك، بعدما اتفقوا على أن يتوجهوا لمحاصرة قصر «العروبة» إن لم يرحل قبل هذا التاريخ، بعدما صمّ أذنيه عن هتافات أكثر من خمسة ملايين مصري خرجوا أمس إلى الشوارع في مختلف المحافظات المصرية مرددين بصوت واحد «الشعب يريد إسقاط ومحاكمة الرئيس».

وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس المترنح يلقي خطاباً مخيّباً للآمال تمسّك فيه بالبقاء في السلطة، كانت صيحات الاستهجان تعم ميدان التحرير على وقع ترديد المعتصمين «ارحل، ارحل، ارحل».

وعلق أحد المتظاهرين بالقول «مبارك عنيد جداً ولكننا أكثر عناداً منه ولن نغادر إلى أن يرحل»، فيما كان

الأزهر والكنيسة يعجزان عن «ربط» المؤمنين

إحدى علامات السقوط الحتمي لنظام حسني مبارك عجزه عن الإمساك المطلق بالمؤسسة الدينية المصرية، الإسلامية منها والمسيحية، اللتين ظلّتا العمود الفقري للنظام

محمد شعير

بدا من خلال طريقة إدارة نظام حسني مبارك الأزمة الأخيرة، أنه لم يفقد شرعيته فقط، بل خياله أيضاً، بما أن ألعابه القديمة لم تعد تثير سوى الأسى والشفقة. اعتمد على جهازي الإعلام والمؤسسة الدينية الرسمية، فاكتفى الإعلام بتثبيت صورة قديمة رومنسية عن القاهرة، كأن شيئاً لا يحدث في الخارج، أو نقل أكاذيب متعمّدة لإثارة الرعب بين المتظاهرين.

المؤسسة الدينية التقليدية لن تنطلي ألاعيبها على المتظاهرين؛ منذ الثانية صباح أمس، استجاب عدد من أئمة المساجد لتعليمات «أجهزة غامضة» في الدولة، ووجّهوا نداءات إلى شباب مصر بعدم الخروج للتظاهر، مستندين إلى «حرمة الخروج على الحاكم»، والتهديد بالويل والثبور لمن يخرج على وليّ الأمر. لكن لم يلتزم أحد بما قاله الشيوخ. الإمام إسماعيل الدفتار ثار عليه المصلون يوم الجمعة الماضي عندما دعا في خطبته للرئيس. أما رئاسة لجنة الإفتاء في الأزهر، فقد حرّمت الخروج للتظاهر، وكانت المفاجأة أن عدداً كبيراً من الشيوخ أنفسهم خرجوا رافعين شعار سقوط النظام، وهو الأمر الذي دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب إلى نفي انتماء هؤلاء إلى مؤسسة الأزهر، رغم أنهم يرتدون زيّهم الرسمي. هذه التصريحات أتت بمئات من هؤلاء الشيوخ إلى تظاهرة يوم أمس. أحدهم برّر لـ«الأخبار» مشاركته في اليوم المليوني بالقول إنها تظاهرة شعبية تشارك فيها كل فئات الشعب. ورداً على سؤال عن تصريحات شيخ الأزهر بأنهم لا ينتمون إلى مؤسسته، لم يكن منه إلا السخرية من هذه التصريحات.

على الجانب الآخر، دعا البابا

> **وضع المتظاهرون رجال المؤسسة الدينية الرسمية ضمن قائمتهم السوداء**

شنودة أقباط مصر إلى عدم الخروج للتظاهر أيضاً، ولكن الغالبية سخرت من دعوته أيضاً. أحد رجال الكنيسة قال «لن تحترق كنيسة واحدة أثناء التظاهرات، والمحاولة الوحيدة حصلت أول من أمس عندما أمسكنا بأحدهم واكتشفنا أنه عنصر من رجال الأمن».

رجال المؤسسة الدينية الرسمية، الأزهر والكنيسة، وضعهم المتظاهرون ضمن القائمة السوداء التي استهانت بدماء شهداء التظاهرات التي بدأت منذ 25 كانون الثاني الماضي.

ومعروف أن مؤسّستي «الأزهر» كما كنيسة البابا شنودة تولتا، منذ عقود، إسباغ الشرعية على كل القرارات المفصلية التي اتخذها مبارك وفريق عمله، من إبرام السلام مع إسرائيل والتحالف غير المشروط مع الولايات المتحدة، وصولاً إلى القرارات الاقتصادية النيوليبرالية المسؤولة عن إفقار الشعب المصري.

وبالنسبة إلى الرفض الأبدي الذي أبدته مؤسسة الأزهر تجاه المناشدات التي حثّتها على تحريم التطبيع مع الدولة العبرية، يذكر العالم النقمة على شيخ الأزهر الراحل محمد سيد طنطاوي على خلفية كثرة لقاءاته بمسؤولين إسرائيليين.

وأثار جلوس طنطاوي إلى جوار الرئيس شمعون بيريز في مؤتمر لحوار الأديان في كازاخستان، عام 2009، موجة من الانتقادات، وخاصة أنه سبق لطنطاوي أن صافح بيريز في نيويورك، ما حدا بنواب مصريين إلى المطالبة بعزله ومحاكمته. وفي حينها، قال المستشار السياسي للمرشد العام للإخوان المسلمين عبد الحميد الغزالي إن طنطاوي «يحاول اختطاف المرجعية الإسلامية الكبرى (الأزهر) إلى أحضان القيادة السياسية وتحويلها أداة في تنفيذ أهدافها داخل مصر وخارجها».

وعلّق الممثل والناشط السياسي عبد العزيز مخيون على موقف شيخ الأزهر بأنه «طبيعي، ويأتي في سياق معرفته للهدف الذي عُيّن من أجله في هذا المنصب، وهو إضفاء الشرعية على أيّ تصرف سياسي تريده الحكومة المصرية».

أما حال بابا الأقباط شنودة، فأرشيفه مليء أيضاً بمواقف دفاعية عن النظام، آخرها كان ما سبق أن أيّد فيه شنودة، قبل يومين، بقاء مبارك في الحكم، من دون أن يمنع ذلك عدداً كبيراً من أقباط مصر ورجال دينهم حتى من الخروج على «أوامره»، على قاعدة أنها لا تعبّر عنهم ولا عن الشعب المصري عموماً.

تصارع الأحياء

بلطجيّة النظام في شوارع القاهرة بعد إلقاء مبارك خطابه ليلاً (بن كورتيس ـ أ ب)

المحتجون يردّدون «قسم الثوار»، قائلين «أقسم على استمرار الثورة الشعبية جندياً في صفوفها، لا أغادر الميدان حتى يغادر مبارك ورموز نظامه نهائياً هذا البلد».

وكانت القاهرة أمس قلب الحدث بعدما اكتظ ميدان التحرير بأكثر من مليوني متظاهر، متحدين بعض الأصوات التي خرجت من الحزب الوطني لتصفهم بالمرتزقة، ومحاولات السلطة منعهم من الوصول من خلال محاولتها عزل القاهرة عن محيطها، وقطع إرسال شبكات الهاتف المحمول في منطقة ميدان التحرير. ورفع المحتجون الأعلام المصرية مرددين هتافات تدعو إلى رحيل الرئيس المصري من نوع «يا مبارك صح النوم

> تحدثت «الجزيرة» عن 8 ملايين متظاهر وإعلان عن إحالة حبيب العادلي إلى القضاء قريباً

النهاردة آخر يوم» أو «يا سوزان خافي عليه واسحبيه من رجليه».

وبعدما حوّل المحتجون تظاهرتهم إلى اعتصام مفتوح في الميدان حتى رحيل مبارك، رفعوا شعارات «في التحرير حتى التحرير»، و«اعتصام اعتصام حتى يرحل النظام»، مثبتين أن دخول التظاهرات يومها الثامن، لم يؤثر على عزيمتهم بل زادهم إصراراً بعدما باتوا مقتنعين بأنهم قطعوا المرحلة الصعبة وأن سقوط مبارك ليس سوى مسألة وقت.

وضمّت الحشود محامين وأصحاب مهن أخرى إلى جانب عمال وطلبة، ما يكشف عن اتساع نطاق المعارضة لمبارك. وفيما وقف رجال ونساء يمسك بعضهم بأيدي بعض، قالت أمينة زكي، وهي مصمّمة فنية، «لا أعتقد أن مبارك سيصمد بعد يوم الجمعة. مستحيل»، بينما لخص أحد المتظاهرين الذين أمضوا ليلتهم في ميدان التحرير، ويدعى أحمد حلمي، مطالب المتظاهرين بالقول «إن الأمر الوحيد الذي سيقبله المحتجون هو أن يستقل مبارك طائرة ويرحل».

بدوره، قال وليد عبد المطلب «حققنا الجزء الصعب. الآن على المثقفين والسياسيين أن يتضافروا معاً ويقدموا لنا البدائل»، فيما كان آخرون يرفعون لافتات كتب على إحداها شعار «شدي حيلك يا بلد الحرية بتتولد»، فيما كتبت على لافتة أخرى عبارة «30 سنة من الظلم والاستبداد».

وتحت شعار «لا لمبارك لا للعسكر في السلطة لا للدولة الدينية»، قال محمد صلاح الدين «نريد دولة مؤسسات لا دولة الشخص الواحد».

وتأكيداً لدور النساء في التظاهرات، قالت مايا عمر «شعرنا بأننا لا يمكن أن نبقى في البيت بينما الناس يموتون في الشوارع لأن لديهم قضية. شعرنا بأننا لا بد أن نأتي إلى هنا ونقوم بما يمكننا القيام به. لذا جئنا إلى هنا مع الناس ومعنا ورقة لنكتب عليها بعض الكلمات».

وتصعيداً لأشكال الاحتجاج، تحولت شعارات المتظاهرين من «الشعب يريد إسقاط الرئيس» إلى «الشعب يريد إعدام الرئيس». وتحت أنظار ومسامع الجيش الذي عمد إلى تشديد الإجراءات الأمنية حول مقر الرئاسة في حيّ مصر الجديدة، كان الإعدام شنقاً هو مصير دمية تصوّر مبارك بعد محاكمة شعبية أقامها المحتجون له إلى جانب ثلاثة من رموز نظامه هم رئيس مجلس الشعب الحالي فتحي سرور، وأمين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم أحمد عز الذي أجبرته احتجاجات «جمعة الغضب» على الاستقالة من منصبه ووزير الداخلية السابق حبيب العادلي.

ومشهد ميدان التحرير تكرّر في معظم المحافظات حيث تظاهر مئات الآلاف في الاسكندرية وعشرات الآلاف في ثلاث مدن في دلتا النيل هي المنصورة وطنطا والمحلة الكبرى، فيما قدّرت قناة «الجزيرة» أعداد المتظاهرين في مختلف المحافظات بثمانية ملايين.

وقال شهود عيان إن نحو ربع مليون محتج شاركوا في مسيرات في مدينة الإسكندرية. وكانت التظاهرات قد انطلقت من غرب المدينة وشرقها، قبل أن تلتقي في ميدان محطة سيدي جابر (قرب وسط المدينة)، وسط معلومات عن توجّه المحتجين لإقامة اعتصام مفتوح في الميدان حتى رحيل مبارك.

وخطب في المحتجين لدى بدء تجمعهم رجل الدين المعروف، أحمد المحلاوي، مطالباً «برحيل الرئيس حقناً للدماء».

ونجح المتظاهرون في إفشال بعض المحاولات التخريبية، وتمكنوا من ضبط سيارة محمّلة بالأسلحة الآلية كانت تحاول دخول ميدان التحرير.

وفيما مضت الاحتجاجات سلمية في معظم المحافظات، اعتدى مؤيدون لمبارك على محتجين عليه بالسيوف في مدينة كفر الشيخ بدلتا النيل وأصابوا أربعة منهم. وقال شاهد إن مؤيّدي مبارك الذين وصل عددهم إلى مئتين وكانوا مسلحين بالسيوف والسواطير هاجموا المحتجين الذين قدرت أعدادهم بالألوف.

بدوره، أكد أحد الشهود في مدينة الإسكندرية أن عشرات من مؤيّدي مبارك هاجموا بعض المشتركين في الاحتجاج لكن لم يحدث اشتباك.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الأحزاب المصريّة تلهث وراء المتظاهرين

جمانة فرحات

منذ تصاعد «ثورة النيل» وتسارع التطورات على الساحة المصرية، موحيةً بقرب سقوط النظام، نفضت معظم الأحزاب المصرية الغبار عنها بعد سنوات اقتصرت فيه معارضتها للنظام على الخطب والبيانات. الأحزاب تحاول إيجاد موطئ لها في ساحات التظاهرات التي تقودها حركات احتجاجية شبابية، على أمل أن تحظى ببعض من مكتسبات الثورة الشعبية.

ورغم أن قوى المعارضة المصرية أجمعت أمس على رفضها «القاطع» لأي حوار مع الحكومة التي عينها الرئيس حسني مبارك، وإعلان إنشاء «الائتلاف الوطني» لقيادة العمل السياسي في هذه المرحلة، إلا أن تركيبة الائتلاف ما زالت غامضة، ولا سيما بعدما بدأت الخلافات تطفو على السطح بين الأحزاب والحركات السياسية، بشأن هوية الشخصية السياسية التي سيقع عليها الاختيار لقيادة المرحلة الانتقالية، في حال تحقق مطالب الشعب بسقوط النظام.

تراجع دور الأحزاب المصرية في العمل السياسي خلال السنوات الماضية، يعود إلى العديد من الأسباب، في مقدمتها الخلافات الداخلية التي تعصف بين قادة الحزب الواحد وانعكاسها على أداء الأحزاب، فضلاً عن دوران العديد من الأحزاب في فلك النظام، وتفضيل بعضها الآخر اللجوء إلى مهادنته. وأسهم ذلك في بروز حركات احتجاجية أثبتت أنها الأقدر على قيادة الشارع.

وفي مقدمة هذه الحركات، الحركة المصرية للتغيير «كفاية» التي أسسها جورج إسحق عام 2004، ونجحت في تنظيم احتجاجات ضد حكم مبارك منذ عام 2005، رافضةً فكرة توريث الحكم لنجله الأصغر جمال.

وتراجع أداء الحركة بفعل انشقاقات داخلية، مهد الطريق أمام حركة «6 أبريل» التي أنشئت قبل ثلاث سنوات، وتؤدي اليوم دوراً رئيسياً في الاحتجاجات. إلا أن تفضيل الحركة حصر نضالها في الشارع بعيداً عن القيادات السياسية، أفسح المجال أمام بروز «الجمعية الوطنية للتغيير» بقيادة المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، الذي يحاول تصدر المشهد والترويج لنفسه على أنه أكثر الأشخاص أهلية لقيادة المرحلة الانتقالية.

وقبيل اندلاع «ثورة النيل»، لم تكن «الجمعية الوطنية للتغيير» التي تطالب بنظام سياسي يقوم على الديموقراطية الحق والعدالة الاجتماعية، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة إلى جانب إنهاء حالة الطوارئ، قادرة على طرح نفسها بديلاً سياسياً

> عجز الأحزاب التقليدية قابله نجاح الحركات الاحتجاجية في استنهاض الشارع

حقيقياً، نتيجة غياب البرادعي الطويل عن البلاد بعدما قضى معظم سنواته خارجها، ما أفقده التواصل مع التنظيمات السياسية الأخرى.

إلا أن البرادعي، الذي يحظى بدعم مقبول بين الفئات الشبابية، نجح في تعزيز فرصه بعدما استفاد من دعم جماعة الإخوان المسلمين، التي تسعى إلى عدم الظهور في الصورة مباشرة، على الأقل في المرحلة الراهنة، بانتظار قيام انتخابات عامة في البلاد تسمح لها بإظهار قوتها الحقيقية.

والجماعة المحظورة من السلطات، والتي رفضت أن تشارك في تظاهرات يوم الثلاثاء في الخامس والعشرين من الشهر الماضي بحجة عدم دعوتها، حاولت استدراك خطئها بعدما اكتشفت أن الاحتجاجات التي عمت المحافظات قد تجاوزتها. وعجلت على ما يبدو الاتهامات التي وجهت للجماعة، بمحاولة مهادنة النظام وعقد صفقة جانبية معه، بعد سلسلة من اللقاءات التي كانت قد أجرتها مع قيادته خلال الأسابيع الماضية، من إعلان انضمامها إلى الاحتجاجات واستعدادها للعمل مع البرادعي، من خلال لجنة موسعة للاتفاق على تصور للمرحلة الانتقالية.

وتفويض البرادعي أثار حفيظة الكثيرين، من بينهم زعيم حزب الغد، أيمن نور، الذي أكد أول من أمس أن البرلمان الشعبي لم يقرر تفويض تأليف حكومة انتقالية إلى البرادعي، واتخذ عوضاً عن ذلك قراراً بتأليف لجنة قيادية من عشر شخصيات من المعارضة بينها المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كذلك سارعت احزاب عدة مثل الوفد والتجمع والناصري، إلى جانب الغد، إلى تأليف تحالف باسم «الائتلاف الوطني للتغيير». وبعدما حدد الائتلاف الذي ضم كذلك شخصيات عامة بينها العالم المصري أحمد زويل، مجموعة من المطالب أهمها رحيل مبارك، رفض ما سماه «محاولات القفز التي تجري الآن فوق انتفاضة الشعب»، في إشارة غير مباشرة إلى البرادعي.

ورغم معارضة بعض الأحزاب للبرادعي، فإنها تبدو عاجزة عن طرح بديل آخر مقبول، ولا سيما أنها تمثل مجموعة من الأحزاب النخبوية التي فشلت في استقطاب الشارع. فحزب الوفد الذي يعد من أعرق الأحزاب المصرية، يعجز اليوم عن إثبات تمتعه بدعم شعبي. وبدوره، يعاني حزب التجمع إلى جانب خلافاته الداخلية اتهامات بمحاباة السلطة ليبقى الرهان على أيمن نور.

ثورة النيل مومياء

جيش مع «الشرعيّة» دائماً... وبيده مفاتيح السلطة

التحم الشعب المصري مع الجيش. لم تنسَ مخيلته بطولاته العسكرية. لدى نزوله إلى الشارع، سارع إلى معانقته وتقبيله، هو البريء من تهمة إراقة دماء المواطنين. لكن النظام المصري القائم على «العسكر»، يطرح سؤالاً أشبه بمعضلة. ما هو موقف الجيش؟

لم يُسجَّل أي إشكال يُذكر بين الجيش والمواطنين أمس (صهيب سالم ـ رويترز)

وائل عبد الفتاح

«الشعب والجيش إيد واحدة». شعارٌ انطلق بعد لحظات من انتصار ثورة 25 كانون الثاني على «جيش» الشرطة الذي كان يحمي حسني مبارك ونظامه. الشعار كان بداية مرحلة جديدة للثورة التي تطالب بإزاحة «الفرعون»، وريث نظام يحكمه جنرالات يرتدون بذلات مدنية.

الدبابات عبرت الميادين والشوارع متجهة إلى ميدان التحرير وسط هتاف «اليد الواحدة»، فيما حذّر المتظاهرون الضباط والجنود: «إياكم والخيانة».

الجيش دخل الميدان لحماية المتظاهرين الذين خافوا تكرار الخيانة. السؤال كان: الجيش مع الشعب أم مع الرئيس؟ الجدل انتشر بين المعتصمين في ميدان التحرير، مع استمرار إطلاق قذائف تحمل الرصاصات المطاطية والقنابل الخانقة، متجاهلة وجود قوات الجيش. الأخير بدا محايداً وأقرب في الأيام الأولى إلى إدارة «حرب استنزاف» يشنها النظام على المنتصرين في جمعة الغضب. الصورة الشعبية عن الجيش، طيّبة. هو سد الحماية الذي لم يطلق النار على الشعب. صورة وطنية جعلت من دخول الجيش احتفالاً شعبياً.

خلال الأيام الأولى هذه، ظل موقف الجيش غامضاً. واستمر هذا الغموض بعد تعيين رئيس جهاز الاستخبارات عمر سليمان نائباً للرئيس، والفريق أحمد شفيق رئيساً للحكومة، في خطة «عسكرة» أرادها مبارك السد الأخير لحماية نظامه.

رسائل الرعب زادت مع زيارة مبارك لمقر العمليات وجلوسه وسط أركان حربه، كأنه يحتمي بهم، أو يعلن، رغم توتره الظاهر، حرباً على الشعب للحفاظ على مقعده الرئاسي. في الوقت نفسه، زار وزير الدفاع حسين طنطاوي قوات الجيش في الشوارع، فيما كانت المقاتلات الحربية تحلق أثناء ذلك على ارتفاعات منخفضة. بدا أن الرئيس يتصرف بعناد، يحاول العثور على مخرج آمن، مستخدماً طريقته المجرّبة: استنزاف الغضب واستهلاك المعتصمين.

المؤسسة العسكرية من ناحيتها بدت كأنها تحاول للمرة الأخيرة الحفاظ على هيبة رئيس ينتمي إليها على نحو ما، فيما قرر النظام زيادة ساعات حظر التجوال.

اختيار الحل الأمني كان أسلوب مبارك في الخروج الآمن من سلطة استمرّ على رأسها طوال ثلاثين عاماً، ولم يكن يتوقع أن تكون نهايته بهذه الطريقة التي هددت معها نظاماً كاملاً اعتمد على شرعية الضباط المنتصرين على الاحتلال الأجنبي عام 1952، وعلى إسرائيل عام 1973.

تصوّر عقل مبارك المحاصَر بدولة الجنرالات أن خروجه من أكبر الأزمات في عصره سيكون عبر عسكرة السلطة. لكن الشعب بدا مصراً على التخلّص من الرئيس ونظامه.

ومع رفع المعتصمين شعار «لا تراجع ولا استسلام» إلا بعد رحيل مبارك، تغيّرت لهجة الجيش إلى حد إعلانه قبل يوم من التظاهرة المليونية تأييد المطالب المشروعة للشعب، وتأكيده عدم استخدام العنف مع المتظاهرين.

في هذه المرحلة من لعبة «الريسك»، لا تزال التظاهرات ترفع شعار «اليد الواحدة» في تناغم على وشك الاكتمال بين الشعب والجيش. الأخير ظلّ النواة الصلبة لجمهورية مبارك كما في تموز عام 1952، لكنه أكثر مَيلاً إلى النقلة التي أحدثها أنور السادات بخلطة «العسكري ـ المدني»، عندما ارتدى ثياب الفراعنة في عرض عسكري.

تمدين مؤسسات الدولة في عصر السادات لم يبعد الجيش عن السلطة، لكنها لم تكن مشاركة مباشرة كما يُفهَم من تفسير السادات لاختياره مبارك نائباً في مؤتمر صحافي نادر عام 1975، قال فيه: «اخترته (مبارك) لأنه لا بد في المرحلة المقبلة من أن يكون النائب من أبطال حرب تشرين الأول الذي يعرف كيف يتخذ القرار وينفّذه، ليتحمّل مسؤولية مصر».

كانت هذه مرحلة انتقالية من جنرالات تموز و«الثورة» إلى جنرالات تشرين الأول و«النصر على إسرائيل». في هذا المؤتمر، كانت لهجة السادات لا تخلو من قوة المنتصر، الذي ينقل الدولة من «شرعية» إلى «شرعية» أو من فرقة إلى أخرى بالطابع العسكري نفسه.

الجيش ينحاز إلى «الشرعية» في معظم صراعات السلطة، كما حدث في صراع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، حين انحاز الجيش إلى عبد الناصر، علماً بأن عامر كان قائداً محبوباً. لكنه انحياز إلى «الشرعية». المؤسسة العسكرية اكتفت في عصر مبارك بالسيطرة لا السلطة، وكان الجيش هو قارب الإنقاذ الأخير في ترتيبات مبارك للاستمرار الخالد في السلطة. لكن في اللحظات الأخيرة قبل انفجار الثورة الشعبية في 25 الشهر الماضي، عادت بقوة رغبة عناصر الدولة القديمة بالإمساك بزمام الأمور.

كان الجيش في مقدمة الدولة القديمة، ودعم قبل الثورة استمرار مبارك في الحكم في مقابل إبعاد مجموعة جمال مبارك عن صدارة المسؤولية. هكذا كان التنين في قفزته الأخيرة يدافع عن شرعية تتآكل. كأن مبارك رمز الرعاية الأبوية لشرائح كانت تنظر للحاكم نظرتها إلى الفرعون، والأب.

الجيش في دفاعه عن التنين طبّق مفهوماً يرى أن الشعب المصري لا يبحث عن ديموقراطية وتداول سلطة، بل يبحث عن قوة تحميه، و«توفّر له رغيف العيش».

كانت الظروف كلها قبل 25 كانون الثاني تمهّد الأرض أمام منقذ من داخل مؤسسات السلطة ذاتها، يشارك في طقوس هذا التمهيد دولة يعرف كهنتها كيفية ترويض الشعب، بالتعاون مع معارضة راكدة خيالها ساذج، وقعت في فخ تقسيم وعاء توريث جمال مبارك.

الجيش هو رأس حربة مؤسسات الكهنة السياسية، لكنه مؤسسة غامضة ذات جسم كبير تختفي غالبيتها تحت السطح، رغم تأثيره الجبار على صناعة السلطة. الجيش قبل 25 كانون الأول هو حامل المفتاح الشرعي غير المعلن لخليفة مبارك.

قائد الجيش المشير أحمد طنطاوي لم يكن أبداً مطروحاً لدور المنقذ، ظلّ بعيداً عن التأثير السياسي، لكنه الوجه الظاهر لتركيبة الجيش المحافظة حيث تمتزج مفاهيم «التحرّر الوطني» كما صاغتها حركة الضباط الأحرار في تموز عام 1952، مع الاتجاه إلى واشنطن باعتبارها الحليف الاستراتيجي.

عمر سليمان جاء من التركيبة نفسها، لكنه الوجه الأكثر فاعلية في المجال السياسي، ظلّ أشهر المرشحين قبل ثورة يناير لدور المنقذ أو على الأقل هو الجسر الآمن بين جمهورية مبارك وما بعدها.

سليمان كان حامل مفاتيح الملفات الحساسة للدولة. هذه كانت علامات نفوذه بعد الوصول إلى رأس جهاز الاستخبارات عام 1993. وكانت النقلة الكبرى عام 1996، حين استطاع إنقاذ مبارك من محاولة اغتيال في أديس أبابا. سليمان هو الشريك غير المعلن في إدارة الحكم، والخليفة المقبول في ظل معادلة تكسّرت منذ الثورة الشعبية.

سامي عنان رئيس الأركان اسم فوجئ به المصريون ليلة اندلاع الثورة الشعبية. لم يكن اسماً معروفاً لدى قطاعات غير عسكرية. ورغم قوة علاقة عنان بالمؤسسة الأميركية، إلا أنه ظل على قائمة لا يعرفها إلا القائمون على مؤسسات الكهنة باعتباره مرشح الظروف الصعبة أو قائد عمليات إنقاذ الجمهورية.

الإخوان يدعمون عنان

أعلن عضو جماعة الإخوان المسلمين، كمال الهلباوي، أن رئيس أركان القوات المسلحة المصرية، سامي عنان (الصورة)، قد يكون خليفة مقبولاً للرئيس حسني مبارك؛ إذ ينظر إليه باعتباره غير فاسد. وأضاف أن «عنان الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع واشنطن ليبرالي يمكن اعتباره مناسباً من تحالف معارض بدأ يتكون في الشارع المصري».

وتابع الهلباوي: «يمكن أن يكون رجل مصر المقبل. أرى أنه سيكون مقبولاً لأنه تمتع ببعض من السمعة الحسنة. هو غير متورط في فساد. لا يعرفه الناس كفاسد». وقال إن «عنان لا ينتمي إلى تيار إسلامي، لكنه رجل جيد وليبرالي».

(رويترز)

تصارع الأحياء

مصر البوليسيّة... تعذيب وبلطجة وكاراتيه و«عاشورا»

الأمن المركزي، مباحث أمن الدولة، الشرطة، مكاتب لمكافحة الناصرية و«الإرهاب الديني». كلها أسماء لأجهزة أمنية قبض من خلالها نظام مبارك على أنفاس المصريين طوال 3 عقود، وكانت بمثابة سر استمرار الفرعون المحنّط على كرسي الحكم

محمد نزال

لم يكن لشخص كحسني مبارك أن يحكم مصر، طوال 30 عاماً، لو لم تكن «القبضة الحديدية» أداة لنظامه البوليسي. عرف كيف يلقي الخوف في قلوب أبناء «أم الدنيا» بالحديد والنار، بالترهيب والاضطهاد، بالاعتقال والتعذيب والاغتصاب، فلو كان لجدران الزنازين والمعتقلات في أرض الكنانة أن تتكلم لنطقت كفراً بحاكمها، وهي الشاهدة على أوجاع ملايين المصريين الذين حفروا عليها بعض آلامهم.

استطاع حسني مبارك (يحلو لبعض المصريين مناداته باللامبارك) فعل كل ذلك من خلال أجهزته الأمنية، التي تتبع أغلبها لوزارة الداخلية المصرية، ومن أبرزها قوات شبه عسكرية تُعرف بـ«الأمن المركزي»، ويقدّر تعدادها بنحو ربع مليون شخص. أبرز مهمات هذا الجهاز تتلخص في «الحفاظ على الأمن في الأحداث الخطيرة وأعمال الشغب». جهاز آخر يُعرف في مصر باسم «مباحث أمن الدولة»، أنشئ بعد قيام ثورة يوليو/ تموز 1952 ليخلف البوليس السياسي الذي ألغته الثورة. ومنذ تولي مبارك الحكم قبل 30 عاماً، استُخدم هذا الجهاز على نحو واسع في محاربة كل ما يُقرر النظام أن يسميه «إرهاباً». يُتهم هذا الجهاز من الكثيرين في مصر بالعمل على إضعاف المعارضة السياسية، بكل أشكالها، والأهم حماية النظام السياسي القائم وتدعيم ركائزه. وبحسب بعض العارفين بهيكلية الأجهزة الأمنية المصرية، فإن جهاز «مباحث أمن الدولة» يضم مكتباً يعنوان «مكافحة الناصرية»، فلا شُغل لأفراد هذا المكتب إلا مراقبة كل من له هوى وإعجاب بالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

ثمة مكتب آخر في الجهاز المذكور يُعرف باسم «مكافحة الإرهاب الديني». هكذا، أراد مبارك أن يكون أميركياً أكثر من الأميركيين، فرغم شن هؤلاء حروباً عالمية على ما يسمى الإرهاب، فإنهم لم ينشئوا في بلادهم، أقله في العلن، أجهزة تقرن الدين بالإرهاب، غير أن مبارك فعلها مستجدياً بذلك رضى الأميركيين، وطامعاً بدور الشرطي الذي يضمن مرور مصالحهم إلى بلاده وعبرها.

لا يمكن المرور على «مباحث أمن الدولة» من دون التطرق إلى فرع «الكاراتيه». هكذا يُعرف في الشارع المصري. أفراد هذا الفرع ينزلون إلى الشوارع أثناء التجمعات الاحتجاجية بثياب مدنية، يندسون بين المتظاهرين ثم ينقضون عليهم بالضرب والإيذاء قبل الاعتقال. يُشبّه الإعلامي المصري، الزميل عمرو ناصف، أفراد هذا المكتب بقوات «المستعربين» الإسرائيليين في فلسطين المحتلة، الذين يندسّون بين المتظاهرين الفلسطينيين أثناء الاحتجاجات فيضربونهم ويعتقلونهم، لكن «أفراد الكاراتيه في مصر أقسى وأكثر إجراماً».

وفضلاً عن هذه الأجهزة المشار إليها، هناك جهاز الشرطة، الذي يُقدّر البعض عديده بنحو مليون وربع مليون شرطي، أي نحو 2 بالمئة من عدد السكّان، هذا فضلاً عمّن يتعاونون مع الشرطة من غير الموظفين فيها، والذين يقدر البعض أن عددهم يفوق مليون شخص.

> **لم يحصل أن اشتبك الجيش المصري مع الشعب منذ تأسيسه**

تلوح هذه الأيام في بال الزميل عمرو ناصف (الصورة) ذكريات مؤلمة، فيذكر في حديث مع «الأخبار» يوم أوقفه جهاز «مباحث أمن الدولة» قبل 13 عاماً في مصر، ومعه ثلاثة صحافيين هم مجدي حسين ومحمد هلال من جريدة «الشعب»، والصحافي محمد هلال. كانت التهمة آنذاك كتابة مقالات معارضة للنظام الحاكم. يقول ناصف: «جعلونا نسمع ونحن في الزنزانة أصوات صراخ نساء وهن يتعرضن للاغتصاب، وأصوات أخرى من أشخاص يُعذبون». يشرح الصحافي المصري أن الأجهزة الأمنية المصرية تستخدم ما يُعرف بـ«البلطجية»، هؤلاء، فضلاً عن الاستعانة بهم أثناء إجراء كل انتخابات كمخبرين ومخربين، فإنهم يُستخدمون «لضرب الناس وتعذيبهم بأوامر من الأجهزة الأمنية، يفعلون ذلك مقابل أموال تدفع لهم. بعضهم يمتلك أسلحة ينفذ جرائمه فيها، فيما يحمل بعضهم سيفاً معدنياً يعرفه الناس في مصر باسم «سيف عاشورا»، يعذبون الناس فيه ويقطعون أوصالهم، كل ذلك بغطاء من النظام الأمني، بل بطلب منه». أما عن الفساد داخل هذه الأجهزة والرشى والمخصصات المالية التي يتقاضاها ضباط من بعض رجال الأعمال النافذين، «فحدث ولا حرج».

أخيراً، ماذا عن الجيش المصري، وما سر محبة الشعب لهذا الجيش؟ يجيب ناصف: «الجيش منذ تأسيسه عام 1805 وحتى هذه اللحظة، لم يحصل أن اشتبك مع الشعب. لذلك فإن هذا الجيش يمثل عنفوان الشعب وكرامته، هو ثورة 23 يوليو وجمال عبد الناصر وحرب الاستنزاف ومقاومة السويس». ويختم الصحافي المقيم في لبنان بأبيات من قصيدة للشاعر حافظ إبراهيم: «ما رماني رام وراح سليماً، من قديم عناية الله جندي. كم بغت دولة عليّ وجارت، ثم زالت وتلك عُقبى التحدي».

(عمرو ناصيف (أرشيف)

وزير الداخلية المقال حبيب العادلي

القاهرة أمس اليوم وغداً سينما حيّة

غسان سعود

اسمها فاطمة. في اليوم الأول تَردّدت في النزول إلى الشارع. خيبات الماضي لم تشجعها. وكانت تخشى قنابل الشرطة التي «تعاملنا زي الكلاب». مر اليوم الأول، الثلاثاء فالأربعاء والخميس. لم تستطع النوم، أعلمت زوجها بنيتها المشاركة في اليوم التالي. جاء الجمعة. قبل شروق الشمس كانت تشق طريقها من منطقة البساتين في القاهرة صوب ميدان التحرير، تعانق أصابعها يد زوجها وتطير عالياً، فوق كل هواجسها. وهناك «في حضن شعبي» شعرت بأن مصر هي أم الدنيا فعلاً.

تعود إلى انتقاد النظام: نعيش منذ ثلاثين عاماً في ظل نظام فاسد. نظام عجّز الشباب والأطفال، وعنّس البنات. نظام أسكننا في «عشش» وحرمنا «العِيش».

تؤكد فاطمة الحرة أن «الشعب قام»، لا تنظيمات ولا أحزاب ولا مؤامرات داخلية أو دولية. هي ثورة، تقول مستذكرة الشيوخ والأطفال والرضع في يومها الطويل أمس. هي ثورة، تعيد مشيرة إلى الانتفاض على حكم الطوارئ والانعتاق من الحديد والنار. وقبل نقلها الهاتف إلى زميلتها، تعد بالاستمرار حتى النصر.

في طريقه من فاطمة إلى صديقتها أمينة، يمر الهاتف بشاب. هو أيضاً يود الكلام لـ«الأخبار» عن كيفية تشارك المتظاهرين الطعام: أمهاتنا يرسلن الطبخ إلينا والمطاعم تجتهد لسد جوعنا. هناك من يأتي حاملاً «شوال» برتقال وهناك من يحمل إلينا كراتين المياه المعدنية. في الميدان، يتابع الشاب، هناك اليوم فولكلور شعبي: غناء، جدية مرحة وعربات فول تطعم الناس.

والمجاعة؟ لا نخشاها، يردد متحدياً مبارك بأن يكون أول فرعون يموّت شعبه جوعاً. اليوم، يختم خاطف الهاتف الخليوي كلامه، شعرت بأن «بلدي قوي، ومصر جميلة جداً».

أمينة عبد الرحمن خريجة كلية الإعلام، كانت تعمل في صحيفة «البديل» قبل أن يقفلها النظام المصري. رغم بلوغ حملها الشهر السادس، لم تجر الفحص بعد لتعلم إن كانت سترزق صبياً أو بنتاً، لكن شجاعتها في الميدان ينبئها أنها بنت. فالبنات في صورة مصر اليوم هن الأساس: يرفعن المعنويات، يحثثن الشباب على بذل مزيد من الجهد والبطولة ويرفعن الصبغة الإسلامية عن الشارع المصري. هي، أمينة، رغم حملها لم تغادر الشارع منذ يوم الجمعة. تريد «لعيالها عيشة محترمة».

تسأل أمينة نفسها إن كانت تحلم أم هو واقع ما تعيشه مصر اليوم. لم نجرؤ في السابق على أن نحلم بمصر مشابهة: وحده حسني مبارك يلتزم حظر التجوال الذي يفرضه على الشعب المصري.

يشي صوتها المبحوح بإكثارها الهتاف في اليومين الماضيين، تعترف بأنها أكثرت الصراخ: مش ح نمشي هو يمشي، مصر لولادها، حاكم دولة من غير شعب ويا طيار إجري بسرعة علمطار.

> **وحده مبارك يلتزم حظر التجوال الذي يفرضه على الشعب**

بعشق تتحدث عن أولئك الشباب الذين يحاول النظام تشويه صورتهم. هؤلاء يحموننا، تقول ويثبتون أنهم أوعى شباب في العالم.

أحد «رواد الوعي» هؤلاء يقول إنه ليس للإخوان أو الشيوعيين أو الأقباط أو أية جهة سياسية فضل على هذه الثورة. نحن لسنا «غاويين» جلوس في الشارع، يقول الصوت المجهول الهوية. معرفاً عن نفسه بأنه خريج تجارة إنكليزي (جامعة خاصة) يرفض «الإمساك بمقشة لتنظيف الشوارع».

لكن من في الشوارع ليسوا فرقاء مصر فقط. يروي أحمد، طالب الهندسة في الجامعة الألمانية، أن عدد المنطلقين إلى التظاهرة من مدينة مصر التي تعَدّ راقية دل على تعدد الانتماء الطبقي للمتظاهرين، فالغالبية الفقيرة لا تنفي وجود مجموعات كثيرة أخرى ترفع اليوم في الميادين عناوين أخرى غير تحسين مستوى المعيشة. مع العلم، يتابع أحمد، أن مختلف الطبقات الاجتماعية تتأثر سلباً بتردي الأوضاع المعيشية في أم الدنيا.

أما مصطفى فيقول إنه تردد كثيراً في النزول إلى الشارع، لكن حين رأى شعب مصر يوم الجمعة أحس بندم استثنائي: كيف يمكن مصرياً أن يضيع لحظة تاريخية كهذه، مراقباً إياها من بعيد. أمس، استيقظ مصطفى باكراً، أعلم أهله بنيته المشاركة بالتظاهرة وانطلق مع صديقه يجوب شوارع القاهرة. القاهرة المزدحمة كانت نظيفة بالأمس، أخذ يهتف «الشعب يريد إسقاط النظام». مشيا حتى وجدا شاباً محمولاً على أكتاف أصدقائه «معاه مايك» هو يهتف و«نحن نردد وراءه». هكذا يصنع شباب مصر ثورتهم.

يشرح أحد الشباب أن مختلف القوى السياسية التي تذيع البيانات هنا وهناك هي وهمية. يروي كيف كان مع نحو ألف مصل يتقدمهم محمد البرادعي يوم الجمعة الماضي في منطقة الجيزة، محاصرين في المسجد. لكن لم تكد الشرطة تبدأ برمي قنابل الغاز على المسجد، حتى وجد المحتشدون مئات الآلاف في مشهد سينمائي يأتون من جهة الهرم، فوق «الكبري» وتحته. زعزع صوتهم ثقة الأمن بنفسه ففتح الطريق للمحاصرين في الجامع.

ويروي الشاب نفسه، كيف صار مبارك شريكاً قوياً للمتظاهرين الذين آثروا تأجيل إعلان العصيان المدنيّ ريثما يتهيأ المناخ العام أكثر، فإذا بمبارك يبادر بنفسه إلى تحقيق العصيان المدني من خلال إيقافه القطارات والاتصالات والمصارف وغيرها.

مصر أمس، اليوم وغداً سينما حيّة، يعجز شعبها عن تصديق ما تصنعه أياديهم. لن يبقى أحد في المنزل. يعجز المتظاهرون عن تحديد أجمل ما يصادفهم في يومياتهم الاستثنائية. صار الطفل المصري، ذلك الذي يواجه حرارة الليل القارسة بقليل من الثياب وكثير من الجوع أهم وأقوى من أكبر ضابط في الشرطة المصرية. الضباط الذين لن يجدوا بعد اليوم مصرية تتزوجهم، فإذا «تقدم لي أكبر باشا سأرفضه»، تختم فاطمة المكالمة مبتسمة.

ثورة النيل هوميا ء

تل أبيب يُضنيها الحنين إلى نظام مبارك

هي حكاية عشق جمعت بين تل أبيب ونظام حسني مبارك. قصة بدأت مع كامب ديفيد وما انتهت فصولها بعد، أمّنت لإسرائيل ظهرها الجنوبي وفتحت لها أبواب الازدهار الاقتصادي والتفرغ لجبهة الشمال. لعل ذلك يفسر ذاك الحنين الإسرائيلي إلى هذا النظام، حتى قبل أن يُدفن رسمياً

محمد بدير

مَن يتابع الاهتمام الإسرائيلي الاستثنائي بما يحصل في أرض النيل، يستنتج حتماً أن إسرائيل تتقدم على كل الآخرين في حرصها على نظام حسني مبارك، بمن فيهم العم سام نفسه، وكذلك الأشقاء الإقليميون الذين أعربوا عن تعاطفهم مع الفرعون المترنح وإدانتهم العبث بأمن مصر واستقرارها. سيجد المتابع نفسه أمام انعكاس أمين ودقيق للمقولة الإسرائيلية الشهيرة التي تلخّص رؤية تل أبيب الاستراتيجية لمكانة المحروسة وأهميتها ودورها. مقولة ترى أن اتفاق السلام مع مصر هو الحدث الأكثر أهمية في تاريخ إسرائيل منذ قيام الدولة. وبما أن الأمر كذلك، يصبح مفهوماً حجم القلق الإسرائيلي ـ الذي يلامس حدود الهستيريا ـ من إمكان انهيار الوضع المصري وانفتاح الأفق الإقليمي أمام «شرق أوسط جديد»، وفقاً لما ترداده المواقف والتعليقات الصادرة عن الدولة العبرية.

تفكيك المقولة الإسرائيلية المذكورة إلى عناصر تمكّن القارئ من الإحاطة بدلالاتها أمرٌ يحتاج إلى مساحة لا تتسع لها صفحات الصحافة. بالرغم من ذلك، ثمة ما يمكن إيجازه ضمن هذا الإطار. «قصة النجاح الكبير» التي تجسدت في اتفاقية كامب دافيد أول ما أعطت مفاعيلها في إحداث انقلاب جذري في البيئة الاستراتيجية لإسرائيل. الاتفاقية التي وقعت عام 1978 أخرجت أكبر أعداء الدولة العبرية وأخطرهم من دائرة التهديدات المحيقة بها. بين ليلة وضحاها تحولت إسرائيل من دولة تعيش تهديداً وجودياً إلى دولة تودع عصر الحروب العربية معها، وذلك انطلاقاً من إدراكها للمعادلة الحاسمة، أن «لا حرب من دون مصر». الواقع الجديد لم يحيّد التهديد المصري فحسب، بل فتح الطريق لسلسلة من التغييرات البعيدة الأثر على غير صعيد.

سياسياً كسرت «كامب ديفيد» الحرم العربي بشأن الاعتراف بإسرائيل، وفي وقتٍ لاحق شقت الطريق أمام عملية سياسية أفضت إلى التحاق كل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن بالركب المصري. عملية كان من عوارضها الرئيسية إفراز تحولات في المناخ السياسي الإقليمي أخذت شكل القبول شبه الرسمي بإسرائيل واعتبار المشكلة معها نزاعاً حدودياً وليس صراعاً وجودياً. النسخة الأخيرة لهذا التطور كانت تبلور معسكر (اعتدال) عربي متحالف موضوعياً مع إسرائيل ويتفق ضمنياً معها في تعريف التهديدات ومواجهتها. وتُعد محاصرة حكم «حماس» في غزة وتنسيق التآمر على فصائل المقاومة الفلسطينية التعبير العملي الأبرز لهذا التحالف.

أما على الصعيد العسكري، فقد كانت النتيجة الأهم لتحييد الجبهة المصرية إدخال تعديلات هيكلية جذرية إلى الجيش الإسرائيلي تمثلت بحلّ فرقٍ نظامية في قيادة المنطقة الجنوبية وتحويل أخرى إلى فرق احتياط، وخفض موازنة الدفاع وتحويل قيمة الخفض إلى أهداف اجتماعية واقتصادية، وتخفيف أعباء الجهوزية الحربية عن كاهل الجيش، وخفض سن الإعفاء من الخدمة الاحتياطية، ونقل مركز الثقل العسكري إلى الجبهة الشمالية. وقد برز التغيير الأبرز على هذا الصعيد في بناء الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية منذ عام 1982 (عام إنهاء الانسحاب من سيناء) على فرضية أن إسرائيل لن تضطر بعد اليوم إلى القتال بالتزامن على جبهتين. ويمكن الاستدلال على ماهية هذا التغيير من خلال الطريقة التي يتعامل بها الإسرائيليون مع المسؤولية التي تقع على عاتق قائد المنطقة الجنوبية، إذ يرون أنها «أكبر بقليل من مسؤولية قائد فرقة غزة». ومع تأمين ظهرها المصري، كان بإمكان إسرائيل على مدى 30 عاماً أن تهدد وتخطط وتبادر إلى خطوات عسكرية على جبهات أخرى من دون أن تخشى ردّ فعل مارد النيل. حصل هذا أربع مرات في لبنان (اجتياح عام 1982، عملية «الحساب والعقاب» 1993، عملية «عناقيد الغضب» 1996، وحرب تموز 2006) وثلاث مرات في فلسطين (الانتفاضة الأولى 1987، عدوان السور الواقي 2003، وعدوان الرصاص المصهور 2008).

اقتصادياً، وفّر السلام مع مصر، ولا يزال، مليارات الدولارات على الخزينة الإسرائيلية من خلال التزام القاهرة تزويد تل أبيب كميات كبيرة من الغاز الطبيعي بأسعار تفضيلية لا تتجاوز بكثير كلفة الإنتاج. وتعتمد إسرائيل في استهلاكها الغازي بنسبة 40% على الاستيراد من مصر، وكانت آخر صفقة وقعتها لشراء الغاز المصري في كانون الأول الماضي بقيمة 19 مليار دولار ستزودها القاهرة بموجبها ستة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي على مدى عشرين عاماً. أي إن سعر متر الغاز المصري المكعب لتل أبيب يبلغ نحو 3,1 دولارات، فيما يبلغ سعره في البورصة العالمية نحو 4,5 دولارات. إلى ذلك، يمكن أن نضيف الخفض الهائل في أكلاف الشحن البحري الذي أتاحه فتح قناة السويس أمام الملاحة البحرية المتجهة إلى إسرائيل والصادرة عنها.

> **اتفاق السلام مع مصر هو الحدث الأكثر أهمية في تاريخ إسرائيل منذ قيام الدولة**

في ضوء كل ذلك، يمكن المرء أن يدرك المعنى الحقيقي لعبارة «الذخر الاستراتيجي» التي يستخدمها الساسة الإسرائيليون في توصيفهم للعلاقة مع النظام المصري. كذلك تتضح خلفية تأكيد المسؤولين الإسرائيليين أن مصر هي «الدولة الأهم بالنسبة إلى إسرائيل من مختلف النواحي والاعتبارات». بيد أن ثمة بعداً مستجداً للحدث المصري يعطي القلق الإسرائيلي تجاهه قيمة مضافة تقترب به من حافة الهلع. فعبور مصر جسر التغيير بالطريقة الثورية التي تحصل

فلسطينيّو 48 يتضامنون مع الشعب المصري أمام السفارة الإسرائيلية في تل أبيب أمس (جاك سويز ـ أ ف ب)

أردوغان لحاكم مصر: استمع لشعبك... سَتُسأل في يوم القيامة

خرجت تركيا أمس، ولو جزئياً، من حذرها إزاء حساسية الزعامة السنيّة في منطقة الشرق الأوسط، التي أجبرتها على عدم اتخاذ موقف حازم منذ بداية الأزمة المصرية. وكالعادة، تولّى رجب طيب أردوغان مهمة تقديم المشورة

خاطب رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان الرئيس المصري حسني مبارك باللغة التي يفهمها تماماً؛ ذكّره بأنّه سيموت يوماً، وبأن الخلود ليس مكتوباً له ولا لسواه. لم يركب الموجة الأميركية التي تتحدث عن تغيير سلس للسلطة، لكنّ كلامه جاء مليئاً بالدعوة إلى تلبية مطالب الشعب بالتغيير. ولأن أردوغان، المسلم الملتزم، يعرف أنّ مبارك يدّعي أنه أيضاً مسلم ملتزم، فقد ذكّره بأنّه سُيسأل في «يوم القيامة» لمحاسبته على ما فعله وما لم يفعله.

ووسط هتافات تأييد نواب حزبه «العدالة والتنمية» الحاكم، ألقى أردوغان كلمة في البرلمان، نالت أحداث مصر حيّزاً واسعاً منها. خاطب مبارك بالقول «أصغِ إلى أصوات الشعب ومطالبه الإنسانية. استجب من دون تردد لمطالب الشعب بالتغيير، لأنه لا ينبغي تأجيل الحرية». وبصيغة الأمر تابع «على الحكومة المصرية أن تتخذ خطوات لإعادة السلام والأمن والاستقرار إلى مصر من دون إعطاء أية فرصة للمستغلّين والأوساط الشريرة والذين يضعون سيناريوهات مظلمة لمصر. عليكم أن تتخذوا خطوات من شأنها إرضاء المواطنين».

وأشار رئيس الحكومة التركية، الذي يزور سوريا في 6 شباط المقبل ليوم واحد، حيث يجري مباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد في مدينة حلب، إلى أنه «لا يمكن تأخير الحريات في عالم اليوم، وسيكون من الصعب جداً للدول أن ترى مستقبلاً مشرقاً إذا كان هناك اضطرابات ورفض شعبي».

وفيما لم يصل أردوغان إلى حدّ دعوة مبارك صراحة إلى التنحّي، لكنه حثّه على أن يفكر في ما سيتركه وراءه ليسجّله التاريخ. وبكلمة حماسية نقلها التلفزيون التركي الحكومي مباشرة، توجه أردوغان إلى مبارك بالقول: «سيّد حسني مبارك، أريد أن أقدم نصيحة خالصة، تحذيراً صريحاً للغاية... كلنا سنموت وسنُسأل عمّا تركناه وراءنا. نحن كمسلمين سنوضع في حفرة مساحتها لا تزيد على مترين مكعَّبين». وتابع «عندما سنموت، لن يدعو الإمام للصلاة من أجل رئيس الحكومة أو رئيس الجمهورية، بل سيدعو إلى الصلاة على أرواحنا كبشر عاديين. يعود الخيار لك لتقرر إن كنتَ تريد نيل الصلوات الإيجابية أو اللعنات».

وواصل أردوغان نصائحه للرئيس المصري: «استمع لصيحات الشعب ومطالبه التي تمسّ صميم الحق الإنساني... استجب لمطالب الشعب بالحرية من دون تردّد، على قاعدة أن حل المشاكل السياسية هو صندوق الاقتراع».

وظل دعم أردوغان للشعب المصري عمومياً، إذ اكتفى بالتشديد على أن حزبه «يتعاطف مع المغلوبين على أمرهم، كالتونسيين والمصريين». وشرح كلامه بأن «الشرق الأوسط أصبح منطقة مرتبطة بالحروب والصراعات والدماء والدموع والفقر والفساد والجهل وانتهاك حقوق الإنسان، ونحن كممثلين لتركيا نعتقد أن شعوب الشرق الأوسط والشعوب العربية لا تستحق هذا».

> **أردوغان للشعب المصري: ابتعدوا عن السلاح لتواصلوا نضالكم بشرف وكرامة**

وللشعب المصري، قال أردوغان إن مصر «أرض الحضارات، لذلك أناشدكم أيها الإخوة المصريون الابتعاد عن السلاح والعنف خلال تظاهراتكم لتواصلوا نضالكم بشرف وكرامة، ولا تنسوا أنه إذا مات جندي أو شرطي أو مدنيّ فسينقطع جزء من قلب الأمة التركية. لا نريد أن يلحق الأذى بأحد في مصر. يجب أن تأتي قوة الشعب والديموقراطية بطريقة مسؤولة وحكيمة».

ولم يفصّل أردوغان مضمون الاتصال الذي أجراه معه الرئيس الأميركي باراك أوباما، «نظراً إلى أهمية المسؤول الأميركي كزعيم منتخب في دولة ذات تقاليد ديموقراطية قوية». غير أنّ مسؤولاً تركياً طلب عدم الكشف عن هويته كشف أن الأميركيين «سألونا: كيف ترون كل ما يجري الآن؟ وكيف يمكن تقويم هذه التطورات؟»، فما كان من المسؤولين الأتراك إلا تقديم رؤيتهم التي اختصرها أردوغان في كلمته أمام نواب حزبه في البرلمان أمس.

وفي وقت لاحق، أعلن أردوغان أنه أرجأ زيارته التي كانت مقررة في الثامن والتاسع من شباط الجاري إلى القاهرة، متعهداً بزيارتها «بمجرد عودة الأوضاع إلى طبيعتها». وكان وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو قد مهّد لكلام أردوغان بدعوة الشعب المصري إلى

تصارع الأحياء

إيران: نحو شرق أوسط إسلامي جديد

فيها الأمور من شأنه بحسب التقديرات الإسرائيلية أن يكون له أثر «مُعدٍ» على بقية دول المنطقة، وهو ما يُعبَّر عنه بمفعول «الدومينو». الكابوس المصري قد يجد في هذه الحالة ما يزاحمه على صدارة الاهتمامات الإسرائيلية في حال انتقال العدوى إلى الأردن الذي يمتلك أطول حدود برية مع إسرائيل (نحو 700 كلم). حدود كفيلة بجعل الحديث عن الخطر الذي تمثله منطقة رفح في قطاع غزة على صعيد تهريب السلاح إلى المقاومة الفلسطينية مجرد مزحة سمجة.

تعليق أخير لا بد منه على «الشرق الأوسط الجديد» الذي تتوقع تل أبيب تكوّنه في ظل ثورة النيل. تقتضي الدقة الإشارة إلى أن المقصود بـ«الجديد» في العبارة المستخدمة هو المعنى الحرفي الكامل للكلمة، وهو ليس من نوع «القديم الجديد» الذي يردده البعض. أي إن عودة مصر إلى تاريخها العروبي والنضالي لن يعيد البيئة الشرق أوسطية المحيطة بإسرائيل إلى العهد الناصري ما قبل عام 1967. آنذاك، كان لإسرائيل حلفاؤها الاستراتيجيون الوازنون إقليمياً: تركيا وإيران الشاه. في الواقع الناشئ، ستجد إسرائيل نفسها وحيدة، تحنّ إلى زمن مبارك.

لا تزال العيون الدولية تراقب على نار حامية الأزمة المصرية، التي سترسم نتيجتها الملامح الجديدة للمنطقة برمّتها، ويظهر أن الغرب يميل يوماً بعد يوم إلى جبهة المحتجّين، منتقداً تعاطي النظام المصري مع الأزمة؛ أما الحكام العرب، فأغلبهم لم يؤكّدوا دعمهم للنظام، والتزموا صمتاً يخفي قلقاً على كراسيهم.

عربياً، صدر موقف أمس عن البحرين التي تراقب الوضع في مصر بقلق بالغ، لا سيما أنها على موعد مع تظاهرة مرتقبة تحشد لها قوى المعارضة. وجرى اتصال بين نائب الرئيس الأميركي جو بايدن وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة لبحث الأوضاع الراهنة في مصر.

وذكر البيت الأبيض، في بيان، أن بايدن اتصل بالملك، وأكد له التركيز الكبير على معارضة العنف والدعوة إلى ضبط النفس، ودعم الحقوق العالمية والانتقال المنظّم لحكومة تستجيب لتطلعات الشعب المصري.

وفي غزة، ذكرت الكاتبة الصحافية ومراسلة مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية «سكايز»، أسماء الغول، أن شرطة الحكومة الحمساوية احتجزتها مع أربع مدونات بعد منع تظاهرة تضامنية مع احتجاجات مصر. وقالت «منعن التظاهرة عندما كان الشبان والشابات يتجمعون» قرب ميدان الجندي المجهول في غزة، مع أن «منظمي التظاهرة أرسلوا إشعاراً للشرطة لكن رُفض تنظيمها».

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن حركة «حماس» منعت سكان غزة من التظاهر دعماً للاحتجاجات. لكن مصدراً مسؤولاً في الحكومة المقالة نفى هذه المعلومات قائلاً إنها «ادعاءات ولا علم لدينا بأي محاولة للتظاهر (أول من أمس)».

من جهة ثانية، رأت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من الحكومة، أن عهد ما بعد مبارك قد بدأ في مصر. وكتبت «مصر تعيش مرحلة ما بعد مبارك شعبياً واجتماعياً وسياسياً ودولياً وإقليمياً».

وفي طهران، رأى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي في تصريحات بثها التلفزيون الحكومي، أن الانتفاضة في مصر ستساعد على إقامة شرق أوسط إسلامي. وقال «نظراً لما أعرفه عن شعب مصر الثوري العظيم، إنه يصنع حالياً التاريخ». وأضاف «إنني واثق من أنهم سيؤدون دوراً في إقامة شرق أوسط إسلامي لكل الذين يتطلعون الى الحرية والعدالة والاستقلال». وأكد صالحي أن انتفاضة مصر «تدلّ على حاجة إلى تغيير في المنطقة ونهاية الأنظمة التي لا تتمتع بشعبية».

> «حماس» منعت سكان غزة من التظاهر دعماً للاحتجاجات في مصر

من جهة أخرى، أبدت بريطانيا خيبة أملها في الحكومة المصرية الجديدة التي عيّنها الرئيس حسني مبارك، في موقف يُبدي انحيازاً للشارع المصري. وقال متحدث باسم رئيس الوزراء «من المهم أن تستمع الحكومة المصرية إلى آمال شعبها، وهذا يعني الانتقال الى حكومة موسعة تضم شخصيات معارضة تجري تغييراً سياسياً حقيقياً». وأضاف «من الواضح من الشخصيات التي عينت في الحكومة أمس أن هذا لم يحدث بعد ونحن نراه مخيباً للآمال، فكثير ممن عينوا عملوا في حكومات سابقة، أو لهم ارتباطات بالنظام الحالي». وشدّد على أن المعارض محمد البرادعي يمثل «نوع الشخصيات التي يجب أن تتحدث إليها الحكومة المصرية».

وفي باريس، صدر موقف مشابه للذي صدر في الأيام الأولى من الثورة، وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية، برنار فاليرو، أن فرنسا تشدد على ضرورة وقف إراقة الدماء في مصر، فيما كانت وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال إليو ماري في البحرين حيث بحثت الأزمة والتقت نظيرها الشيخ خالد بن أحمد الخليفة. كذلك صدر موقف عن جنوب أفريقيا دعا النظام المصري ومعارضيه إلى إيجاد حل سلمي للأزمة، بحسب بيان لوزارة الخارجية. ووجهت منظمة «اليونيسكو» نداءً من أجل حماية تراث مصر، وطالبت بإجراءات «لحماية كنوز» هذا البلد.

على صعيد آخر، كثفت الدول جهودها لإجلاء رعاياها من مصر. ونقلت طائرتان صينيتان 480 مواطناً صينياً كانوا في مصر. وذكرت وزارة الخارجية التايوانية أن تايوان ستعيد نحو 500 من رعاياها. كذلك فعلت الحكومة اليابانية التي أرسلت طائرات لإحضار 436 شخصاً. وقالت الخارجية الأميركية إنه أجلي أكثر من 1200 أميركي في تسع رحلات الى تركيا وقبرص واليونان، فيما ذكرت الخطوط الجوية الملكية الأردنية أنها نقلت حتى الآن نحو 4 آلاف مواطن أردني من مصر.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

ملك الأردن يستبق الزلزال ويقيل الحكومة

التعبير عن مطالبه «من دون اللجوء إلى العنف»، لأن أنقرة «تولي أهمية لضمان الديموقراطية في المنطقة مع اندلاع التوتر في تونس. وللشعب المصري مطالب محقة قطعاً». وغمز من القناة المصرية عندما لفت إلى أن «الحريات الديموقراطية، والشفافية والمسؤولية، هي القيم السائدة في المجتمع الدولي لمكافحة الفساد، لذلك على الشعب المصري أن يعبّر عن مطالبه لكن من دون اللجوء إلى العنف»، وذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الأوسترالي كيفين رود في أنقرة.

وفي السياق، أرجأت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون زيارة كانت تنوي القيام بها إلى تركيا، مطلع الأسبوع المقبل، وذلك بسبب الاضطرابات التي تشهدها مصر أيضاً. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن مسؤول أميركي طلب عدم الكشف عن هويته تأكيده أن كلينتون أجّلت زيارتها المقررة الأسبوع المقبل إلى أنقرة، والتي ستحصل «في الوقت المناسب».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

نجح الشعب الأردني في التخلّص من حكومته، ولاقت الاحتجاجات التي قادتها المعارضة الإسلامية ضد غلاء المعيشة صداها. سمع الملك عبد الله الثاني صراخ شعبه، فخاف أن يلحق بالبلاد ما لحق بكل من تونس ومصر حتى الآن. وكانت النتيجة: إعلان الديوان الملكي الأردني قبول الملك استقالة حكومة رئيس الوزراء سمير الرفاعي، وتكليف رئيس الوزراء السابق وعضو مجلس الأعيان معروف البخيت، تأليف حكومة جديدة.

ودعا الملك البخيت في كتاب التكليف إلى إطلاق «مسيرة إصلاح سياسي حقيقي»، لافتاً إلى ضرورة أن تكون مهمات الحكومة الرئيسية «اتخاذ خطوات عملية وسريعة وملموسة، لإطلاق مسيرة إصلاح سياسي حقيقي، تعكس رؤيتنا الإصلاحية التحديثية التطويرية الشاملة، لنمضي بها خطوات واثقة على طريق تعزيز الديموقراطية».

كذلك شدّد على ضرورة «استكمال مسيرة البناء التي تفتح آفاق الإنجاز واسعة، أمام كل أبناء شعبنا الأبي الغالي، وتوفّر لهم الحياة الآمنة الكريمة التي يستحقونها».

ووجّه عبد الله الثاني الحكومة الجديدة لمراجعة قانون الانتخاب قائلاً: «يأتي قانون الانتخاب، الذي يمثل ركيزة التنمية السياسية الحقيقية، في مقدمة هذه التشريعات التي تشمل قوانين الأحزاب والاجتماعات العامة والبلديات والعقوبات والمطبوعات والنشر وحق الحصول على المعلومة وغيرها». وطلب «أن ترفع إلينا في أسرع وقت ممكن توصيتك حول آلية حوار وطني شامل ممنهج، تتمثل فيه جميع مكونات مجتمعنا وأطيافه، للتوافق على قانون انتخاب جديد، يعزز الهوية الوطنية الجامعة، ويسهم في تطوير العمل السياسي الحزبي الجماعي».

وتجدر الإشارة إلى أن حكومة الرفاعي كانت قد بدأت بامتصاص الغضب الشعبي، قبل استقالتها، من خلال اتخاذ بعض التدابير، منها تخصيص ما يقارب 500 مليون دولار، لتحسين مستوى معيشة الأردنيين وخفض الأسعار.

اختيار البخيت لرئاسة الحكومة لم يرض الإسلاميين المعارضين، ما يعني أن حركة الاحتجاجات لن تتوقف. وقال القيادي في حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، زكي بني أرشيد، إنه «ليس من المعروف عنه أنه رجل إصلاحي. هو من قاد أسوأ انتخابات نيابية في تاريخ الأردن (عام 2007)». وأضاف إن «البخيت ليس العنوان المناسب لإدارة المرحلة الانتقالية والخروج من الأزمة التي يعانيها الأردن».

بدوره، قال الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، حمزة منصور، «يبدو أن قطار الإصلاح لم يقلع بعد، لسنا مع هذه الحكومة، فتجربتنا السابقة معها لا تشجّع». وأشار إلى أن الاحتجاجات «ما زالت أسبابها قائمة ومستمرة».

من هو معروف البخيت؟ من مواليد عام 1947 في بلدة ماحص القريبة من عمان، وينتمي إلى عشيرة العبادي، إحدى أكبر عشائر وسط الأردن. التحق بالقوات المسلحة عام 1964، وحاصل على دكتوراه في العلوم السياسية. كان عضواً في الوفد الأردني لمفاوضات السلام مع إسرائيل، وتقاعد من القوات المسلحة برتبة لواء، كما عمل مستشاراً في دائرة الاستخبارات العامة.

وشغل بخيت منصب السفير الأردني في تركيا بين عامي 2002 و2005، ثم عين سفيراً في إسرائيل لعدة أشهر، إلى أن استُدعي ليعيَّن مديراً للأمن الوطني. استمر في هذا المنصب فترة وجيزة، عندما كُلّف تأليف الحكومة التي استقالت عام 2007 بعد انتخابات نيابية قالت هيئات حقوقية وسياسية معارضة إنها لم تكن نزيهة.

في عهده، تأزّمت العلاقة بين الحكومة والحركة الإسلامية بطريقة غير مسبوقة، حيث وضعت الحكومة يدها على جمعية المركز الإسلامي التي تعدّ الذراع المالية للحركة الإسلامية. ومنع في عهده العديد من خطباء الحركة الإسلامية من الخطابة في المساجد.

ويذكّر مشهد خروج الرفاعي من رئاسة الحكومة في ظل ضغط شعبي عارم، بمشهد خروج والده طالب من الحكومة التي كان يرأسها في ربيع عام 1989، حين هوى سعر صرف الدينار الأردني على وقع سياسة مالية وُسمت بأنها غير راشدة، فتحركت حينها مدن في الجنوب الأردني مطالبةً بإسقاط الرفاعي الأب.

(يو بي آي، أ ف ب، الأخبار)

ثورة النيل موميا

الأسواق تبتلع الهلع وتستعدّ للوضع المقبل

حالة الهلع التي تولّدها ثورة النيل محلياً وإقليمياً وعالمياً بدأت تتلقّفها الأسواق. ويبدو أن الجميع بات يترقب وضع ما بعد سقوط الديكتاتور ونظامه، ويستعدّ للتعامل مع عالم جديد. قد يكون التصنيف الائتماني تراجع، لكن هناك سياسات يجب البدء بصوغها منذ الآن

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم تفاجئ الثورة المصرية أحداً سوى الذين يعتقدون بقدرة التحنيط على تأطير تأثير بلاد النيل على الأحداث. فقد غابت مصر عن منتدى دافوس الاقتصادي، في المدينة السويسريّة بالاسم نفسه، إلا أنها أثبتت أهميتها الاستراتيجية وتأثيرها على الاقتصاد ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط بل على المستوى العالمي. وبدا هذا التأثير جلياً من الاهتمام الذي توليه دوائر القرار في العالم للتطورات على أرض أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وزراء خارجية أوروبا المجتمعون في لقائهم الشهري طالبوا بـ«انتقال منظم للسلطة» رغم تردّد بريطاني وفرنسي في إظهار موقف يمكن تفسيره بأنه مناوئ لحسني مبارك... شريط الأخبار الواردة من واشنطن يفيد بأن السلطات الأميركية باتت واثقة من نهاية عهد وتطالب بـ«انتقال سلمي للسلطة»، حتى الأمين العام للجامعة العربية لم يتردد بالمطالبة بتداول للسلطة. إلا أن كل هذا لم ينفع في طمأنة الأسواق العالمية ولا دور التقويم للاقتصاد المصري «المصنف ثانياً في أفريقيا». فسعر برميل النفط الخام تجاوز حاجز الـ100 دولار أوّل من أمس، وبقي فوق هذه العتبة النفسيّة في التداولات في بورصة لندن في جلسة أمس، فيما كانت المسيرة المليونيّة في شوارع مصر الغاضبة تأخذ مداها.

كذلك سجّلت بورصة نيويورك تراجعاً لم تشهده منذ شهرين ولحقت بها أبرز البورصات الأوروبية لتسجّل تراجعاً قدره 1%، يُعزى، بحسب المحللين إلى «الوضع في بلاد النيل». وفي آسيا أيضاً سجل مؤشر نيكي الياباني تراجعاً بالمعدّل نفسه، في ردّ فعل على إعلان طوكيو إرسال عدد من الطائرات لإعادة مواطنيها المحتجزين في مطار القاهرة، وإعلان عدد من الشركات اليابانيّة الكبرى «وقف سفر كوادرها من مصر وإليها». كذلك كان الأمر في هونغ كونغ وفي سيول ونيودلهي... إلا أن مؤشر بورصة شانغهاي أبى إلا أن يخالف النمط بسبب «بيع كميات من الذهب وقطف عدد من الشركات أرباح ارتفاع سعر النفط».

من جهة ثانية، عاشت البورصات العربيّة اضطراباً موازياً أدّى أوّل من أمس إلى «مسح كل الأرباح التي سجلت منذ تشرين الأول» حسبما أوضح مصدر مصرفي في باريس لـ«الأخبار».

ويوضح المصدر نفسه أنّ «الوضع في مصر سحب ثقة المستثمرين»، ويشير على سبيل المثال إلى أن صناديق التوفير السعودية «تستثمر في مصر نحو 150 مليون دولار» فضلاً عن الاستثمارات المباشرة للشركات والصناعيين التي تتجاوز قيمتها 10 مليارات دولار، ما يفسر «هذا القلق المشوب بالخوف».

وكان لافتاً أمس، إعلان رئيس مجلس الأعمال السعودي ـ المصري عبد الله صادق دحلان أنّ الاستثمارات السعوديّة في مصر تبلغ 10 مليارات دولار تتركز في مجالات السياحة، والفندقية، والصناعات، والتنمية الزراعية، والاستثمارات الفردية. ونقلت عنه صحيفة «عكاظ» أهميّة حماية تلك الاستثمارات في ظلّ «تفاقم الأوضاع المتسارعة في جمهورية مصر العربية»، مع العلم أنّ المشاريع المشتركة المصريّة ـ السعوديّة تمثل أكثر من 30% من إجمالي الاستثمارات في مصر.

والواقع أن القلق لا يتعلّق فقط بالاستثمارات المباشرة بل ينظر الجميع نحو «قناة السويس» أي أهم شريان لمرور النفط، ويسود التخوّف من أن تقود الثورة إلى إغلاق القناة ولو لفترة قصيرة فيما الطلب على الطاقة في فصل الشتاء قوي خصوصاً في أوروبا، وهو ما دفع بسعر برميل النفط صعوداً، إذ أن القناة وأنبوب نفط «سوميد» (Sumed) الذي يربط منفذ السويس بالبحر الأبيض المتوسط يتيحان مرور 3 ملايين برميل يومياً أي 4,5% من الاستهلاك العالمي. وفي حال إقفال القناة فإن رحلة تأمين وصول النفط إلى أوروبا عبر رأس الرجاء الصالح سوف تأخذ عشرة أيام إضافية نحو أوروبا و18 يوماً نحو أميركا الشمالية.

وما يزيد من تدافع المؤشرات نحو الهبوط تراجع التصنيف المالي لمصر استناداً إلى تقارير عدة نشرتها مؤسسات التصنيف وتقويم إداء الاقتصاد. فمصرف «Jp Morgan» يتخوّف «من انتشار الفوضى في الشرق الأوسط وفي الدول المنتجة للنفط في شمال أفريقيا» فيما يقدر عدد من المراقبين أن ارتفاع النفط يمكن أن ينعكس تراجعاً بنسبة ربع نقطة للنمو العالمي.

ناشطتان يساريّتان تتضامنان مع الشعب المصري أمام السفارة المصرية في بيروت أمس (مروان بو حيدر)

من جهة ثانية، خفضت وكالة التصنيف الائتماني «Moody's» تصنيفها للدين السيادي مع توجه سلبي لتراجع هذا التصنيف في الفترة المقبلة بسبب «المخاطر السياسية». وقد تبعتها أمس

> **تخوف من انتشار الفوضى في الشرق الأوسط وفي الدول المنتجة للنفط في شمال أفريقيا**

> **حددت أوساط مصرفية غربية ديون مصر الخارجية بـ 49 مليار دولار، منها 17 ملياراً لفرنسا**

في هذا الاتجاه السلبي وكالة «S&P»، بإعلانها خفض تصنيف ديون مصر درجة واحدة وأنها قد تخفض تصنيف البلاد بهامش أكبر في غضون ثلاثة أشهر إذا أدّت الأزمة السياسية إلى زعزعة الاستقرار بدرجة كبيرة، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز». وحدّدت أوساط مصرفية غربية ديون مصر الخارجية بـ49 مليار دولار، منها 17 ملياراً لفرنسا. وفي الوقت نفسه تبدو المصارف الفرنسية العاملة في مصر من أكثر المصارف المرشحة للخسارة، وخصوصاً «سوسييتيه جنرال».

ويبرر أحد المصرفيين هذا التصنيف القاسي بأنه يعكس تخوفاً من من لجوء السلطات المصرية «الحالية أو المقبلة» إلى زيادة ميزانيات المعونات المباشرة وزيادة دعم المواد الأولية لامتصاص النقمة الشعبية والرد على المطالب الاجتماعية، ما يمكن أن ينعكس زيادة في عجز الميزانية المصرية.

والمعروف أن دعم المحروقات والمواد الغذائيّة يؤلّف نحو 30% من موازنة الدولة. ومع إضافة خدمة الدين، الذي يمثل 70% من الناتج الوطني، يُصبح 50% من الموازنة «غير قابل للتقليص».

وهذا الأمر يشير إلى أنّ هامش «شراء رضى الشارع والأمن الاجتماعي» بات ضيّقاً، يضاف إلى ذلك أن نسبة التضخم بلغت 10% هذه السنة، ومن المتوقع أن ترتفع في الحقبة المقبلة بسبب دفعات من إجراءات الدعم التي لا بد من أن تواكب امتصاص الثورة الشعبية. يضاف إلى ذلك أيضاً أنّ تراجع الوضع الاقتصادي للبلاد وتوقف مرافق السياحة، سوف يزيدان من نسبة العاطلين من العمل، علماً بأن «مصر تشهد كل سنة وصول 700 ألف طالب» إلى سوق العمل.

مؤشّرات التراجع كثيرة وأبرزها داخلياً توقّف عمل الموانئ (في ميناءي دمياط والإسكندريّة يغيب الموظّفون وممثّلو الجمارك!) والرحلات التجاريّة وتجمّد الحركة في القطاعات المختلفة. كذلك فإنّ آلات سحب الأموال (ATM) متوقّفة عن العمل...

وفيما لا يزال التداول في البورصة المصريّة متوقّفاً إلى أجل غير

تصارع الأحياء

عادت أغنيات الثورة ... وعبد الناصر

صيدا ـ **خالد الغربي**

«أحلف بسَماها وبترابها، أحلف بدروبها وأبوابها... ما تغيب الشمس العربية طول منا عايش فوق الدنيا». هي واحدة من أغنيات ثورية واجتماعية مصرية عدة تصدح من مذياع موضوع على عربة خشبية يجول بها بائع «الكاسيت» و«السي دي» محمد العلي (30 عاماً) شوارع صيدا. «ثورة شعب مصر العظيم» على حدّ قوله، حولته فجأة من بائع أغنيات «الهشك بشك إلى بائع أغنيات وطنية ملتزمة»، مشيراً إلى أن الطلب على الأغنيات الثورية المصرية ازداد أخيراً، أي منذ بدء ثورة النيل في 25 من الشهر الماضي.

هكذا انعكس الغضب المصري على أهالي صيدا. غضبوا على طريقتهم، فاسترجعوا زمناً ولّى. فما يشهده الشارع المصري من تحركات غاضبة، أعاد الاعتبار إلى أغان اجتماعية وقومية غابت عن «السمع والطلب» لوقت طويل. علي الصوص، صاحب استديو تسجيلات في صيدا، قال إن أغنيات الشيخ إمام قفزت إلى الواجهة. يضيف «منذ أسبوع بعت عشرات النسخ من أغنية مصر يا بهية يا أم طرحة وغلابية، شيد قصورك عالمزارع ، ومر الكلام...». وها هو الصوص يرفع صوت مذياعه عالياً. «نحنا الأرض حطبها ونارها ونحن الجيش اللي يحررها... كانت الصرخة القوية في الميدان في إسكندرية، وقولنا نبني مستقبلها ونرجع شبابها...».

في صيدا، لا يتوقف بعض «مناصري» الانتفاضة الشعبية المصرية عن شراء أغنيات الشيخ إمام أو عبد الحليم. آخرون لجأوا إلى شراء الأعلام المصرية من المكتبات. الحاج أبو محمود، الذي يملك مكتبة صغيرة، باع عشرة أعلام مصرية في يوم واحد. يأتي الزبون الحادي عشر ليسأله إن كان لديه أعلام أخرى. يجيبه: «والله نَفِقنا اليوم والهيئة الطلب كبير»، قبل أن يطلب من خياط في المدينة تفصيل كمية من الأعلام المصرية الجديدة لبيعها. «المصريون أهمّا». عبارة ذيّلت صورة رفعها صاحب استديو «أبو حبيب» للتصوير في شارع رياض الصلح لمتظاهري يوم «جمعة الغضب». الرجل قال إن «الإقبال والطلب على صور المتظاهرين المصريين، وصور مفجّر الانتفاضة التونسية الشهيد محمد بوعزيزي، والزعيم الراحل جمال عبد الناصر، والقدس، كبيران»، بعدما كان الناس يشترون صورة هيفاء وهبي أو نانسي عجرم. يفرح الرجل لما سمّاه «زمن التحولات الكبرى وانتفاضات الشعوب»، فيغني: «ثور واتحرر يا إنسان، وأموت أعيش ما يهمنيش، وكفايا شوف علم العروبة باقي...».

مشهد الأعلام المصرية المرفوعة على شرفات منازل، وصوت عبد الحليم والشيخ إمام وقصائد الشاعر أحمد فؤاد، باتا يرسمان الوجهة السياسية الجديدة للشارع. ليس هذا فقط. زمن الزعيم المصري جمال عبد الناصر عاد فجأة. يختصر شاب يساري المشهد بالقول: «هذا أبعد من مجرد إسقاط نظام. لقد عادت إلينا الروح. فمصر أم الدنيا».

الشيخ إمام (أرشيف)

يوم خامس أمام السفارة: وا ناصراه

بسام القنطار

اعتصامان لا واحد أمام السفارة المصرية في بيروت لليوم الخامس على التوالي. الأول ناصري النكهة، نظّمته حركة المرابطون، أما الثاني فاعتصام دعت إليه مجموعات شبابية لبنانية وطلاب الجامعات ومستقلون. المشترك بين الاعتصامين أن جمهورهما كانت غالبيته من أفراد الجالية المصرية في لبنان.

عند الساعة الثالثة بعد الظهر، وصلت الى منطقة بئر حسن سيارة تحمل علم المرابطون. كانت قد عادت للتوّ من جولة في أحياء منطقة الطريق الجديدة تحت «أهلنا في بيروت العربية» على المشاركة في «اعتصام حضاري أمام السفارة المصرية». الجولات الدعائية التي قامت بها سيارات المرابطون في بيروت، حاملة صورة الرئيس جمال عبد الناصر مع عبارة «وا ناصراه» لم تثمر إلا مشاركة عدد من أعضاء الحركة ومناصريها.

جديد المشاركة المصرية أمس، عائلات بأكملها حضرت إلى بئر حسن من جونية وجبيل والجنوب. رضا سعد الشاعر (32 عاماً) شاب يعمل في الدهانات ترك زوجته في محله في جبيل، وحضر إلى الاعتصام حاملاً قصيدة كتبها بعنوان «لا للدمار لا للإرهاب». يخاف الشاعر على «مصر المحروسة أن تلقى مصير العراق وأن تشهد حرباً طائفية بسبب التدخل الخارجي». ويطالب «برحيل فوري للنظام وبسدّ الفراغ سريعاً كي لا يكون إرهاب وعمليات تفجير».

في الاعتصام أيضاً هتافات جديدة موجّهة إلى السفير المصري في لبنان محمد البديوي تقول: «يا سيادة السفير إنت مصري زينا/ التغيير خلاص بيصير انزل شارك فرحنا/ مش انتا برضو مننا؟ السفارة ده ملكنا وانتو موظفين عندنا». ولتظاهرة المليون في مصر نصيب واف من الهتافات: «إصح يا مبارك وصح النوم النهارده آخر يوم/ اهتفيلو عبري ده ما بيفهمش عربي/ جيشنا اخذ القرار مع الشعب باستمرار/ تسقط تسقط الحكومة ومعها عمرو سليمان/ يا قضاة مصر الأبية فين العدل فين الحرية». وللجزائر اعتذار من المصري محمد إمام (42 عاماً): «بقه علشان متش كورة تعملو فتنه بين شعبين واحنا يا خبتي من طيبنا صدقناكم يا خوانين». يخاف إمام على تراث مصر ومتاحفها فينشد مخاطباً شعبه «يلّي في مصر لفو المطار دول بيهربو الفلوس والآثار». أما أشرف آغا (36 عاماً) فلديه مخاوف تتعلق بخط الغاز من مصر إلى إسرائيل. يسأل آغا عن مصير هذا الخط ومن ينهبه ولماذا لم يوقف بعد؟ آغا الذي عمل صحافياً في جريدة «الحقيقة» المصرية قبل أن يهاجر الى بيروت للعمل في ورش البناء يقترح على الصحافة اللبنانية مانشيت اليوم: «كارت أمريكي واتحرق».

ختام الاعتصام إضاءة شموع وحرق صور لمبارك، وقطع لطريق الكولا ـ السفارة الكويتية، لم يدم طويلاً بعدما اقتنع المتظاهرون بأنه لن يقدم أو يؤخر في إيصال رسالتهم.

روزنامة الاعتصامات لليوم استكمالاً للحملة التضامنية مع الشعب المصري، تبدأ عند العاشرة صباحاً باعتصام تضامني مع قناة الجزيرة «التي تعرضت للقمع والتوقيف على يد النظام المصري» بحسب بيان المنظمين على موقع فايسبوك، وذلك أمام مكتب القناة في الصنائع. وعند الحادية عشرة قبل الظهر «دعوة إلى حملة مقاطعة ما تروّج له قناة العربيّة عن الثورة المصريّة وتشويهها أمام الرأي العام العالمي» وذلك عبر التجمّع أمام مكتب «العربيّة» في ساحة رياض الصلح. وفي الخامسة مساءً يستكمل الاعتصام اليومي أمام السفارة المصرية.

لبنانيو مصر بخير

أعلن السفير اللبناني في مصر خالد زيادة (الصورة)، أمس، أنّ «أكثر من ألف لبناني مقيم في مصر من أصل 30 ألفاً غادروا الأراضي المصرية منذ يوم الثلاثاء الماضي، مؤكداً، في حديث لموقع «ناو ليبانون»، أن «البعثة الدبلوماسية اللبنانية في القاهرة لم تُبلّغ حتى الساعة بأي أضرار طاولت مصالح اللبنانيين المقيمين في مصر، في ما عدا بعض حالات السرقة». وقال زيادة إنّ «همّنا الأساس في هذه الفترة هو تأمين سلامة اللبنانيين وتوفير حاجاتهم»، موضحاً في الوقت عينه أن «واقع الحال في مصر يفرض على السفارة اللبنانية أن تساعد المواطنين اللبنانيين الراغبين بمغادرة مصر على الاتصال بخطوط طيران الشرق الأوسط والاستعلام عن مواعيد الرحلات وعدد المقاعد المتوفرة وحجز الأماكن على متن الطائرات للراغبين بالمغادرة». وأشار إلى أن الأحداث «ستؤثر على حركة الأعمال المصرية ـ اللبنانية سلباً نظراً لتوقف النشاط المالي في مصر».

محدّد، قال المصرف الاستثماري «HSBC»، في مفارقة لافتة، إن التطورات الأخيرة في مصر كانت «بنّاءة» بما يكفي لعدّ سعر الأسهم المصرية مغرياً، ورفع تصنيفها إلى توصية بزيادة الوزن النسبي في محافظ المستثمرين.

ومثل الوضع في البورصة كذلك في القطاع المصرفي، حيث البنوك تُغلق أبوابها منذ 3 أيّام. غير أنّ المصرف المركزي يسعى إلى الطمأنة، فهو أكّد أمس أنّه سيُعيد سندات خزينة بقيمة 683 مليون دولار استحقّت آجالها لصالح المصارف في 30 من الشهر الماضي، مضافةً إليها فوائد بنسبة 8,25%.

الإشارات بدأت تظهر بوضوح تطلّعات العالم للتعاطي مع مصر في مرحلة ما بعد الغضب، الذي تولّده معدّلات بطالة تصل إلى 25%، فيما يعيش نحو ثلث السكان، أي أكثر من 16 مليون نسمة، تحت خط الفقر.

وأعلن مدير صندوق النقد الدولي، دومينيك شتراوس كان، أمس، أنّ الصندوق الذي يتخذ من واشنطن مقراً له، يُعرب عن استعداده لتقديم المساعدة اللازمة للبلد العربي لإعادة بناء اقتصاده، وأنّ الصندوق «مستعد لرسم السياسة الاقتصادية التي يمكن اتباعها».

وبغضّ النظر عن الممارسات المثيرة للجدل للصندوق وآثارها التدميريّة على الشعوب الناهضة، يبدو كلام شتراوس كان متماهياً مع الواقع الجديد، حيث أشار في تصريحه الذي أدلى به من سنغافورة إلى أنّ البطالة وتزايد الهوة بين المداخيل كانا «من الأسباب الكامنة للاضطرابات السياسية في تونس، وتصاعد الغضب الاجتماعي في دول أخرى» في إشارة إلى مصر وربّما اليمن والأردن...

وفيما عيّن الصندوق شاخصة على مصر وتحوّلاتها، يجدر بالمعنيّين الثوار بدء خط تصوّرات لإعادة مصر على قدميها فيما يترنّح الديناصور.

ثورة النيل مومياء

مثقفو العراق يحنّون إلى ثورتهم الضائعة

بين ساحات بغداد، وحائط «فايسبوك» الافتراضي، عبّر المثقفون العراقيون عن تضامنهم مع الشعب المصري. سؤالهم الأثير يبقى: هل كان يمكن سقوط صدّام حسين بثورة شعبيّة مماثلة؟

بغداد ــ **حسام السراي**

اللحظة العربيّة الحالية، بكلّ غضبها، كانت لها تأثيراتها على المشهد الثقافي في بلاد الرافدين. انتفاضة الشعبين التونسي والمصري للدفاع عن حرية التعبير وتغيير الأنظمة السياسيّة، حركت مشاعر كثيرين. ومثلما لازم العراقيّون شاشات التلفزيون لمتابعة الأحداث التاريخيّة في مصر وقبلها تونس، شهدت بغداد حراكاً ثقافياً جديداً.

شُغلت الأوساط الثقافيّة والإعلاميّة بالأحداث على نحو غير مسبوق. بدأ ذلك مع إقامة لقاء صباحي بعنوان «إذا الشعب يوماً ...»، بادر إلى تنظيمه «بيت الشعر العراقي». وامتدت اللقاءات التضامنية لتشمل تظاهرتين شهدتهما بغداد منذ أيام، شارك فيهما عدد كبير من المثقفين؛ الأولى كانت تحت نصب الحريّة وسط بغداد، والثانية في «ساحة الفردوس»، الساحة نفسها التي أسقط فيها العراقيّون تمثال صدام، وتحوّلت صورتهم إلى مشهد ألفه العالم كلّه. في التظاهرة الأولى، لم يمنع تساقط المطر وزحام الطريق من وصول المشاركين إلى نصب فنانهم الرائد جواد سليم، ليرفعوا شعارات: «تحيّة إكبار من دجلة والفرات إلى النيل الغاضب»، «معركة الشعوب ضدّ حكّامها من أجل الحريّات والخدمات»، «لا للترقيع، نعم لإسقاط فرعون مصر، بغداد معك مصر حتّى النصر»، «من الجنائن المعلقة إلى الأهرامات: النصر آت». ثمّ تعالى هتاف المتظاهرين: «مصر الثورة... تبقى حرّة... حسني مبارك... اطلع برّه». وقال الشاعر إبراهيم الخياطة إن «الأدباء والفنّانين والصحافيّين والطلبة والعاطلين من العمل في العراق بعثوا برسالتهم إلى الشعب المصريّ أن الشعب العراقيّ يقف معهم في محنتهم هذه».

مكان التظاهرة الثانية في «ساحة الفردوس»، أعادنا إلى سؤال كثيراً ما طرحه العراقيّون، وهو: «هل كان من الممكن أن يسقط صدّام بثورة شعبيّة مماثلة؟» في المكان ذاته الذي سقط فيه تمثال صدّام بأيدٍ عراقية، تجمّع المثقّفون والإعلاميّون العراقيّون معلنين تضامنهم مع ثورة الغضب المصري وانتفاضة الشعب التونسي، بعدما حمل كلّ منهم صورة لحسني مبارك، عليها علامة (X) وعبارة Go out أي «اخرج»، كذلك رفع المتظاهرون الأعلام العراقيّة والمصريّة والتونسيّة... الباحث حيدر سعيد رأى «أنّ سقوط الاستبداد في العراق بعد عام 2003 لم يفضِ إلى نشوء حياة ديموقراطيّة فَي البلاد. ما نعوّل عليه الآن، هو أن يتمكّن المجتمع المدني من استلهام التجربتين التونسيّة والمصريّة، لاستعادة المسار الديموقراطيّ، فهذا هو الرهان الأخير للديموقراطيّة في العراق». الإعلامية فيحاء الخفاجي أعربت عن فرحها بما يجري في ساحة التحرير، وبرؤية «الشعب المصري وقد تحرر من الخوف، ونزل إلى الشارع»، وأضافت الخفاجي أنه «لا بدّ للشعوب العربية أن تطالب بحريتها وحقها في عيش كريم وشريف، لكننا نخشى أن يؤدي الرضى الإسرائيلي والأميركي عن نظام الحكم في مصر إلى فشل ثورة الشعب المصري». أما الصحافي زاهد العباسي، فقال إنّ «محمد بوعزيزي الذي أحرق نفسه احتجاجاً على فساد نظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، افتتح تاريخاً جديداً للشعوب العربية».

وانتقلت الوقفات التضامنية إلى الساحة الافتراضيّة، لتعلن بدء حراك ثوري جديد بين مثقفي العراق. وأنشأ العديد من المثقفين تجمّعات واكبها شباب وأكاديميّون وصحافيون على صفحات «فايسبوك»، إذ أعلن إنشاء تجمّع «بلا صمت»، ضدّ أي انتهاك للحريّات في العراق، ومن ثمّ أعلن تجمّع «من أجل ثورة عراقيّة زرقاء»، الداعي إلى التغيير في مجمل الحياة العراقيّة. وفي هذه الأثناء، تتدارس مجموعة من شعراء وكتّاب ونشطاء إنشاء تجمّع للدفاع عن الثقافة العراقيّة. هذا ما يمكن ملاحظته في الفضاء الافتراضيّ الذي أخذ بعضهم يتداول أخباره في مقاهي بغداد.

المهم في كل هذا أنّ تجمّعي «بلا صمت» و«من أجل ثورة عراقيّة زرقاء» ومعهما حشد من الكتّاب والفنانين والإعلاميّين، أكّدوا انطلاقتهم في بغداد بالتظاهرة التضامنية مع حركات الاحتجاج في العالم العربيّ، ما قد يثمر تطورات على الساحة العراقيّة تعيد المبادرة إلى المجتمع المدني والتجمعات الثقافيّة.

من التظاهرات التضامنية في بغداد (أ ب ـ خالد محمد)

إبراهيم البطوط حمل الثورة إلى روتردام

محمد الأمين

كل حلم يمكن أن يتحقّق... هذا ما أحسّ به الجمهور الهولندي وهو يتابع عرض فيلم «حاوي» للمصري إبراهيم البطوط (الصورة)، في الدورة الأربعين من «مهرجان روتردام السينمائي الدولي»، الذي يستمرّ حتى 6 شباط (فبراير) المقبل.

بدا الفيلم كأنّه آت لتوّه من أتون القيامة الشعبية المصرية، وإذا بيوميات الثورة تهيمن على النقاش الذي تلى عرضه. أكّد البطوط أنّ السينما المستقلة تراهن على المستقبل، بسبب هيمنة السينما التجارية على الساحة المصرية اليوم. بالنسبة إليه، سيكون تاريخ 25 كانون الثاني (يناير) الماضي «نقطة تحوّل، وانطلاقة جديدة للثقافة والفنون في مصر». لقد شاهد الجمهور الهولندي ولا يزال أحداث مصر عبر شاشات الفضائيات والقنوات الإخبارية. في هذه المساحة لا يمكن السينما أن تنافس الفضائيات، لكنّ فيلم «حاوي» يقدّم إضافة أساسية: إنّه يقترح، وإن برمزية فنية، الخلفية المغيّبة للأحداث. فبين القمع السياسي والإذلال اليومي للمواطنين، تأخذ جميع شخوص الفيلم أدوارها، وعلى رأسها سلطة تتقن فن تصفية خصومها... لكنّ الحياة تنحاز لمصلحة الإنسان في النهاية. هذا ما يقوله الفيلم حتّى مع مقتل بطله يوسف في حادثة سير تدبّرها له السلطة. الحياة تنحاز مرةً أخرى إلى المواطنين، هذا ما تقوله مصر اليوم عبر شاشات الفضائيات. أمّا الفيلم، فقد انتصر لأنّه أثبت أنّ كلّ حلم، مهما كان كبيراً، يمكن أن يتحقّق.

* بعنوان «تحية إكبار وتضامن مرفوعة إلى الشعبين العربيين في تونس ومصر»، أصدر «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» البيان الآتي: «خلال شهر واحد من التقويم العربي الجديد، انفجرت، بالتعاقب، انتفاضتان شعبيتان تاريخيتان بكل المقاييس في قطرين عربيين: تونس ومصر. لقد أطاحت الانتفاضة الأولى نظام الاستبداد التونسي وألحقت بصاحبه عار الفرار من وجه الشعب والسقوط في مزبلة التاريخ. أما الانتفاضة الثانية فهي تناضل، بتحدٍ استثنائيّ وشجاعة نادرة، لإلحاق هزيمة السقوط بالنظام الاستبدادي المصري وإزاحة صنمه الكابوسي وأعوانه عن صدر الشعب صاحب التاريخ الثوري العريق. إنّ «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» إذ يرفع تحية الإكبار والتضامن إلى الشعبين الشقيقين في تونس ومصر، وتقديراً عالياً لما اجترحاه، ويجترحانه، من منجزات تاريخية، وتعزيزاً لثقافة المواجهة العربية الديموقراطية وكسر ثقافة الخوف والاستسلام، يهيب بالهيئات الثقافية في لبنان وفي سائر البلاد العربية المبادرة الفورية لدعم الشقيقين العربيين الثائرين وإسنادهما، والتمثّل بهما لإزالة ليل الاستبداد عن أرض العروبة بأسرها، مع رفض كل أشكال التقديمات المضلّلة التي تسعى من خلالها أنظمة عربية إلى رشوة شعوبها المقهورة طمعاً بالنجاة من مصيرها الأسود الحتمي».

تصارع الأحياء

أصداء دمشقية: غودو العربي وصل في النهاية

مبدعو دمشق ومثقفوها يعيشون منذ أيّام على وقع الثورة المصريّة. لقد تغيّر مسار الزمن بالنسبة إليهم، فتسمّروا أمام التلفزيون... وانتعشت حلقات النقاش، وبدا ميدان الحريّة قبلة الشعوب العربيّة. هنا شهادات بعض الذين أعادت إليهم «ثورة الغضب» الأمل بالتغيير

دمشق ـ خليك صويلح

يعيش المثقفون السوريون هذه الأيام نشوة بصريّة غير مسبوقة. الصور المتدفقة من أرض الكنانة أعادت إليهم الروح. كانت مصر بوصلتهم إلى جهة الغضب والهتاف وتمجيد الكرامة، منذ أن رفع السوريون للمرة الأولى صورة جمال عبد الناصر في ساحات دمشق، مطالبين بالوحدة. ها هم اليوم يعيشون غضب الشارع المصري، بعدما لفحتهم رياح الحريّة المباغتة التي هبّت عليهم من تونس. ولعلّهم يرددون مع الفاجومي، في قصيدة شهيرة له عن انتصار الفيتكونغ: «جدّوا فوجدوا... زرعوا فحصدوا / وإحنا إيدينا للسمسار».

محمد ملص: نخبك يا عم جو

لم يكن أمامي أنا المواطن السوري، خلال أيام هذه الانتفاضة في مصر، كما أيام الكرامة التونسية، إلا أن أتسمر أمام شاشة التلفزيون، وأشاهد الصور المتدفقة والمتنقلة من مكان إلى آخر ومن ساحة إلى أخرى. أمّا يوم «جمعة الغضب»، فقد بقيت طوال النهار والليل، قابعاً في مكاني لم أبرحه إطلاقاً. كنت مأخوذاً بالجموع البشرية وهي تتزاحم على موطئ قدم، لتقف في الأمكنة التي كانت محتلة من رجال الأمن بخوذهم وهراواتهم، قبل أن يفرّوا منها. أدهشتني الوجوه السمراء الشاحبة والمنهكة بالشعارات التي ترفعها مكتوبة بأقلام حبرها الجاف، على صفحات شُقّت من الدفاتر المدرسية، أو على قطع كرتون سحبت من حاويات القمامة. قبعت لأشاهد ثانية بعد تونس، ما لم أكن قد رأيته في شوارعنا منذ زمن طويل. ناديت ابني الصغير ليرى معي ما لم يرَه بعد. رأينا العجائز من الرجال والنساء يتكئون على العصي ويصرخون «لا». رأينا بنات صغيرات يحملن أعلام مصر ويبحثن عن أسماء، تلك الصبية التي لا يعرفن ملامحها، ليقلن لها نحن «معتصمات» معك. رأينا شباباً يقتحمون الحواجز ورؤوسهم مدمّاة، وعلى صدورهم آثار الجنازير. رأينا سيارة الأمن المركزي تدهس متظاهراً، فصرخنا وكدنا نقتحم الشاشة لننقذه. كل الوجوه التي رأيناها متّقدة بالغضب، والعيون مشتعلة بالتصميم، والقبضات مفعمة بالعزيمة. في اللقطة العامة، شاهدنا الجموع المحتشدة والمتراصة، فتذكرنا كم هي تشبه تلك الحشود التي كانت في شارع الحبيب بورقيبة في تونس. كان ابني يشاهد التظاهرات، ويتهجى الشعارات بصوت عال، لكنها اليوم تحولت عنده إلى نشيد. وقد سعدت كثيراً حين أيقظته في الصباح، ففتح عينيه وهو يردد شعار «ارحل!». بقي هذا الشعار يتردّد في نفسي ولا يختفي. مصر اليوم، تستعيد كرامتها التي انتهكت، خبزها الذي نهب منها، وتبقر جدران القمع الذي سرق من عمرها أكثر من عشرين عاماً. القاهرة اليوم «منوّرة بأهلها». نخبك يا يوسف شاهين

حازم العظمة: العدوى ستغمر الشرق

الأهمّ في ما يحدث أنّ شعوبنا هذه ــ للمرة الأولى منذ زمن طويل ــ صار لها ما يلهمها وما يعيد لها، ولنا بالتأكيد، الإيمان بالقدرة على الفعل. ما يحدث في مصر، وما حدث ويحدث في تونس، يؤكّد أن هذه الشعوب حيّة ومعاصرة وفيها من الدينامية والعزيمة ما يهزم الخصوم. الشعوب العربية تقتحم الآن التاريخ الحاملة في جيناتها بذور الذل. أثبتت الثورات التي تحصل الآن عقم رؤيتها. ما يحدث في مصر، فعل صحي وشجاع ومسؤول، وتحتاج إليه مجتمعاتنا العربية على السواء، حتى يعيش الناس فيها أبجديات الحياة وبديهياتها، ضمن دولة ودستور وحقوق ومواطنة. تحطّمت أسطورة الخوف والديكتاتوريات التي لا تقهر، وأعتقد أننا اليوم على عتبة مرحلة تاريخية جديدة، سوف تظهر نتائجها لاحقاً.

نبيل المالح: غودو وصل أخيراً

«الجمهور عايز كده»، حكمة المعاصر، وتهزم على الأرض، نظريات العنصرية. الدرس الثاني الذي تعلمه الثورة هو أن أنظمة الاستبداد العربي هي ذاتها أنظمة التبعية... لنتأمل إذاً أن العدوى ستنتقل إلى كل زاوية من هذا الشرق.

سمر يزبك: تحطمت أسطورة الخوف

انقلبت الطاولة أخيراً! ما كان يقال بين أوساطنا نحن المثقفين عن غياب الدور التنويري للمثقف وفاعليته، صار طي النسيان. نعم نستطيع الآن أن نفهم أكثر أنّ تلك الإرادة القطيعية للشعوب قد دُفنت، انفجرت، وبعدما وُسمت مجتمعاتنا العربية بالخانعة، السينما المصرية، باتت حقيقة فعلاً. أثبت الجمهور أنّ أرضه أعلى من سماء حكّامه الذين تمترسوا في وهم السلطة، وبدا كأنّ منطقتنا العربية قد توقفت عن الدوران... لكن ها هو تسونامي جارف يظهر من طاقة عُلّبت طويلاً. ما حدث في تونس، ويحدث في مصر الآن، وباء رائع ومعدٍ، لقّح الخريطة العربية النائمة بجرثومته المنعشة كربيع مباغت، فأعاد الاعتبار إلى الممكن. كنتُ في انتظار غودو الذي لا يأتي أبداً، لكن ها هو يأتي الآن...

خالد خليفة: لسنا أمّة قاصراً

ما يحدث في مصر ومن قبل في تونس، جعلنا نشعر بأنّنا أحياء. أيقظونا من رمادنا، وأعادوا إلينا الروح. لا أستطيع وصف مشاعري حقيقة. أجدني موزعاً بين القلق الفظيع الذي ينتابني على أصدقائي المقيمين في الشارع مع شعبهم منذ اللحظة الأولى، وبين الفخر بهم، والإحساس بالعار أنني لست معهم وبينهم. وليس خافياً على أحد أن نجاح مصر في كسر حاجز الخوف أيقظ الإحساس

> لا أحد يتظاهر عن أحد. لكل تظاهرته، ولكل توقيته الخاص جداً

تظاهرة تضامنية مع «ثورة الغضب» في باب توما في دمشق القديمة (أ ف ب ـ لؤي بشارة)

> وباء جميل تحتاج إليه مجتمعاتنا العربية كلها

لدى كل العرب بأننا أمة قد عادت إلى التاريخ مرة أخرى، بعدما أُخْرِجَنا الفاسدون منه، وحرمونا طوال عقود من الهواء الضروري للنموّ. نعم نحن اليوم لسنا أمة قاصراً، بل أمة تنهض بكل جلالها، وما يليق بطموحات شعبها اللامحدودة... والأهم من كلّ هذا أن الثورة لم يقدها إسلاميون، بل مثقفون، وأبناء طبقة وسطى بقي قلبها حياً، وبالتالي عادت صورة المثقف كما ينبغي أن تكون. شكراً لقد أنقذتم قلبي من التوقف في اللحظات الأخيرة. وسَيرى العالم أيّ أمّة نحن.

محمد دريوس: أهل الخير والفكاهة والحياة

الآن يحزم المصريّ سماءً ناضجةً ورجاءً مرهقاً. يحزم المصريّ عهوداً مظلمة وخيلاء عصور أضنتْ خياله، ويمضي إلى حيث يُفضي الفضاء. لا بعد/ لا غدٌ أسير/ لا تتمة تامّة/ فتلك يعرفها منطقيو الفضائيات وبحثة الدكاكين الثورية/ نحن أحرارٌ وحسب/ أحرارٌ أن لا ورثة خراب بعد ورثة الخراب/ أن لا حرساً جمهورياً سيقرّرُ لنا بعد اليوم حلمنا الجنسي/ أحرار الحرية وأبناؤها اللقطاء/ أحراااا ااااااااااار/ إلى الجحيم مقتنيات المتحف الوطني وابتهالات زاهي حواس/ إلى الجحيم الأنظمة التي تصلحُ حقاً لمتحف وطني/ أين هو الطاغية؟/ أين طاهي الخبائث الجمهورية؟/ أين أبناؤه وشركاء الفيفتي فيفتي؟/ أين مقصّاته التي عمم بها الشوهة مقياساً؟/ مصريون، مصريو الخير والفكاهة/ مصريو الأمكنة والحياة التي ترفد الحياة/ مصريو الأذان والتكبير في أذني الفجر/ حشودُ ملائكة مخرّبة ولذيذة، آلة ضخمة لإنشاء الحياة.

سامر محمد إسماعيل: من أين أدخل في الثورة؟

في مصر شاهدتُ الحزن في عيون المصريين، ورأيتُ البشر في مترو القاهرة. لمستُ الصمت المتراكم في الحناجر، ولاحظتُ الحنق المخبوء وضجر الناس من التماثيل المرفوعة فوق رؤوسهم، في ميدان التحرير، وساحة طلعت حرب. وقتها التفتُّ وتذكرت سؤال يحيى جابر: من أي باب سأدخل قاهرة المعز؟ ما يجري في مصر وقبله في تونس ليس مصادفة تاريخية، ولا ريحاً عابرة. إنّه الردّ الحتمي على مرحلة بكاملها. مرحلة بدأت تماماً منذ أن ألغى جمال عبد الناصر الحياة الحزبية، ووزع منافسيه في الجيش على مؤسسات الدولة، ليبعد أي خطر مرتقب بالانقلاب عليه. منذ أن صار لمصر تلك النبرة العسكرية، ومنذ أن خفتت أصوات مثقفي مصر، وغابت واضمحلت، منذ أن سبح السادات في منتجع كامب دايفيد، وأغلق مبارك معبر رفح في وجه الفسطينيين. ما يجري في مصر يدحض عبارة بودلير الشهيرة حين قال: «الثورة تعزز الوهم من خلال التضحية». الثورة المصرية لا تعزز الوهم، بل تخلعه من القلوب. الثورة مبراة هذه الشعوب العربية التي اهتدت أخيراً إلى حقوقها في الحياة وكرامة العيش. الثورة في مصر ستغيّر كل شيء، لا سيما أن المصريين لا يتظاهرون نيابةً عن أحد، مثلهم مثل التونسيين. لا أحد يتظاهر عن أحد، لكلّ تظاهرته، ولكلّ توقيته الخاص جداً...

ثورة النيل مومياء

«العازول» (الإلكتروني) يتحدى الطاغوت

مع بداية ثورة الغضب، انتشرت مجموعات إخبارية على «فايسبوك» تمدّ العالم بأخبار الميدان لحظة بلحظة... لعل أبرزها شبكة «رصد» التي دوّخت العسس الإلكتروني لنظام مبارك!

محمد محسن

لم يتوقع مارك زاكربغ صاحب موقع «فايسبوك» أن يتحول اختراعه إلى أداة لإسقاط الأنظمة الاستبدادية. بعد تونس، صار الموقع الاجتماعي الأشهر كعاصفة تقتلع كراسي الطغاة الواحد تلو الآخر. ليس فقط لأنّه يساعد الشباب على تنظيم ثورتهم، بل لأنه أيضاً كسر القيد الذي فرضته الأنظمة على وسائل الإعلام التقليدية. ببساطة، تحوّل كل مواطن إلى صحافي. صانعو الحدث في ميدان التحرير، هم ناقلوه كذلك. انكسر الطوق الذي فرضته الأنظمة على وسائل الإعلام. المعلومة التي يجهد النظام لمنع انتشارها، من خلال قطع إرسال الفضائيات تارةً، أو منع مراسليها من العمل طوراً، لا تستطيع أيادي المخبرين القبض عليها.

مع بداية ثورة الغضب المصرية، انتشرت على «فايسبوك» مجموعات إخبارية كثيرة، وفّرت كمّاً هائلاً من الأخبار والمعلومات من الميدان، لعل أبرزها شبكة «رصد»، التي أرّقت تقنيّي النظام المصري. أعضاء هذه المجموعات هم مواطنون عاديون، ليسوا متخصصين في تقنيات الصحافة، لكنهم تحوّلوا إلى صحافيين متطوعين، يستعينون بما تبثّه الفضائيات وبمصادر مختلفة من قلب الحدث. تختلف تجاربهم وأسبابها، بين مقتنع بفعالية الإعلام البديل، ومن هو مستعد لاستخدام كل شيء يمكّن الشعب المصري من تحقيق هدفه: إسقاط النظام.

سيُسقط «العازول» نظام مبارك وهو جالس خلف جهاز الكمبيوتر في الولايات المتحدة. و«العازول» اسم افتراضي لأحد المدوّنين المصريين، يتّصل يومياً بعدد من أعضاء لجان الحماية الشعبية في أحياء مصر، ويستقي الأخبار منهم، ثم ينشرها على موقع «تويتر» على شكل تقرير مفصّل. تقرير من شأنه طمأنة مئات آلاف المصريين المهاجرين، على عائلاتهم.

عامر شوملي
ــ فلسطين

«تويتر» رغم كل شيء

قد يكون بن ويديمان (الصورة) أحد أكثر المدوّنين الأجانب نشاطاً في القاهرة. تمكّن المدير السابق لمكتب CNN في القاهرة، وأبرز مراسليها حالياً، من الوصول إلى موقع «تويتر» رغم حجبه في مصر، وبقي يكتب الرسائل القصيرة دقيقة بدقيقة مباشرة من ميدان التحرير منذ يوم الثلاثاء الماضي.

مدوّنو لبنان يعيشون على وقع الثورة!

«صديق مصري على النت من خلال هاتف دولي»، «متظاهر»، و«اتصال من ميدان التحرير»... تلك هي مصادر المجموعات اللبنانية التي تواكب ثورة الغضب

على المستوى اللبناني، حضرت الثورة المصرية بقوة على الشبكة العنكبوتية، إذ انتشرت على «فايسبوك» مجموعات إخبارية أطلقها ناشطون لبنانيون شباب وتتصدّرها أخبار مصر قبل أي تطوّر لبناني آخر. لا تكاد تمر دقيقة من دون أن يمرّر أحد أعضاء هذه المجموعات خبراً عن مجريات الثورة من ميدان التحرير إلى الاسكندرية. لكنّ اللافت في هذه المجموعات أمران أساسيان: الأول، تحوّل المواطن إلى صحافيّ ميداني ينقل الخبر ربما أسرع من المواقع الإلكترونية المتخصصة في نقل الأخبار، أمّا الأمر الثاني، فهو تنوّع المصادر، إلى حد لا يمكن حصره. تدلّ على ذلك مصطلحات كثيرة تسبق الخبر، منها ما هو متعارف عليه ككلمة «عاجل»، ومنها ما استحدثه المواطنون الصحافيون كعبارات: «صديق مصري على النت من خلال هاتف دولي»، و«متظاهر»، و«عاجل جداً ومؤكّد»، و«يرجى نشره بأسرع وقت»، و«اتصال من ميدان التحرير»، وغيرها من العبارات التي يجهد أعضاء المجموعات ليؤكّدوا بها صدقية خبرهم، حتى لا يُتّهموا باختلاق الأخبار.

يدير بلال طي مجموعة Beirut pulse الإخبارية (نبض بيروت). يرصد الأخبار يومياً بمشاركة حوالي 1500 عضو «يزدادون كل يوم ازدياداً كبيراً» والسبب؟ يقول طي إنّ «المواطن يحبّ أن يؤدّي دور القارئ والمتابع والناشر في آن واحد». من جانبها، تتحدّث رولا إبراهيم عن مساحة تفاعلية أكبر تتيحها مجموعات الصحافة البديلة «ننشر تقارير وتحقيقات، ما يفتح الباب أمام نقاشات واسعة». وعن محاذير تحوّل المواطن إلى صحافي قد يغير محتوى الخبر وفق هواه وميوله السياسية، تستغرب إبراهيم هذه المقولة معلّقة «ثمة صحافيون منحازون أكثر من المواطنين. لكن حين يتحول المواطن إلى صحافي، فإنه يرى الأمور من زوايا مختلفة». أمّا رجاء جعفر، فتبدأ يومها وتنهيه أمام الحاسوب «لا أنام إلا حين أشعر بالتعب الشديد. المهم دوماً أن ننقل كل الأخبار وآخر المستجدات». وترى رجاء جعفر في الصحافة الشعبية إيجابية تتمثل في أنّ «هناك مواطنين لا يكترثون لما يحصل في مصر. لكن بهذه الطريقة نلفت انتباههم ونشركهم في نقل الحدث، فكلّهم يستخدمون «فايسبوك»». أمّا ثريا جعفر، فتقضي ساعات طويلة في نقل الأخبار على حساب مسؤولياتها العديدة الأخرى. وتقول إنّ الجميع يعاينون أخبار بعضهم بعضاً لتجنّب التكرار.

في المحصّلة، مثّلت الصحافة الشعبية منبراً لكثيرين خصوصاً الشباب. صنّاع الحدث ينشرونه. وبمعزل عن محاذير التخصص وغيرها، تستغل مريم سليم تجربتها في الصحافة الشعبية لتوصيل فكرة واحدة: متى حاصرت السلطات الإعلام التقليدي، فسيخلق الناس إعلامهم. لا أحد يمكنه أن يمنع المعلومة بعد الآن، ولا حتى مئة ديكتاتور مثل «الريس»!

محمد...

تصارع الأحياء

> المدون علاء سيف يمد وسائل الإعلام بأرقام هواتف المتظاهرين

وإذا استطاع النظام المصري قطع شبكة الإنترنت عن شعبه، فإنّه لن يستطيع توقيفها في بلدان أخرى. هناك، أخذ معظم العمّال المصريين إجازات عمل، وجلسوا أمام التلفاز وأمامهم الكمبيوتر وهواتفهم الخلوية في أيديهم. في دبي، تقول رشا عديس إن «كل مصري مهاجر يتصل بأهله ومعارفه في مصر أكثر من 15 مرّة يومياً». اتصالات تمدّ المغتربين بالأخبار لطمأنتهم، وتُنشر على «فايسبوك» ليتسنى للجميع معرفة ما يجري في القاهرة والإسكندرية وكل المدن المصرية. عملياً، كان حضور وسائل الإعلام التقليدية في الساحة المصرية خجولاً، وقد احتل مكانها عنصران بارزان: المشاركون في التظاهرات والمغتربون. العملية بسيطة: إنّ من لا يستطيع نشر الخبر في مصر، يتصل بمعارفه المغتربين، وهم يتولّون نشره على «فايسبوك» في أقل من دقيقة. يتحدث المدوّن المصري المعروف علاء سيف لـ«الأخبار»، من جنوب أفريقيا، عن أهمية التقدم الحاصل على مستوى استخدام الإعلام البديل في الثورات. يشير إلى أن حرب العراق 2003 وانطلاق حركة «كفاية» المصرية عام 2004، كانا شرارة انطلاق التعامل مع هذا النوع من الإعلام «شبابنا يستطيعون تطويع كل التقنيات». وكغيره من المدوّنين البارزين، يمدّ سيف وسائل الإعلام بأرقام هواتف وعناوين لمشاركين في التظاهرات المصرية. هكذا، يؤكّد سيف أنه «بعدما ضيّقت السلطات الخناق على عمل الإعلاميّين، باتت معظم المواد التي تستعملها الفضائيات، مصدرها ما يسمّى الصحافة الشعبية». ويلفت سيف أيضاً إلى نقطة بالغة الأهمية مفادها أنّ الفضائيات الإخبارية لا تستضيف إلا أبناء جيل واحد وهم من المتخصصين والخبراء كبار السن، أما الصحافة الشعبية، فتتيح للجميع أن يعبّروا عن آرائهم!

قرصنة المواقع الحكومية المصرية

Anonymous تضرب أعداء الحرية

ليال حداد

مع إقفال مكتب قناة «الجزيرة» في القاهرة يوم الأحد الماضي، عاد المدوّنون المصريون إلى الواجهة. أدّوا دور المراسلين الميدانيين، فزوّدوا الفضائية القطرية الأخبار العاجلة، والصور، والأشرطة. وفيما كان النظام يضيّق الخناق على شبكة الاتصالات حاجباً خدمة الإنترنت، نشط هؤلاء في الشوارع يصوّرون الاحتجاجات والمواجهات مع رجال الأمن، لتعود وتنشرها المواقع المصرية، ولو متأخّرة، كما هي الحال مع الشريط الذي بثّه موقع «المصري اليوم»، ثمّ «الجزيرة» أول من أمس عن المواجهات في «قصر النيل» (راجع «الأخبار» عدد أمس).

لكن لا شكّ في أنّ فاعلية هؤلاء المدونين تراجعت مع استحالة الدخول إلى موقعَي «فايسبوك»، و«تويتر» طيلة الأسبوع الماضي. هنا، برزت مجدداً مجموعة Anonymous. قد يبدو اسم هذه الأخيرة مألوفاً لكلّ من تابع عمليات القرصنة التي تعرّضت لها المواقع المناهضة لـ«ويكيليكس» نهاية العام الماضي. إذ تبنّت المجموعة هذه العمليات، معلنةً أنها ستستهدف كل من يمنع نشر الوثائق أو يعرقل عمل موقع التسريبات الشهير.

وبعد «ويكيليكس»، عادت المجموعة لتضرب من جديد خلال «ثورة الكرامة» في تونس: اخترقت موقع «الوكالة التونسية للإنترنت» وغيرها من المواقع الحكومية، أو تلك التي أسسها مقربون من الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. واليوم عاد «المجهولون» ليطلّوا برؤوسهم، لكن من بوابة مصر. هكذا كتبوا على صفحتهم الخاصة على «فايسبوك» رسالة موجّهة إلى «كل الأحرار في العالم» طالبين المساعدة في قرصنة المواقع الحكومية المصرية، من خلال تنزيل برنامج خاص «يمكّن أي إنسان من المشاركة في هذه التحركات الإلكترونية». وقد أطلق هؤلاء القراصنة على نشاطهم «عملية مصر Operation Egypt». وبالفعل نجحت خطّتهم، فتمكّنوا من تعطيل عمل مواقع عدد من الوزارات المصرية لفترة قصيرة، بينها موقع وزارة الداخلية، ووزارة الاتصال.

لكن من هم هؤلاء؟ وما هي أهدافهم؟ تبدو الإجابة عن هذين السؤالين مستحيلة بسبب إصرار جميع أعضاء المجموعة على إبقاء هوياتهم سرية، واستخدام أسماء مستعارة، وإن كانوا يرددون أن لا خلفيات سياسية لديهم «بل نسعى لتأمين حرية التواصل عبر الشبكة العنكبوتية في كل أنحاء العالم». وقد وعدت مجموعة Anonymous بعمليات جديدة، «تستهدف كل أعداء الحرية في مختلف الدول».

> تعطيل عمل وزارتي الداخلية والاتصال لفترة

تضامن فضائي كلنا «الجزيرة»

صباح أيوب

«صورة للشعب الفرحان تحت الراية المنصورة»، هكذا ردّد أمس بعض المتظاهرين المصريين أغنية عبد الحليم حافظ أمام كاميرا تلفزيون «الجديد» اللبناني ومراسلته منى عشماوي من القاهرة. لكن «صورة الشعب تحت الراية المنصورة» هي تحديداً ما لا يريد النظام المصري نشرها عن واقعه. صورة ضايقت شركة البث الفضائي المصرية التي لا تزال مجنّدة في خدمة ما بقي من سلطة للنظام. شركة «نايل سات» نسيت أمس أنّها مؤسسة تجارية خدماتية تتعاطى مجال الأعمال، وتصرّفت بـ«بلطجة» مجدداً مع زبائنها العرب.

بعد إيقاف بث «الجزيرة» منذ أيام عبر قمرها، امتدت يد «نايل سات» إلى كل مَن تضامن مع القناة القطرية من قنوات، وحتى على شركات بثّ أخرى، مهدّدةً بقطع الإرسال إذا استمرّ التضامن! ماذا حصل فعلاً أمس في إحدى جولات معركة الفضاء المستمرة على الصورة الآتية من مصر؟ بعدما تعرّضت «الجزيرة» لتشويش خارجي على قمر «عرب سات» السعودي أيضاً، قررت بعض القنوات العربية («الحوار»، «سهيل»، «الكرامة»، «الأقصى»، عدن، المستقلة، nbn، otv...) أن تعطي هواءها للشاشة المطارَدة، وتبثّ تغطية «الجزيرة» المتواصلة لأحداث مصر.

> هددت «نايل سات» تلفزيون «الجديد» حالما منح هواءه للقناة القطرية

في لبنان، استبدلت «الجديد» وnbn وOtv شاشاتها منذ فترة بعد ظهر أمس بشاشة القناة القطرية، مبدية استعداداً لفتح هوائها لها ما لا يقلّ عن 10 ساعات يومياً.

لكن بعد ساعات، اتصلت شركة «نايل سات» بـ«الجديد» وهدّدت المسؤولين فيها بـ«إيقاف بثّ القناة إذا لم يتوقفوا عن نقل صورة الجزيرة». «سنوقف نقل «الجزيرة» مُجبرين كي لا نخسر قناتين»، تقول مديرة الأخبار مريم البسام لـ«الأخبار». أما رئيس مجلس إدارة Otv روي الهاشم، فأكّد لنا أن شركة «نور سات» التي يبثون على قمرها تعرّضت بدورها لضغوط «نايل سات». وتمنّت «نور سات» عدم الاستمرار بنقل صورة «الجزيرة»، شارحة أنّ كل قنوات باقتها تعرّضت للتشويش من مصدر خارجي بسبب التضامن مع القناة القطرية!

هوامش الغضب

■ حالما أعلن النظام المصري قطع خدمة الإنترنت الجمعة الماضي، بدأت مجموعة «**غوغل**»، وموقع «**تويتر**»، البحث عن حلّ يسمح للمصريين بإيصال أصواتهم إلى العالم. وليلة أول من أمس، كشف الموقعان خطتهما البديلة: بات بإمكان الشعب المصري تسجيل رسائل صوتية قصيرة، تشبه تلك التي تُكتَب على موقع «تويتر» من خلال الاتصال على أرقام أرضية. وبهذه الطريقة، يتمكّن الجميع في مختلف أنحاء العالم من سماع هذه الرسائل عند الاتصال بالأرقام نفسها، أو قراءتها على موقع twitter.com/speak2tweet.

وعند طلب أحد الأرقام الثلاثة التي وضعها «غوغل» في خدمة المصريين، تردّد الآلة الصوتية الرسالة التالية: «عل صوتك يا مصري: لسماع تويت صوتي اضغط على الرقم 1... لتسجيل تويت صوتي اضغط على الرقم 2». أما الأرقام التي وُضعت في الخدمة، فهي: 0097316199855 (البحرين)، و00390662207294 (إيطاليا)، و0016504194196 (الولايات المتحدة الأميركية). وقد أكد مسؤولون من «غوغل» أن هذه الخدمة لا تحتاج إلى إنترنت ولا إلى خط هاتف خلوي.

■ شارك أمس الفنانون **أشرف زكي، وزينة، وعمر مصطفى** في تظاهرة داعمة لبقاء الرئيس حسني مبارك في سدّة الرئاسة.

■ يزداد يومياً عدد الفنانين الداعمين لثورة الشعب المصري. ويشارك قسم منهم في التحركات الاحتجاجية منذ يوم الثلاثاء الماضي، وأبرز هؤلاء إلى جانب **خالد يوسف، وخالد أبو النجا، وخالد الصاوي**، برز كل من **آسر ياسين، ويسري نصر الله، وعمرو واكد**...

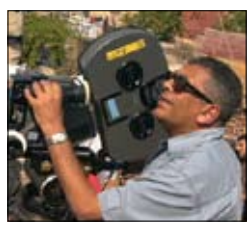

■ يقوم عدد من النشطاء المصريين المتظاهرين في ميدان التحرير بإعداد قائمة سوداء بأسماء الشخصيات العامة من فنانين، ورجال دين، ومثقفين، وإعلاميين، دافعوا عن النظام المصري في لحظته الراهنة. وأعلن المتظاهرون أنهم سيقاطعون هذه الشخصيات في المستقبل. وتضم اللائحة السوداء أسماء كل من **تامر حسني، وعمرو دياب، وحسن شحاتة، ويسرا، وغادة عبد الرازق، ومحمد صبحي، وأحمد السقا، ومحمد هنيدي، وعمرو مصطفى، ومنى زكي، وشعبان عبد الرحيم** الذي إعترض في مداخلة هاتفية على عدم ضمّه إلى الحكومة الجديدة. كذلك تضمّ اللائحة **رئيس «لجنة الإفتاء في الأزهر»، وشيخ الأزهر**، وعدداً من رؤساء تحرير الصحف الحكومية بينهم **عبد الله كمال**، ورئيس تحرير «الأهرام» **أسامة سرايا**...

■ لم تتردّد **غادة عبد الرازق** في تكرار مواقفها المساندة للنظام المصري طيلة الأيام الماضية. وقد أكدت في أكثر من مقابلة أنها «ضد الثورة التي تطالب برحيل الرئيس مبارك، لأنه قضى حياته في خدمة الشعب وتطلع إلى الإصلاح منذ ثلاثين عاماً». وفي إطار مداخلتها على قناة «العربية»، طالبت الشعب بـ«منح الحكومة الجديدة فرصة لإثبات ذاتها وتقديم إصلاحات سياسية». كذلك، هاجم الممثل **حسن يوسف** «ثورة الغضب» في اتصال مع «العربية».

ثورة النيل مومياء

المغرب والعدوى المصرية
الثورة لا تستأذن أحداً

عبد العلي حامي الدين*

على نهج الثورة التونسيّة المجيدة، قام الشباب المصري بتحريك انتفاضة شعبية لا تزال مشتعلة في جميع المدن المصرية. ورغم مجابهتها بقمع دموي من طرف الأمن المصري وسقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى، ورغم حالة الفلتان الأمني المفتعلة من طرف جهاز الداخلية، فإنّ الثورة المصرية تعرف طريقها جيداً وترفع شعاراً واحداً ومختصراً: «يسقط حسني مبارك».

الرئيس حسني مبارك الذي حكم البلاد لمدة ثلاثين سنة بيد من حديد، اعتمد على أسلوب في الحكم قائم على إرضاء الغرب وخدمة مصالحه الاستراتيجية بالدرجة الأولى. وعلى رأس هذه المصالح، حماية أمن إسرائيل والاستماتة في تنفيذ بنود «كامب ديفيد»، وعدم التردد في تزويد الكيان الصهيوني بالغاز الكافي ولو بشكل يناقض أحكام القضاء المصري. ولذلك استحق نظام مبارك صفة الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية، ونال شرف احتضان أول خطاب للرئيس الأميركي باراك أوباما للعالم الإسلامي، والذي ألقي من جامعة القاهرة في تجاهل مقيت لسلسلة الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها النظام المصري في حق معارضيه. وعلى رأس هذه الجرائم، الحكم وفق قانون الطوارئ الذي يحصي على المصريين أنفاسهم ويحرمهم من العديد من حقوقهم السياسية والمدنية.

النظام المصري الذي «نجح» في تزوير جميع الانتخابات السابقة وفي تضييق الخناق على المعارضة السياسية والحركات الجماهيرية، فشل فشلاً ذريعاً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية: نصف الشعب المصري تحت خط الفقر، ومؤشرات البطالة في ارتفاع مستمر، ومظاهر التفاوت الاجتماعي بادية للعيان، واتساع الهوة بين العائلات المحظوظة التي تعيش في كنف النظام في تزايد لافت، وأحزمة الفقر التي تنبت حول هوامش الحواضر والمدن المصرية في تنام مريع.

وعلى غرار النموذج التونسي، استولت العائلة الحاكمة في مصر على أهم المشاريع الاقتصادية الرابحة، وأطلق مبارك العنان لأبنائه ولطبقة رجال الأعمال داخل الحزب الوطني للاستحواذ على أهم المشاريع الاقتصادية واستغلال نفوذهم لتحطيم قواعد المنافسة والشفافية لمصلحة دائرة الهيمنة الاقتصادية للفئة الحاكمة.تراكم ثلاثين سنة من الاستبداد والانغلاق السياسي وكبت الحريات وإضعاف المؤسسات الوسيطة من أحزاب ونقابات التي من وظائفها عقلنة المطالب الشعبية وترشيدها وصياغتها بالطريقة التي يستطيع صانع القرار تحملها، أسهمت في ولادة ثورة «الفل» التي استلهمت الكثير من ثورة تونس المجيدة مع اختلاف السياقات والظروف.

الثورة المصرية نجحت، حتى الساعة، في إفشال مشروع التوريث، ونجحت في تحطيم أسطورة الحزب الوطني الذي تبيّن أنه عبارة عن مافيا مالية وانتخابية ولا يمتلك جرأة الدفاع عن رئيسه في لحظة الامتحان الشعبي الحقيقي. ونجحت الثورة المصرية في توحيد الطبقة السياسية بكل أطيافها حول شعار واحد: رحيل حسني مبارك وتأليف حكومة وطنية انتقالية تهيئ لانتخابات نزيهة. ونجحت في إحراج الأنظمة الغربية أمام شعوبها ودفعها للخروج بمواقف «مساندة» لشعارات الثورة في العلن على الأقل. ولا يزال المسلسل المصري يعد بالكثير من المفاجآت، لكن ما هي الدروس المستفادة مغربياً؟

لقد قلنا في السابق إنّ هناك الكثير من التشابه بين الأنظمة العربية، بغضّ النظر عن اختلاف شكل أنظمتها السياسية، سواء كانت ملكية أو جمهورية.

أعتقد أنّ لدى الأنظمة الملكية فرصة هائلة للتأقلم مع مقتضيات النظام الديموقراطي، تفوق طبيعة الأنظمة الجمهورية لاعتبارات عدّة. أهم هذه الاعتبارات أنّ رأس السلطة في الأنظمة الملكية لا يكون محل تنافس أو تداول انتخابي، بينما تفرض قواعد الديموقراطية استبدال رئيس برئيس في الأنظمة الجمهورية.

تتمتع المؤسسة الملكية في المغرب بشرعية كبيرة وتحظى بإجماع الفرقاء السياسيين بمختلف أطيافهم، ليبراليين ويساريين وإسلاميين. وهذا مكسب كبير، ينبغي استثماره لتحقيق انتقال ديموقراطي حقيقي على إيقاع نقاش حضاري هادئ وليس في ظل الشعارات والهتافات.

لا أحد يتمنى أن يتكرر السيناريو التونسي أو المصري في المغرب، لكن لا أحد يستطيع الجزم بأنّ بلادنا محصنة ضد جميع أشكال التوتر الاجتماعي، فالثورة لا تستأذن أحداً.

ولذلك فإنّ المطلوب اليوم، وبسرعة، استرجاع ثقة المواطن بمؤسساته التمثيلية وبهيئاته الوسيطة من أحزاب ونقابات وغيرها. وهو ما يستلزم البحث في صيغة لتصحيح أكبر خطأ ارتكب خلال العهد الجديد، من خلال العمل على فك الارتباط بين الدولة و«الحزب» المعلوم. حزب لن يسهم بممارساته السلطوية إلا في تعقيد مسار التحول الديموقراطي بالمغرب من خلال الإيقاع بين الشعب ومؤسساته ورفع منسوب الانتهازية والمصلحية في العمل السياسي وتحصين مافيات الفساد وأباطرة الانتخابات بغطاء سياسي مغشوش.

الأحزاب السياسية بكل أطيافها مدعوّة لمراجعة الكثير من أساليب اشتغالها وتطوير ثقافتها السياسية لتكون في مستوى تطلعات الشباب المغربي وأحلامه الجميلة.

المطلوب أيضاً، التعجيل بإصلاحات سياسية ودستورية حقيقية تحتل فيها الحكومة ورئيس الوزراء موقع السلطة التنفيذية الفعلية، ويتبوّأ فيها البرلمان دوره التشريعي والرقابي المطلوب ويتم فيها الاعتراف بسلطة القضاء واستقلاليته عن الجهاز التنفيذي. بينما يحتفظ الملك بموقعه كرمز لوحدة البلاد وكضامن للحقوق وللحريات وكمرجع للتحكيم بين جميع الفاعلين السياسيين بدون إقصاء أو تمييز، مع تمتعه بالصلاحيات الضرورية في بعض الملفات ذات الطبيعة الحساسة كالجيش والأمن والإشراف على الشأن الديني والروحي، بما يضمن التوازن السياسي ويحقق التعايش المطلوب بين المؤسسات.

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

انتفاضة «الناس بوك»

محمد صادق الحسيني*

ها هي مصر، أخيراً، تنفض عن جسدها غبار السنين وتستعيد قدّها وقديدها وقامتها وأفراحها، وتغادر كامب ديفيد مرة وإلى الأبد، وتعود الى أهلها بعدما استعادت روحها. استعادت روح ناسها، لتقرأ في كتاب سعد زغلول والظاهر بيبرس وصلاح الدين وحسن البنا وجمال عبد الناصر والأزهر الشريف، ولتستعيد ما كان يسمّى الضلع الغائب الذي كان ينبغي أن يحضر من زمان، حتى يكتمل مثلث القوة للأمة، كما وصفه مفكر مصر الكبير الراحل جمال حمدان: الوطن العربي وإيران وتركيا.

ببساطة منقطعة النظير، أجاب المستنطق المصري مذيعة إحدى القنوات الفضائية عندما سألته، غداة يوم الغضب الأكبر يوم الجمعة الفائت، «ماذا ستفعلون الآن بعدما قرّر النظام قطع الاتصالات والإنترنت والفايسبوك؟». قال: «ببساطة، أختي الفاضلة، الناس جميعاً يعرفون موعد الآذان ويعرفون كم تستغرق صلاة الجمعة، ومن بعدها ستنطلق تظاهرات الغضب من كل مسجد... وتتلاقى الجموع الغفيرة على طريقة «الناس بوك» وليقطعوا ما يريدون قطعه. هذه شغلتهم هم، أما نحن فماضون على طريقتنا».

> تستعيد مصر ما كان يسمى الضلع الغائب، حتى يكتمل مثلث القوة للأمة: الوطن العربي وإيران وتركيا

منذ زلزال الثورة الإيرانية الكبرى، في أواخر سبعينيات القرن الماضي، الذي داهم الكيان الصهيوني على حين غرّة وأدهش العالم الغربي والشرقي حينها، ونحن نتناقش في ما بيننا، ثلة من الشباب، جمعتنا الكتيبة الطلابية الفلسطينية الشهيرة أو ما عرف في تسمية أخرى بـ«كتيبة الجرمق». يدور النقاش حول مسألة هامة: هل الناس بخير فعلاً والمشكلة في النخب المتعلقة أرواحها بمعادلة أصحاب اللغة الأكاديمية والأجنبية الصعبة، التي كانت تترجم كل شيء حتى طريقة المأكل والمشرب من كتب وكرّاسات جامعات الغرب؟ أم أنّ وضع الناس سيئ ولا فائدة من انتظار الفرج، فالناس نيام ولن تقوم لهم قائمة ما دام الوعي النخبوي لم يتسرب بعد الى الناس العاديين؟ وإنّهم، أي الناس، سيخذلوننا إذا ما دعوناهم الى القيام والثورة؟

كنا قلة قليلة، نحن القسم الأول من جماعة «الناس بوك»، يومها، الموجودين على أرض جنوب لبنان في إطار الثورة الفلسطينية. ولكن كنا متنوّعين جداً، فقد كان بيننا الفلسطيني واللبناني والمصري والتركي والإيراني والبحريني والمغربي؛ المسلم والمسيحي والدرزي والسني والشيعي والمتديّن واليساري. وكان قائد الكتيبة الروحي، منير شفيق، الماركسي اللينيني والمسيحي الفلسطيني الذي أسلم في ما بعد على يد الإمام الخميني الراحل. وكان فينا وبيننا من لم يكشفه الزمان، إلا بعد مرور عقود، عندما غيّر وجه المنطقة بقيادته الشابة والمتميزة لجماعة «الناس بوك» الطلائعيين من رجال الله في انتصارَي أيار وتموز.

اليوم، وأنا أطالع وجوه شباب وشابات مصر «الرجالة» و«الولادة» وهي تهتف للحرية وللثورة وللعدالة، وتعيد الروح للضلع الأول لمثلث القوة الذي لطالما حلم به المفكر المصري الراحل جمال حمدان، ومن بعده الراحل الكبير عبد الوهاب المسيري، أتذكر وأستحضر تلك الأيام. أيام حلوة ورائعة لمجموعات «الناس بوك»، في الكتيبة الطلابية الفلسطينية التي ضمت، يوماً، كل الذين آمنوا بأنّ ناسنا بخير وبأنّ المشكلة في النخبة المتغربة التي كانت ولا تزال تنتظر الفرج من وراء البحار وباللغات الأجنبية المعقّدة.

يُنقل عن القائد المصري الكبير سعد زغلول أنّه كان يوماً في زيارة لبريطانيا العظمى، وقد قيل له إنّه وفقاً للبروتوكول الموجب، عليه أن ينحني احتراماً للملكة. ولما جاء وقت أداء البروتوكول، لم ينحنِ سعد وظلت قامته فارعة. فحصلت بلبلة في الوفد المصري وبقي الجميع مندهشاً

خلال التظاهرة المليونية أمس (محمّد عبد ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ الأربعاء 2 شباط 2011 العدد 1330

تصارع الأحياء

لا يملك إجابة عمّا حصل، الى أن انتهى اللقاء وسألوه عمّا جرى. فقال: «في اللحظة التي أردت فعلها، شدّني إحساس غريب وقويّ الى الوراء حتى ظننت أنّ الشعب المصري برمّته يقول لي لا تفعلها يا سعد، فاستجبت فعلاً للنداء ورفضت الانحناء للملكة إكراماً لطلب الشعب المصري العظيم».

إنّ ما يقوم به شباب مصر وشاباتها اليوم من تغيير، هو بمثابة استعادة واعية لوزن الوطن العربي كلّه. وعندما ينتهون من هذه المهمة الكبرى، سيتغيّر وجه المنطقة بالفعل.

من كان منا يتصور في السبعينيات أنّ بلاد «كلب الحراسة الأميركي»، ستتحوّل الى قاعدة متقدمة للمجاهدين من أجل فلسطين؟

لكن ذلك حصل، وها نحن نحيي الذكرى الثانية والثلاثين لمعجزة ذكرى ذلك العجوز التسعيني و«الناس بوك» الذين رافقوه، وهم اليوم أكثر إصراراً من ذي قبل، على تحقيق شعاره المفضل بعد سقوط عرش الطاووس: «اليوم إيران وغداً فلسطين».

من كان منا يتصور، في الثمانينيات، أنّ الطيب أردوغان، الذي اعتقل في بلد الأتاتوركية العلمانية لأنّه شارك في يوم القدس العالمي، الذي أحيته السفارة الإيرانية في اسطنبول، يقف اليوم على رأس حكومة قدمت شهداء في قافلة فك الحصار عن غزة. حكومة تقول «لا» كبيرة للكيان الصهيوني وتحذره من مغبة أيّ عدوان جديد على الفلسطينيين وتعتبره بمثابة اعتداء على تركيا.

إنّه يوم القطيعة مع «كامب ديفيد»، يصنعه أهل مصر الطيبون الأحرار من كلّ لون وطيف وطبقة، من الدلتا الى الصعيد. ونيلهم سيبلع فرعونهم قبل انبلاج الصبح، الذي بات أقرب إلينا وإليهم من حبل الوريد.

إنّه يوم مصر «الولادة» وهي تنادي بأعلى الصوت من ميدان التحرير وميدان الشهيد عبد المنعم رياض في القاهرة الى حي الأربعين في السويس، الى شوارع الإسكندرية الأبيّة بأصوات أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام ونوارة نجم وكلّ شعراء مصر وأدبائها وكتّابها ومناضليها: «مصر يامّه يا بهيّة هو رايح وانت جاية».

* الأمين العام لمنتدى الحوار العربي ـ الإيراني

أوباما ومبارك

هل تذكرون سقوط الشاه؟

كاي بيرد*

يعاني الرئيس باراك أوباما من «مشكلة الشاه» في مصر. تعيد الأحداث الأخيرة في مصر إلى الأذهان، تظاهرات طهران في 1978. حينها، اضطرّ جيمي كارتر إلى اتخاذ قرار من اثنين: البقاء وفيّاً للنظام البهلوي، وهو دكتاتورية دعمتها أميركا لفترة طويلة، أو الاعتبار أنّ الوقت قد حان للتخلّي عن الشاه ومساندة انتفاضة شعبية تطالب بحقوق الإنسان والديموقراطية. حاول كارتر أن يتّبع الخيارين، محوّراً مساندته للشاه، داعياً إلى اللبرلة السياسية، ومحذّراً من استخدام عنف الدولة ضد المتظاهرين غير المسلحين. يبدو أنّ أوباما يتبع السيناريو نفسه، وقد تكون النتائج مشحونة، على نحو مشابه، بتبعات غير مقصودة.

> يجب أن تساند واشنطن أي نظام يأتي إلى السلطة عبر انتخابات شرعية، حتى لو ترأسه الإخوان

لقد انتهى نظام حسني مبارك الذي دام ثلاثين عاماً. تشير أحداث الأسبوع الماضي إلى أنّ مبارك خسر حتى القشرة الخارجية للشرعية. وكما في طهران في 1978، برز توافق صاعد من الشارع المصري مفاده أنّه يجب على هذا الفرعون أن يرحل. يساند انتفاضة الشارع العفوية، لكن غير المكتملة سياسياً، طيف واسع من ناشطي حقوق الإنسان، والديموقراطيين الاشتراكيين الحقيقيين، والناصريين القدماء والمساندين للإخوان المسلمين. أطاح تحالف مشابه الشاهَ في شباط 1979، وكان مؤلفاً من ليبراليين علمانيين وناشطين سياسيين مؤمنين. ومضت أشهر قبل أن يؤسس آية الله الخميني ورجال الدين الشيعة دكتاتورية دينية.

قد يكون هنا مكمن خوف إدارة أوباما: أن يأتي بعد مبارك نظام إسلامي، معادٍ للغرب، الأرجح من خلال انتخاب شعبي يوصل الإخوان المسلمين. إذا حصلت انتخابات، فإنّ هذه النتيجة ليست مجرد احتمال، بل شبه يقين. بعد عقود من قمع المعارضة العلمانية، يبقى الإخوان المسلمون المجموعة السياسية الوحيدة التي تملك أعضاء منظّمين، وقادرة على تقديم خدمات خيرية غير حكومية. ويمنحها ذلك قاعدة سياسية يعتدّ بها في أحياء القاهرة الفقيرة والإسكندرية. ورغم أنّها محظورة كحزب سياسي، تشير الأرقام إلى أنه لو حصلت انتخابات حقيقية، فإنّ الجماعة ستحصل على أغلبية كبيرة. في الحقيقة، إنّ الإخوان هم مجموعة سياسية أكثر اعتدالا بكثير من رجال دين طهران. لكن إذا وصلوا إلى السلطة فلن يفشلوا في تذكير الشعب المصري بأنّ مليارات من أموال المساعدات العسكرية الأميركية أبقت مبارك المريض وغير المحبوب في السلطة لثلاثة عقود.

النتيجة الأخرى الوحيدة المحتملة هي انقلاب عسكري يطيح مبارك، وقد يأتي بجنرال يشبهه إلى السلطة. لكن الجيش المصري، حتى الآن، أظهر أنّه لن يطلق النار على شعبه، تماماً كما تردّد جيش الشاه في فعل الأمر نفسه.

نظراً إلى هذه الحقيقة، كيف يجب على إدارة أوباما أن تتصرف تجاه الأزمة الحالية؟ من الضروري أن تجد واشنطن طريقة لتصطف إلى جانب القوى السياسية التي تطالب بالتغيير والإصلاح، رغم التاريخ الأميركي الحافل بمساندة الملوك والمستبدّين العرب. تحصل تظاهرات شعبية مماثلة في دول عربية أخرى، ويحتاج أوباما إلى أن يوضح أنّ أميركا ليست في صف الستاتيكو العربي. بالأساس، يجب أن ندع الطغاة يسقطون أو يستمرون دون أن نتدخل. يجب أن نشير إلى أنّ مصالح أميركا في الشرق الأوسط ليست مدفوعة بإدماننا على النفط. يجب أن تقول واشنطن، بوضوح، إنها ستساند أي نظام يأتي إلى السلطة عبر انتخابات شرعية، حتى لو كان الإخوان يترأسونه.

متى يتخذ اوباما قراره النهائي؟ (جيم يونغ ـ رويترز)

لا يمكن أي رئيس أميركي حديث أن يقوم بتغييرات مماثلة في السياسة الأميركية. بالتأكيد، إنّ البعض في مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية يحثون أوباما على مساندة الطغاة العرب تحت شعار الاستقرار الفارغ. هم مخطئون. يستطيع أوباما، المرشح التغييري، أن يكون أوباما الرئيس التغييري في علاقات أميركا الخارجية. لا يزال أوباما، إلى حد كبير، يملك سجلاً نظيفاً وقدرة خطابية على تنفيذ تغيير في السياسة الأميركية. في خطاب حزيران 2009 في القاهرة، قال أوباما: «تحترم أميركا حق كل الأصوات السلمية والملتزمة بالقانون في أن تُسمع حول العالم، حتى لو اختلفنا معها. وسنرحّب بكل الحكومات المنتخبة والسلمية، شرط أن يحكموا عبر احترام كل شعبهم».

لقد قال هذا الخطاب كلّ ما يمكن قوله. لكن أتت اللحظة التي يجب فيها على الرئيس أوباما أن يبرهن أنّ كلماته لم تكن مجرد كلمات.

بطريقة أو بأخرى، يترتّب على ما يحدث نتائج هامة. نهاية عهد مبارك ستعني نهاية السلام البارد بين مصر وإسرائيل. لن تقبل أي حكومة تخلف مبارك، وخصوصاً حكومة فيها الإخوان المسلمون، باستمرار الحصار على أقربائهم، حماس، في غزة. ستجد إسرائيل نفسها إذاً، في مواجهة محفّزات استراتيجية إضافية لتنهي احتلال الضفة الغربية، وتفكك مستوطناتها هناك، وتعترف بسرعة بدولة فلسطينية وفق حدود 1967. لكن كما أظهرت تسريبات سجلات المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، فإنّ كلّ المستوجبات لتسوية نهائية موجودة.

التغيير آت إلى العالم العربي. لا يمكن كبحه بعد الآن. وبالتالي، يجب أن يكون أوباما، البراغماتي وليس المثالي وحسب، حكيماً ليوضح أنّه يقف بالفعل الى جانب المتظاهرين في شوارع القاهرة. لقد حان الوقت لنبتعد عن المواقف الملتبسة.

* عن مجلة «سلايت» الإلكترونيّة

رسائل إلى المحرر

تحيّة لمصر

تعليقاً على موضوع «تحية من لبنان» («الأخبار»، 2011/1/31):

عشرات التساؤلات تراودني بعد قراءة الخبر، مع علمي المسبق بالإعداد لهذه الوقفة التضامنية. فعلاً الأشخاص أنفسهم، وأكاد أحفظ أسماءهم ووجوههم، لكن أين بقية لبنان؟ أين الأحزاب اللبنانية من أحداث مصر؟

ما يحدث في مصر يعني كل حزب لبناني مباشرة.

لنبدأ بالموالاة الجديدة:

أولاً، حزب الله الذي طالب الشعب المصري بإطاحة النظام المصري، والذي يرزح عناصره في السجون المصرية.

ثانياً، التيار الوطني الحر وشعاراته بالتغيير والإصلاح المتطابقة مع مطالب الشعب المصري وحماية الأقباط.

ثالثاً، حركة أمل، والأمل في التنمية والتحرير يتحققان في ميدان التحرير.

رابعاً، الحزب التقدمي الاشتراكي المطالب بتغيير الأنظمة الدكتاتورية والمنضمّ حديثاً إلى محور المقاومة والممانعة.

خامساً، التنظيم الشعبي الناصري والاسم يكفي على الدلالة.

سادساً، حركة الشعب ورمزها مكسّر المنابر نجاح واكيم.

سابعاً، المؤتمر الشعبي اللبناني وربطات العنق الفاخرة.

أما في الجانب الآخر، فالمعارضة الجديدة حليفة النظام المصري، أليس من الوفاء أن يقوم تيار المستقبل بوقفة تضامنية مع النظام المصري وأبو غيظه حامي المحكمة والعدالة الدولية وصاحب الحق في معرفة الحقيقة.

وكذلك بالنسبة إلى حزب الكتائب بأمينه الجميّل، آخر زوّار المحروسة مصر وقيادتها.

أخيراً، القوات اللبنانية وسميرها زائر السوق العتيق القاهري. أخيراً، اليسار الديموقراطي... وفقط.

أما الشيوعيّون، فما زالوا يراجعون معجمهم الطبقي ليعلنوا تضامنهم، والقوميون السوريون لا يعترفون بحضارة الفراعنة، والقوميجيون في سبات عميق.

أعتقد أنّه لن يحقّ بعد اليوم لأيّ حزب لبناني أن يطلب من الشعوب والأنظمة العربية التأييد أو بيع المواقف. فالعالم كلّه يهتزّ بوقع هتافات شباب 6 أبريل وأم الدنيا، في الوقت الذي يغطّ فيه لبنان وعاصمته، ستّ الدنيا، في غيبوبة التشكيلة الحكومية غير الميقاتية.

طُيّب ثراك جوزف سماحة، لو كنت هنا لما تركتنا وحيدين.

همّام اللحام

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

جنبلاط: معركة الحكومة ليست سهـ

ما قيل يوماً عن الرئيس كميل شمعون، أنه كان يصطاد الأحداث والتوازنات والحلفاء والخصوم، بات يصحّ الآن على النائب وليد جنبلاط الذي راح يصطاد، كذلك، على نحو مماثل. وخلافاً للرئيس الراحل الذي اعتاد تصويب بندقيته، يلقي جنبلاط صنّارته وينتظر اثنين: الصبر والوقت

نقولا ناصيف

بين الأحد 2 آب 2009 والأحد 30 كانون الثاني 2011، أصبح رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط أكثر اطمئناناً إلى حزبه. على مرّ سنة و6 أشهر اشتغل بالصنّارة كي يقتنع حزبه، وكذلك طائفته، بصواب خياراته مع سوريا والمقاومة. الأصح أنه عاد إلى هذه الخيارات. لم تعنِ الصنّارة له إلا الصبر والوقت كيَ يستوعب محازبوه التحوّلات الكبيرة التي أجراها بين هذين التاريخين.

بين 2 آب 2009 عندما أعلن لأول مرة خروجه من قوى 14 آذار، و21 كانون الثاني 2011 عندما أعلن الاصفاف النهائي إلى جانب سوريا والمقاومة.

يستخلص من مداولات الجمعية العمومية الأحد الماضي ثبات الحزب على خياراته، بعدما كان قد لمس منذ 2 آب 2009 حجم الصعوبات التي واجهها فيه لترسيخ الخطوات التي وصفها بأنها كانت مدروسة لضمان الانتقال الهادئ به من مرحلة إلى أخرى: «كانت الجمعية العمومية إحدى أنجح الجمعيات العمومية التي عرفها الحزب. أجريت مراجعة كاملة لكل المراحل التي مرّ بها. طبعاً هناك بعض الشباب الذين لا يزالون متأثرين بحقبة 2005 وقوى 14 آذار، ويلجأون إلى الفايسبوك. لكن الأمر انتهى بالعودة إلى خياراتنا التاريخية. اطمأننت أكثر إلى أن حزبنا لا يزال يملك امتدادات شيعية ـ سنية ـ مسيحية من عكار إلى إقليم الخروب إلى الجنوب، إلى الجبل، إلى ما أعدّه بقاياه في كسروان. اشتغلت بالصنّارة على هؤلاء جميعاً، بالندوات والاجتماعات والجولات والتنسيق الأمني مع الجيش وحزب الله في المناطق التي كانت قد شهدت توترات. ثبتّ هذه الخيارات».

وعندما يُسأل كم سيصمد في الخيارات التي عاد إليها، يجيب: «صمدت 30 عاماً في هذه الخيارات عندما ذهبت لأول مرة إلى دمشق عام 1977 واجتمعت بالرئيس حافظ الأسد. في ما بعد اختلفت مع سوريا على موضوع التمديد لإميل لحود، ولم نكن على علم بخفايا المصالحة الأميركية ـ الفرنسية بعد احتلال العراق التي أنتجت القرار 1559. سمّيته القرار اللعين والمشؤوم، وأنا رفضته أمام الرئيس جاك شيراك عندما اجتمعت به في كانون الأول 2004. قلت له إنني أرفضه. لكن غيري وافق عليه».

لم يقل مَن هو غيره الذي وافق عليه.

حينما يُسأل هل هو الرئيس رفيق الحريري، لا يجيب.

هكذا لم يعد جنبلاط إلى «الخيار الطبيعي والموضوعي» مع سوريا وحزب الله فحسب، بل أعاد حزبه إليه أيضاً: «لم أنضم إلى قوى 8 آذار رسمياً، ولا طلبت ذلك، بل انضممت إلى خيار 8 آذار. لكنني أبقى كما أنا وليد جنبلاط في هذا الخيار المنسجم مع تاريخي وتاريخ الحزب التقدّمي الاشتراكي».

في ظلّ الغالبية النيابية الجديدة التي أفضت إلى تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة، يتخذ جنبلاط موقعه تبعاً للمعطيات الآتية:

1 ــ انقطاع كامل في العلاقة بينه والرئيس سعد الحريري، ولا وسطاء. لا يصف الأمر بالطلاق السياسي، لكنه يعزوه إلى خلاف مع الحريري الذي لم يلتزم تعهدات كان قد قطعها، وسمعها منه جنبلاط مباشرة قبل ذهابه إلى دمشق في 15 كانون الثاني.

عندما زاره الحريري في منزله في كليمنصو، أبرَزَ له جنبلاط التسوية السعودية ــ السورية الموزّعة على ثلاثة شقوق، ثالثها يتعلق بإجراءات ما يسميه «درء المفاعيل السلبية للقرار الاتهامي على لبنان». سأل الحريري ـ وقد تأكد من صحة الورقة التي بين يديه والتزام زائره إياها ـ ماذا يقول للرئيس السوري بشار الأسد الذي كان سيلتقيه صباح اليوم التالي، 15 كانون الثاني.

ردّ الحريري: موافق.

كرّر جنبلاط: أريد أن أتأكد. أنا أتعامل مع رئيس دولة. هل أنت موافق كي أبلغه ذلك أم لا؟

كرّر الحريري: أنا موافق.

في الطريق إلى دمشق تلقى جنبلاط مكالمة من الوزير وائل أبو فاعور يخطره بأن المدعي العام للمحكمة الدولية دانيال بلمار خابر رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وأعلمه أنه سيضع القرار الاتهامي بين يدي قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين الاثنين 17 كانون الثاني. اتصل بلمار أيضاً برئيس المجلس نبيه برّي، فرفض الردّ عليه.

في لقائه به، علم جنبلاط كذلك من الرئيس السوري أن بلمار سيسلم قراره الاتهامي إلى فرانسين الاثنين. ترك الأسد للزعيم الدرزي حرية التحرّك، وراهن جنبلاط على أن الحريري سيلتزم ما قطعه له، فلم يفعل. عندئذ اتخذ قرار اصطفافه العلني مع سوريا والمقاومة. خيبتان رافقتا موقفه: عدم التزام الحريري ما وافق عليه في ورقة حقيقية وتسوية جدّية، وإخفاق المبادرة القطرية ـ التركية.

يقول: «حتى اللحظة الأخيرة ظللت أعمل».

لا يودّ الدخول في سجال مع الحريري. كان قد اجتمع برئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العقيد وسام الحسن في 11 كانون الثاني، ثم بالأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في 13 كانون الثاني: «لم اخترع هذه الورقة (التسوية)، تأكدت من صحتها من بضعة تقاطعات. حاولت أن يمشي سعد بالتسوية، وكان يمكن أن يخرج منها كبيراً. لا أعرف هل فاضل بين الأميركيين والسعوديين. لم يتنصل منها السعوديون، لكن هناك حسابات جيفري فلتمان ومروان حمادة ونظرية فؤاد السنيورة التي لا تزال سارية إلى الآن، وهي التفاوض مع الفريق الآخر بعد صدور القرار الاتهامي. لم يتغيّر ولا تغيّر سمير جعجع الذي يفكر مثله».

يضيف: «هل هناك عاقل يضع في التسوية بنداً مثل تثبيت اتفاق الطائف ومشاريع القوانين الـ69 من أيام حكومة فؤاد السنيورة، علماً بأن نبيه برّي كان قد أبدى استعداداً لمعالجة هذا الموضوع؟ هل هناك عاقل يضع بنداً مثل عدم التهجّم على فريقه الأمني والقضائي؟ أي بازار كان هذا؟».

2 ـ يلاحظ جنبلاط أن الحريري أوجد مشكلة سنّية ـ سنّية «عندما استقبل الرئيس ميقاتي ونظر إليه شزراً كأن ثمّة ثأراً شخصياً بينهما. لماذا لا يقبل بتداول السلطة؟ يوم له وآخر لسواه. عدّ تكليف ميقاتي أمر عمليات خارجياً واغتيالاً سياسياً».

عندما وقع يوم الشغب، وسمّاه تيّار المستقبل «يوم الغضب» في 24 كانون الثاني، اتصل جنبلاط بالحسن وبالنائب السابق مستشار الحريري غطاس خوري، ممتعضاً ممّا حصل: لا تريدون من الآخرين النزول إلى الشارع، فماذا تفعلون؟

كان الردّ أن بياناً بالتهدئة سيصدر.

قال: لا يكفي. على الحريري أن يلقي كلمة.

يعقب جنبلاط: «لم نكن في حاجة إلى ما حدث. ولا لزوم له».

هل انتهت الحريرية السياسية؟

يجيب: «لا شيء ينتهي. السياسة ليست جموداً، بل تأقلم وتعلم واتعاظ من الظروف. إذا لم يشأ الحريري التعلم ممّا حدث، فذلك يعني أنه يريد أن ينتهي. مَن يتراجع ينتهِ. لسعد رمزيته في الحريرية تلزمه التأقلم مع الظروف. فوّت عليه فرصة كبرى عندما زار الرئيس الأسد 5 مرات. كان يمكن أن يفعل الكثير بالتعاون معه من خلال العاملين الشخصي والسياسي».

3 ـ بمحض جنبلاط الرئيس المكلف دعماً كاملاً، وكذلك حكومته، ويقول إنه لا يستطيع أن يفرض عليه أمراً، بما في ذلك التسوية السعودية ـ السورية.

جنبلاط: كانت الجمعية العمومية إحدى أنجح الجمعيات العمومية التي عرفها الحزب (هيثم الموسوي)

انضممت إلى خيار 8 آذار، لا إلى قوى 8 آذار

الحريرية السياسية لم تنته إلا إذا كان الحريري لا يريد التعلم

لم يعد جنبلاط إلى «الخيار الطبيعي والموضوعي» مع سوريا وحزب الله فحسب، بل أعاد حزبه إليه أيضاً

لة ومفتوحة

مجلس الأمن، لكن علينا العمل على درء المفاعيل السلبية للقرار الاتهامي في الداخل. هذا هو المطلوب فقط».

5 ــ يشيد جنبلاط بوسطية رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، ويقول: «في مكان ما يمثلان وسطية ويريدان حكومة جدّية وفاعلة، خلافاً للشائعة التي تطلقها قوى 14 آذار ومروان حمادة من أنها ستكون حكومة نظام أمني جديد، أو يقولون على طريقة إذاعة صوت العرب إنها حكومة ولاية الفقيه. سنسعى نحن الثلاثة، الرئيسين سليمان وميقاتي وأنا، إلى أن تكون هناك كتلة وسطية ونحافظ عليها في الحدّ الأدنى، لكن ماذا سيفعل التخريب الأميركي والغربي؟ أنا لم أعد وسطياً منذ أعلنت اصطفافي في خيار سوريا والمقاومة. أنا واثق من القدرات التي يمتلكها الرئيس ميقاتي، وقد أظهر لنا حجم علاقاته العربية والدولية. إنه رجل ثقة. عندما كلف خفّ الضغط على الليرة اللبنانية. الرجل يبعث على الثقة».

6 ـ يعارض جنبلاط مطلب قوى 14 آذار المشاركة في حكومة ميقاتي انطلاقاً من بتّ موضوع سلاح المقاومة. يقول أيضاً: «ليسمح لنا سمير جعجع وسواه. معالجة موضوع السلاح داخلية وعبر الحوار الوطني. أتمنى أن لا يتكلموا في هذا الموضوع ويذكرونا بـ7 أيار 2008. صحيح أن ما حصل حينذاك في بيروت والجبل أضرّ بحزب الله والمقاومة، لكن الصحيح أيضاً أنه كانت هناك أفكار جهنمية ترافق التشنج السياسي. استقدم الحريري من عكار عناصر للدفاع عن بيروت وجعلهم ميليشيا، ما أخاف حزب الله. طبعاً هناك موضوع آخر يتعلق بشبكة اتصالات حزب الله التي حرضوني عليها. أريد أن أسأل عن المذكرة السرية التي أرسلها الياس المر عبر مديرية الاستخبارات وسُرّبت إلى جريدة النهار. وكذلك الخريطة التي لم أكن أنا واضعها، بل جيء بها إليّ. لا أريد أن أنسى أيضاً ما سبق 7 أيار 2008، قبل سنة ونصف سنة في حرب تموز 2006 عندما اتهم حزب الله فريقاً من قوى 14 آذار بالتآمر عليه. انظروا إلى هذه القوى إلى أين أوصلتنا. قلت ذلك كله في الجمعية العمومية للحزب الأحد، عندما قدمت عرضاً شاملاً لتاريخ الحزب ومراحله منذ عام 1958 حتى اتفاق الطائف حتى القرار 1559».

يضيف الزعيم الدرزي: «كل ذلك من أجل أن أقول إنه بعد اتفاق الدوحة، يناقش موضوع سلاح المقاومة في الحوار الوطني، لأنه أساسي بالنسبة إلى لبنان وضروري لحمايته من العدوان الإسرائيلي. لم نسترجع الغجر، فكيف سنستعيد مزارع شبعا وتلال كفرشوبا؟ وكيف نواجه الاختراقات الجوية الإسرائيلية؟ هناك موضوع آخر مهم آت إلينا هو الثروة النفطية والغازية التي تريد إسرائيل الاستيلاء عليها. عندما نتكلم على سلاح المقاومة نعود إلى القرار 1559. إلغاء السلاح يعني إلغاء مناعة لبنان وفصله عن كونه خاصرة لسوريا بغية إضعافها، وإعادته إلى الفلك الأميركي ـ الإسرائيلي».

7 ـ يعارض جنبلاط القائلين بأن ما حدث أخيراً انقلاب. يقول: «ليس انقلاباً، بل إعادة للوضع إلى نصابه الحقيقي. أمن لبنان من أمن سوريا، وأمن سوريا من أمن لبنان، هذا التلازم شكل قاعدة أساسية في اتفاق الطائف الذي رعاه رفيق الحريري مع الملك فهد وسوريا، وبرعاية أميركية آنذاك. الآن ارتاحت سوريا وستعود العلاقات اللبنانية ـ السورية المميّزة إلى طبيعتها. صحيح أن هناك فريقاً لن يستسلم رغم خسارته مصر هو قوى 14 آذار. سيظل هذا الفريق يعمل على التعطيل».

لكنه يلاحظ أن هذه التسوية تصلح كي تكون منطلقاً.

يقول أيضاً: «علينا أن لا نتوهم أن المعركة سهلة، بل هي مفتوحة مع الدوائر والغرف السوداء الأميركية واللبنانية المقيمة في الفنادق الفخمة في باريس وفي قوى 14 آذار التي يجري كل أفرقائها تنسيقاً كاملاً في ما بينهم بتسابقهم على الاتصال بالرئيس ميقاتي، ويريدون عرقلة حكومته للانقضاض عليها عندما يتمكنون من ذلك. هناك إيحاء بالتمييع والاتصالات لتضييع الوقت. ينبغي أن نحمي هذه الحكومة. الرئيس ميقاتي منفتح على الجميع، بما في ذلك قوى 14 آذار. لا أعرف مغزى الانفتاح المفاجئ لأمين الجميّل وسمير جعجع، هل هو حسن نيّة أم محاولة لتضييع الوقت. ربما كان أمين يريد إرسال إشارات للخارج، إلى أن لديه حيثية مختلفة تجعله يطلب المشاركة. بالنسبة إلى جعجع لا يسعه القيام بأي شيء. هناك أيضاً جوني عبده الذي يبشّرنا من باريس بزلزال. لا أعرف ماذا يريد هؤلاء. الرئيس ميقاتي يريد أن يعطي قوى 14 آذار فرصة للمشاركة، لكنني أعتقد بوجود أمر عمليات خارجي معاكس. مهمته ليست سهلة على الإطلاق».

4 ـ يقول جنبلاط إن حكومة ميقاتي «ليست في صدد إلغاء المحكمة الدولية لأنه لا أحد يستطيع إلغاءها إلا

تحليل إخباري

الدولة بدل الشارع والحالة

فداء عيتاني

حين ارتكب رئيس الجمهورية الأسبق إميل لحود وفريقه المحيط به جريمتهم السياسية عبر محاولة القضاء على رفيق الحريري انتخابياً عام 1998، انقلب الأمر وبالاً عليهم، وانطلق رفيق الحريري حينها ليكتشف العمق السنّي في لبنان. وفي الانتخابات النيابية عام 2000، اكتسح الحريري الشارع وثبّت نفسه زعيماً قوياً لطائفة، ممسكاً بمفاصل الحالة السنيّة، وباسطاً رأياً عاماً سنيّاً أوحى كأنه امتلك الشارع.

الشارع نفسه تعاطف مع رفيق الحريري حين مقتله الفاجع، وانتفض، وقادته التركيبة نفسها التي مثّلت الحالة السنيّة، وكان عقلها وليد جنبلاط وحلفاؤها الرئيسيين التيار الوطني الحر وحزب الكتائب والقوات اللبنانية، والعديد من القوى التي خرجت من رحم التعامل مع النظام السوري نحو تأييد الهجوم الأميركي على المنطقة.

نظرياً، على الأقل، فإن من يمثل الشارع السنّي هو القادر على تحقيق مصالح جمهور هذا الشارع في السلطة، في ظل تقاسم النظام مذهبياً في لبنان، وبالتالي تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، وضمان الدور السياسي لأبناء هذه الطائفة في السلطات المختلفة، وضمان حصتهم من الوظائف العامة عبر نظام الواسطة والحصص. ولكن ما كرسه رفيق الحريري ومن بعده الرئيسان فؤاد السنيورة وسعد الحريري هو الحالة السنيّة، التي يقودها كوادر من المسيحيين والدروز والماركسيين السابقين التائبين ورجال الأعمال والإعلام وكبار الموظفين في السلطة من مختلف الطوائف، مع التأكيد الدائم أن المستقبل هو تيار السنّة في لبنان ويدافع عن دورهم ومطالبهم، التي يمكن تلخيصها اليوم بالحقيقة والعدالة ومتابعة المشروع الاقتصادي لرفيق الحريري، علماً بأنه يمكن تقسيم الشارع السنّي إلى ثلاثة أقسام؛ الأول هو المدن والمناطق الطرفية من إقليم الخروب والبقاع الغربي وغيرهما من مناطق لم تحصل على الكثير من التقديمات عدا بعض التوظيفات في قوى الأمن الداخلي، والثاني هو مناطق الشمال (طرابلس، عكار، المنية، الضنية) التي تُعدّ، بحسب المستقبل، الخزان الجماهيري للتيار والطائفة السنيّة، ولكنه تاريخياً مفصول عن الجسد اللبناني، اقتصادياً واجتماعياً وخدماتياً، والثالث هو العاصمة التي وإن كان شارعها لا ينال الكثير، فإن الحالة السنيّة مؤلفة من قوى مختلفة وأصحاب مصالح مالية وتجارات وأعمال.

المصالح الفعلية للشارع السنّي (على افتراض أن هناك شارعاً سنيّاً منفصلاً عن الشارع اللبناني ويختلف معه) لم ترعها الحالة السنيّة الحريرية مرة واحدة، لا في زمن رفيق الحريري ولا في زمن غيره من رؤساء الحكومات. لم ينعشوا مرفأ طرابلس، ولا هم ربطوا الشمال بشبكة نقل سريعة ورخيصة، تاركين احتكار خط طرابلس بيروت لأحد أركان الحالة الحريرية، ولا وافقوا على العرض القطري بإعادة تشغيل مصفاة البداوي وضخ النفط فيها والسماح للحكومة اللبنانية بالاحتفاظ بمخزون كبير من المشتقات النفطية، ما يعطيها حرية الحركة في تحديد سعر المحروقات، بل رُفض العرض الذي قد يوفّر ألفي فرصة عمل للحفاظ على مصالح بعض أركان الحالة الحريرية والمتحالفين معها.

بالتالي، فإن مصالح الحالة أبقت العزلة على منطقة الشمال التي عاشت وتعيش خارج الحياة اللبنانية، ووضعت الحالة مصالحها في تناقض مع مصالح الشارع، مع إضفاء الشعارات الجذابة دائماً والمجسّمة للشارع، من الحقيقة والعدالة وثورة الأرز وصولاً إلى خروج المارد السنّي، إضافة إلى تقديم الفتات للعامة الذين لم يجدوا بدائل جدية منها ولا آمال ليعلّقوها على بدائل محتملة.

يقف اليوم رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي بين مصالح الشارع ومصالح الحالة، وأركان هذه الحالة يزورونه كل يوم للحفاظ على مصالحهم. ومن طبيعة الأمور أن أي تغيير سيجري في المعادلة في اتجاه التنمية يعني وقوف أصحاب المصالح في مواجهة الحكومة ورئيسها. ولكن في الجانب الآخر، فإن الشارع يتطلّع إلى تنمية من نوع آخر، أو سيبقى القديم على قدمه، وبالتالي فإن كل من يمثل السنّة سياسياً سيبقى في موقعه ولو دارت الحكومات وبقي خارجها.

هناك نظرية رائعة وهي أن الدولة تاجر فاشل. وبناءً على هذه النظرية، أعطي القطاع الخاص صلاحيات شبه مطلقة في نهب البلاد، علماً بأن الدولة ليست تاجراً في الأساس ولا تبغي الربح، بل تريد تقديم الخدمات لمواطنيها وتنظيم الإدارات العامة لمصلحتهم، وإعادة الأمور إلى نصابها. في قطاع الهاتف، دُفعت شركة التزمت الجيل الثالث من خدمات الخلوي إلى خفض عرضها من 200 مليون دولار إلى 70 مليون دولار، بينما كان سياسيّو المستقبل يتحدثون عن انقلاب ولاية الفقيه في لبنان. وليل السبت، قبل الذهاب إلى استشارات الاثنين، كان سعد الحريري يطلب من رئيس الجمهورية وقف تلزيم الجيل الثالث. إنها الحالة لا الشارع.

علم وخبر

مهرجان 14 شباط

تحدّث أمنيون عن قرار أبلغه الرئيس سعد الحريري فريقه التنظيمي في بيروت وبقية المناطق بالعمل على حشد أكبر قدر من المواطنين للمشاركة في مهرجان 14 شباط، وأنه مستعد لتغطية كل النفقات المالية اللازمة لإنجاز هذه الخطوة. وشدّد على ضرورة توفير حشد واضح من مدينة طرابلس.

البزري وتمثيل صيدا

نفى مقرّبون من الدكتور عبد الرحمن البزري ما يشاع عن سعيه إلى تولي حقيبة وزارية في الحكومة الجديدة ممثلاً لمدينة صيدا. وهو أكد أن الأمر لم يُثر في لبنان ولا في سوريا، وأنه لا يمانع تولّي حليفه الدكتور أسامة سعد أيّ حقيبة في الحكومة الجديدة.

وزراء توقّفوا عن العمل

توقّف جميع وزراء تيار المستقبل عن توقيع المعاملات في وزاراتهم منذ إعلان نتائج الاستشارات النيابية الخاصة بتكليف الرئيس نجيب ميقاتي. وبعض هؤلاء توقف عن التردّد إلى مكتبه في الوزارة.

الحريري مشغول بالخلوي أيضاً وأيضاً

أجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري اتصالاً بإدارة شركة زين للاتصالات في الكويت، طالباً منها التدخل لدى مدير الشركة المشغلة لشبكة إم تي سي في بيروت، لمنعه من توقيع أوامر الشراء الخاصة بمشروع الجيل الثالث في الخلوي، إلا أن المدير المحلي وقّع.

رئيس أوجيرو وميقاتي

يروّج المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف، القريب من تيار المستقبل، أنه زار الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي بهدف ترتيب أوضاعه معه، لكونهما من منطقة واحدة، وذلك بهدف طمأنة الموظفين الملتفّين حوله.

ما قل ودل

يبدو أن اتصالات جرت من مسؤولين رفيعي المستوى في القيادة السعودية مع الرئيس نجيب ميقاتي قبل تكليفه تأليف الحكومة وبعده. وقال مطّلعون إن الرئيس المكلف لا يواجه أيّ مشكلة

مع السعودية ومع عدد كبير من الدول الغربية، وإن الذين يظهرون الحذر لم يطلقوا مواقف عائقة لمشروعه، حتى في اللقاءات المغلقة التي عقدها أخيراً مع سفراء هذه العواصم في بيروت.

الأخبار ■ الأربعاء 2 شباط 2011 العدد 1330

تقرير

ميقاتي ـ الصفدي: القتال الناعم

حسن عليق

الرئيس سعد الحريري في وضع لا يُحسَد عليه. أصابته عوارض نراها عند الحكام العرب في أيام خريفهم. فور خروجه من رئاسة الحكومة، بعث بمستشاره الإعلامي هاني حمود إلى أوروبا لإجراء اتصالات بحلفاء بدوا كمن يغسل يديه من الحريري. كان من المقرر أن يكون برفقة حمود نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري. لكن الأخير اعتذر لأسباب لغوية. وما إن غادر حمود بيروت، حتى سرت شائعة بدأت من محيط الحريري، لتنتقل إلى الخصوم. تقول الشائعة إن حمود «فرّ من لبنان». بالتأكيد، «ما هرب». فهو أنهى مهمته وعاد إلى بيت الحريري في وادي أبو جميل.

العبرة ليست في عودة حمود أو عدمها، بل في الأجواء السائدة داخل بعض أروقة تيار المستقبل، والتي زاد من قسوتها ما يجري في مصر. فحتى اليوم، لم يتمكن التيار من لملمة جروحه، باستثناء بداية الإعداد الفاتر (حتى الآن) لإظهار الشعبية التي يحظى بها، في مهرجان 14 شباط.

في مقابل التيار، لم يعد الخصوم من المعارضة السنيّة التقليدية التي يعلن آل الحريري أنهم لا يخشونها. خصوم التيار اليوم يملكون أسلحته ذاتها، إن لم يكونوا متفوّقين عليه، وخاصة في الشمال، الخزان السنّي البشري الأكبر في لبنان. ثنائي نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي يمثّل الوجه الذي يخافه المستقبل. هما من خامة «السياسيين السنّة الطبيعيين»، بحسب وصف أحد السياسيين البيروتيين المخضرمين. كل منهما يملك من الثروة والخدمات والعلاقات العربية والدولية ما يؤهله لتشكيل خطر على النفوذ المستقبلي في الشمال، فكيف إذا أضيف إلى ذلك تحالفهما وإمساكهما بالسلطة، بمعناها التقليدي، وتسهيلات كبيرة من سوريا وحزب الله وحلفائهما؟ «كل ذلك يعني أن حالتنا لا تبشّر بالخير»، يقول أحد الناشطين الواقعيين في 14 آذار.

الثنائي ميقاتي ـ الصفدي يظهر في صورة جديدة لم يألفها اللبنانيون. يبدوان كمقاتلين، لكنهما لا يرفعان سقف خطابهما. لا يتخليان عن هدوئهما، لكن في كلامهما ما ينبئ بأن مرحلة مهادنة سعد الحريري صارت خلفهما. يؤكدان أنهما لم يسعيا إلى فتح المعركة مع الحريري، إلا أن الأخير لم يترك للصلح مكاناً. منذ اليوم الأول الذي تلى الانتخابات النيابية عام 2009، خرج من «يربّح نائبي طرابلس جميلاً» بأنه أوصلهما إلى الندوة البرلمانية، رغم «علم تيار المستقبل بأنه ما كان في مقدوره الفوز بطرابلس لولانا»، يقول أحد المقرّبين من الصفدي. وبعد الانتخابات، أتت الانتخابات الفرعية في المنية، عام 2010، عندما خرج أحمد الحريري ليقول في الصفدي ما لم يقله في عبد الرحيم مراد أو أسامة سعد. منذ ذلك الحين، بدأت العلاقة بين محمد الصفدي وسعد الحريري تتراجع. وقعت القطيعة خلال الأيام الأخيرة التي سبقت تكليف ميقاتي تأليف الحكومة. كان الصفدي يتوقع أن يأخذ الحريري المبادرة بعدما علم أن الرياح لا تجري بما تشتهيه سفنه، ويلجأ إلى طرح اسم شخصية سنيّة تكون مرشحه إلى رئاسة الحكومة. «لكن الحريري لم يكن بهذه العقلانية»، يقول أحد المقرّبين من الصفدي، مضيفاً: «كان أداؤه السياسي دوماً محكوماً بالقاعدة التي أرساها بعد انفتاحه على دمشق. شجعناه على ذلك، لكننا لم نفهم سبب استمرار تياره بتحريض الناس ضد سوريا».

طرابلسياً، يبدو ثنائي الصفدي ـ ميقاتي مرتاحاً إلى الأرض. يقول أحد المقرّبين منهما: «نعرف الشمال جيداً، فنحن أبناؤه، ونعيش بين ناسه. ونعرف أكثر من ذلك ما فعله الحريري هناك، وما قدمه للناس، والأشخاص الذين وزّع عليهم الأموال وغير ذلك». تبدي أجواء الصفدي ارتياحها للقاءات التي عقدها الأخير في طرابلس، وخاصة مع مفتي المدينة والشمال الشيخ مالك الشعار الذي «انتهى سوء التفاهم معه»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى رئيس بلدية طرابلس، نادر الغزال. خلاصة القول أن الرجلين مطمئنان إلى ما زرعاه طوال السنوات الماضية في المدينة، وفي منطقتي المنية والضنية. شراكتهما التي أعلنها ميقاتي يوم تسميته رئيساً للحكومة لا تعني أنهما يشاركان في اختيار أسماء الوزراء، إذ ينقل أحد المقرّبين من الصفدي عنه قوله إن ميقاتي هو «صاحب القرار، فهو رئيس الحكومة. صحيح أنه يستشيرني، لكن الكلمة النهائية في كل ما يتعلق بالحكومة له وحده». والحكومة الجديدة لن تكون مستفزّة، «قدر المستطاع، إذ إن التوازنات السياسية تفرض اختيار أشخاص لا يتمتعون بالمواصفات المطلوبة. لكن المهم أن يكون نحو نصف أعضاء الحكومة «نخب أول»، وبالتالي، يمثلون رافعة مهمة للحكومة أمام الرأي العام».

> التوازنات السياسية تفرض اختيار أشخاص لا يتمتعون بالمواصفات المطلوبة

ورغم أن الحريري صار في عرف المقرّبين من ميقاتي والصفدي في خانة الخصوم، إلا أنهم يؤكدون أن الحكومة المقبلة لن تتخذ خطوات انتقامية. فهل يعني ذلك أنهما يهيّئان الأرض لخوض معركة كسر عظم انتخابية ضد الحريري في الشمال عام 2013؟ يجيب أحد المقرّبين من الصفدي بابتسامة واثقة: من يدري، قد لا تحصل معركة. فحتى ذلك الحين، قد تكون المعركة محسومة!

تقرير

مطالب باريس من الرئيس المكلف: احترام الالتزامات الدولية

باريس ـ **بسام الطيارة**

ما هي مطالب فرنسا من رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي؟ لا صعوبة في إيجاد جواب لدى الدوائر الرسمية الفرنسية: البعض يعيدك إلى «البيان البارد» الذي اكتفت باريس به بـ«أخذ العلم» بالتكليف، والبعض الآخر يشير إلى بيان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، علماً بأنه يبدو كأنه نسخة طبق الأصل عن بيان الخارجية الفرنسية، إذ كان من الصعوبة بمكان العثور على فوارق بينهما، سواء أكان في مديح الرئيس سعد الحريري أم في دبلوماسية الحد الأدنى في ما يتعلق بالرئيس المكلف نجيب ميقاتي. أما الشروط، فإن اللهجة المضمرة متطابقة وواحدة تعبّر عن عدم رضى عن طريقة التكليف وعما عدّه أحد المسؤولين في الخارجية «نوعاً من الانقلاب السياسي» رغم المسار الدستوري الذي قاد إلى هذه النتيجة.

وربط البيان الأخير للاتحاد الموقف من ميقاتي بـ«احترام الالتزامات الدولية للبنان» في إشارة إلى التعامل مع المحكمة الخاصة بلبنان، أي عدم التجاوب مع ما يقال عن «أجندة منسوبة إلى مطالب من دَعَمَ ميقاتي»، وهي سحب القضاة اللبنانيين ووقف تمويل المحكمة ونقض اتفاقية التعاون مع المحكمة.

وقد لاحظ المراقبون أن بيان بروكسل قد لمح بأن دولاً أخرى «مستعدة لتمويل المحكمة» إذا نكث لبنان بوعوده، وهو ما عدّه مصدر مراقب «تهديداً مسبقاً لأي حكومة لبنانية تعمل على سكة الفكاك من مسار المحكمة الدولية».

وقد طالب البيان ميقاتي بالعمل على حكومة وحدة وطنية واحترام مبادئ الدستور واتفاق الطائف والتزاماته الدولية، وشدد على ضرورة العمل على المحافظة على استقلال بلاد الأرز.

يقول أحد الخبراء المقربين من الملف إن «باريس سلمت بالأمر الواقع» وإنها «عندما تطلب من سوريا عدم التدخل في الشؤون اللبنانية لا تستطيع التدخل». وإذ يرى أن هذا لا يمنع «طرح تساؤلات تفرض نفسها» يلفت إلى أن «مطالب الأكثرية يمكن أن تقود حزب الله إلى خارج الشرعية الدولية»، ويستدرك بالقول إن «باريس لا تتمنى ذلك». ويسأل الخبير عن «الهامش الذي سيكون لميقاتي مع دمشق وحلفائها».

لا موقف فرنسياً رسمياً من حكومة ميقاتي بعد (فرنسوا موريه ـ أ ب)

تتوقف المصادر الفرنسية عند معنى مقولة أن «مطالب التصدي للمحكمة هي فقط مطالب سياسية لفئة مؤيدة لميقاتي» وأن من الممكن معالجة مسألة المحكمة على طاولة الحوار. وترى أن هذا يعني «تفكيك المحكمة، وأن الأطراف تملي خياراتها على الحكومة المقبلة».

تتوقع المصادر الفرنسية أن يشهد لبنان «هدوءاً نسبياً». ويدعون «14 آذار أو ما بقي من 14 آذار» إلى تهيئة النفس للمرحلة المقبلة، أي مرحلة «المعارضة التي ليست بطالة أو عطالة». وفي هذا الصدد يقول أحد المقربين من الملف إن المرحلة المقبلة تتوقف على محكين: الأول «مضمون البيان الوزاري» الذي يمكن أن يشير إلى المسار الذي اختاره ميقاتي ويمكن أن يعكس مقياس ميزان القوى الحالي بينه وبين الأكثرية التي أيدته. وفي هذا الصدد لا يتردد مصدر مسؤول في الدعوة إلى مراقبة ما إذا كانت الحكومة المقبلة «ستكون في خدمة كل لبنان أو قسم منه». أما المحك الثاني الذي وصفه أحد الخبراء بأنه «امتحان مع المجتمع الدولي» فهو «الموقف من المحكمة الدولية بعد إعلان الحكومة»، أي العمل على أرض الواقع القضائي، وخصوصاً أن إعلان عن الحكومة «يمكن أن يصادف مع إعلان القرار الاتهامي».

> مطالب الأكثرية تقود حزب الله إلى خارج الشرعية الدولية وباريس لا تتمنى ذلك

يكشف أحد الخبراء أن المواقف الفرنسية الحالية مرتبطة على نحو وثيق بثلاثة عوامل: 1ـ أخذ العلم بميزان القوى داخل لبنان، وذلك ليس استناداً إلى مواقف النائب وليد جنبلاط فحسب، بل أيضاً استناداً إلى تقارير استخبارية أفادت بوجود تراجع في نفوذ تيار الحريري في البلد. 2ـ الأخذ في الاعتبار ما جرى في تونس وما يجري في مصر وانعكاس موازين القوى الإقليمية الجديدة على القوى المحلية. ويسجل الخبير في هذا الصدد «غياب التأثير المصري» على الساحة اللبنانية في الأسبوعين الماضيين. 3 ـ ردات فعل القوى الإقليمية على دعوة اللقاء الذي كان مزمعاً عقده في باريس والذي قادت إلى إلغائه بنحو «شبه دراماتيكي» رغم نفي «كل المصادر الاستعدادات لهذا اللقاء». وقد أفادت بعض المصادر لـ«الأخبار» بأن هذا اللقاء «كان تقنياً وليس سياسياً»، وهو شبيه بلقاءات تحصل يومياً. أما سبب «توسيع رقعة اللقاء ليشمل روسيا» فهو لإعطاء وزن دولي للقاء «وعدم اقتصاره على القوى الغربية». وأكدت المصادر أن «سوريا لم تكن مدعوة لترفض الدعوة» رغم ما في ذلك من تناقض مع لائحة الدول التي ذكرها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أول مرة وجه دعوة لإنشاء «مجموعة اتصال» بشأن لبنان. إلا أن المصادر تشدد على أن «دعوة اللقاء الثاني لا علاقة لها بالدعوة الأولى» وأن عدم التئام المجموعة الثانية التي شملت مصر ولم توجه الدعوة لسوريا فقد كان «لأسباب مادية منها عدم توافر الوقت لعدد من المشاركين للحضور». إلا أن هذه المقولة تعاكس ما يقدمه عدد من المراقبين من أن «الرئيس نيكولا ساركوزي رأى عدم جدوى هذا اللقاء»، وهو ما يعززه تصريح رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني عند خروجه من لقاء الإليزيه الذي «عقد بعد وقت قليل من عودة ساركوزي من دافوس». ويلفت هؤلاء إلى أن ساركوزي كان على تواصل مع أمير قطر قبل ساعات، ولو أن الدعوة كانت ملغاة كما يدعي البعض، لسبق إعلانها لقاء الإليزيه.

المشهد السياسي

الكتائب: سنختار الطريق الأسرع

عون: لن يمشي الحال مع المعارضة الجديدة (شربل نخول)

فيما كان الرئيس المكلف تأليف الحكومة يستمر في مشاوراته مع الكتل السياسية، ذكرت معلومات أنه دخل في صميم المفاوضات مع حزب الكتائب، لإشراكه في مجلس الوزراء الجديد. أما الرئيس سعد الحريري فتوجّه إلى باريس، من دون مروره المعتاد بالرياض

استمر الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، في مشاوراته مع الكتل السياسية، للتوصل إلى صيغة يقدمها إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وقد تحدّثت مصادر مطلعة أمس عن أن استمرار المشاورات الحالية سيعني أن الحكومة لن تتألف قبل أسبوعين، إلا إذا قرر بعض الأطراف، وخاصة من قوى 14 آذار، وضع حد للمفاوضات الدائرة مع ميقاتي. وذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن حزب الكتائب لا يزال يفاوض الرئيس المكلف على حصة وزارية، وعلى شكل الحكومة ككل وبيانها الوزاري وبرنامج عملها. ولفتت المصادر إلى أن الرئيس المكلف يرى أن أجواء المشاورات إيجابية، وأنه لا يرى أفقاً مسدوداً لها. وأكد مسؤول كتائبي بارز أمس أن ما قاله رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع عن أن قوى 14 آذار إما أن تشارك في الحكومة مجتمعة أو أن تعارض مجتمعة «يعبّر عن رأي جعجع الشخصي ولا يلزم أحداً غيره». في هذا الوقت، استقبل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون ليل أمس الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، ودام اللقاء بينهما حتى ساعة متأخرة.

في جانب المعارضة الجديدة، قرر رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري إدارة ظهره أمس للاستعدادات المتوقعة لإحياء الذكرى السادسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، فأعلن مكتبه الإعلامي مغادرته إلى فرنسا في «زيارة عائلية لبضعة أيام»، بعدما اقتصرت لقاءاته أمس على الوزير السابق فؤاد بطرس والنائبين ميشال فرعون ونديم الجميّل. وكانت كتلة المستقبل قد عقدت اجتماعها أمس برئاسة فؤاد السنيورة، رغم وجود الحريري في بيروت ودقة الظرف السياسي. وبعد الاجتماع، ذكر أحد نواب المستقبل أن المجتمعين تداولوا في نقاط كثيرة، يتعلق بعضها بما يمكن فعله في ذكرى 14 شباط، والبعض الآخر بخطة تيار المستقبل لضمان انتقاله سالماً من السلطة إلى المعارضة. أما البيان الصادر عن المجتمعين، فتضمن تكرار موقف كتلة المستقبل في الاستشارات النيابية الأخيرة. و«بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلد شقيق وعزيز»، عبّرت كتلة المستقبل عن «تضامنها الكامل مع مصر وشعب مصر، وأملها في عودة الهدوء سريعاً إلى ربوع الشقيقة الكبرى».

ومن كتلة المستقبل إلى تكتل التغيير والإصلاح، أعلن العماد ميشال عون بعد اجتماع التكتل أمس أن «من يريد دخول الحكومة عليه خلع الثوب الذي لبسه في الشارع والتضامن مع الحكومة وفق القوانين». وفي رد على ما يشاع عن احتمال إدخال أفرقاء من المعارضة الجديدة إلى الحكومة التي ينوي الرئيس نجيب ميقاتي تأليفها، أشار عون إلى سماعه أن الأمور تسير جيداً مع المعارضة الحالية، معرباً عن اعتقاده أنه «لن يمشي الحال، فنحن جئنا بعد خلاف سياسي انقسم الرأي العام حوله، لا بنتيجة انتخابات 2009». وأشار الجنرال إلى تغيّر الظروف الإقليمية، ووجود ملفات عدة مثل شهود الزور والقضايا المالية التي ستطال أناساً معينين، معلناً رفضه أجواء التسويف وربح الوقت ومبدأ «عفا الله عما مضى». وأكد الجنرال نية التكتل تسليم القضاء الملفات التي يملكها وعدم إعطاء حصانة لأحد، داعياً من يضيّعون الوقت إلى أن «يحلّوا عنّا».

وفي معراب، استهل رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع «دردشته» مع الصحافيين بتأكيد تنسيقه والرئيس أمين الجميّل مع جميع قوى 14 آذار، مؤكداً «أن المشاركة في الحكومة ستكون بكل قوى 14 آذار أو لا أحد». ورأى جعجع أن الأكثرية الجديدة التي وصفها بأكثرية «شي تكتك شي تيعة»، هي «سوريا وحزب الله». وأبدى تخوفه في ظل حكومة ميقاتي «على كل شيء اسمه استقلال فعلي، والسياسة الخارجية والاستراتيجية الدفاعية»، فضلاً عن عودة الممارسات التي اختبرها اللبنانيون بين عامي 1990 و2005 وعودة الفساد. ووعد جعجع أنصاره بمواجهة طويلة تتطلب صبراً وجلداً.

> **جعجع: المشاركة في الحكومة ستكون بكل قوى 14 آذار أو لا أحد**

لكن كلام جعجع على وحدة 14 آذار، لم يجد صدى له في حزب الكتائب الذي قال وزيره سليم الصايغ أمس إن قوى 14 آذار «يسير بعضها مع بعض حتى الآن، لكن قد يختار كل فريق الطريق الأسرع إلى هدفه»، مشيراً إلى صعوبة «أخذ شعبنا في مغامرة الحكم أو المعارضة من دون إعطاء كل خيار فرصته للنجاح». بدوره، شدد الرئيس أمين الجميّل، بعد لقائه السفير الفرنسي في لبنان دوني بييتون، على «أهمية التمسك بالقرارات الدولية، وأهمها المحكمة الدولية والسيادة والتزامات لبنان تجاه المجتمع الدولي».

وفي الإطار ذاته، شدد الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، مايكل وليامز، بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري على الحاجة إلى تأليف حكومة جديدة تكون لها أوسع قاعدة، وتمثل مصالح جميع اللبنانيين، مشيراً إلى توقع الأمم المتحدة التزام الحكومة الجديدة كل التعهدات الدولية. أما الرئيس بري فحذر من «الأخطار التي قد تنجم عن الاعتداء على السيادة والثروة النفطية اللبنانية». وفي إطار جولته على المسؤولين التي شملت بري والعماد عون، دعا رئيس «التنظيم الشعبي الناصري» أسامة سعد إلى الإسراع في تأليف الحكومة لتواكب هذه التطورات الكبيرة وأن تكون قوية وصلبة، وتنتهج نهجاً إصلاحياً على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ألمانيا تتمنى لميقاتي الإسراع في تأليف حكومته

إثر لقائها الرئيس نجيب ميقاتي، تمنت سفيرة ألمانيا بريجيتا إيبيرلي أن «تتألف الحكومة في أسرع وقت ممكن لمعالجة الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لمصلحة الشعب اللبناني، إلى جانب التزامها بالمتطلبات الدولية». أما السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي، فعبّر بعد لقائه ميقاتي عن رغبته في تفعيل الاتفاقات الخمسة والعشرين الموقّعة بين الدولتين خلال الأشهر الخمسة الماضية، «بجهود مشتركة بين إيران والرئيس سعد الحريري». ورداً على سؤال بشأن ما يحصل في مصر، قال ركن آبادي إن ما يجري يؤكد خسارة المراهنين على الأميركيين. واستقبل ميقاتي رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، ثم مطران بيروت للموارنة بولس مطر الذي وجّه إلى ميقاتي الدعوة للمشاركة في القداس السنوي لمناسبة عيد القديس مارون، معرباً له عن «المحبة والتقدير»، ومتمنياً له «التوفيق في المهمة الوطنية الصعبة التي يقوم بها من أجل لبنان».

أخبار

◄ قوى 14 آذار واحدة موحّدة

واصلت المنظمات الشبابية في قوى 14 آذار تجمعها أمام ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري في ساحة الشهداء. وحلّ النائب عمار حوري ضيفاً على المجتمعين أمس، فأكد «بقاء قوى 14 آذار واحدة موحّدة في مواجهة محاولات الانقضاض على لبنان، إن كان عبر الثياب السود أو عبر السلاح العلني».

◄ شكوى لبنانية إلى الأمم المتحدة

تقدم لبنان عبر بعثته الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك بشكوى إلى مجلس الأمن الدولي، إثر اجتياز دورية من القوات الإسرائيلية، في 24 كانون الثاني 2011، السياج التقني بين المنطقة المتحفّظ عليها في مزارع شبعا المحتلة والمنطقة المحررة في خراج بلدة كفرشوبا.

◄ علوش يواجه الثورة المضادة

رأى عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل مصطفى علوش، خلال اعتصام للتيار في كلية الحقوق (الفرع الثالث) في طرابلس أننا «في مرحلة جديدة من الثورة المضادة؛ فالقضية ليست رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي الذي استدعاه الأمين العام لحزب

الله السيد حسن نصر الله»، داعياً «مكلف حزب الله» إلى عدم محاولة الاختباء وراء شعارات الوسطية الواهية التي سقطت عندما رشّحه نصر الله. وأعلن علوش أن «تيار المستقبل قرر عدم دخول هذه الحكومة التي شعارها واحد، هو إسقاط المحكمة الدولية». وأضاف: «نحن على موعد في 14 شباط، الذكرى السنوية لاغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، للنزول مجدداً إلى ساحة الحرية، ولنكون معاً، ولنقول مجدداً: نعم للمحكمة الدولية».

تحقيق

العمّال ليسوا بخير: الموت واللصوص يتربّصون بهم

المصري خالد علي مصطفى، لم يمت في شوارع القاهرة أو السويس أو الإسكندرية، وسط جموع الغاضبين الثائرين على نظام حسني مبارك. العامل الأربعيني فارق الحياة في لبنان، الذي لجأ إليه، بحثاً عن لقمة عيش ناشفة، لا يغمّسها بشيء. مات في حادث عمل في جورة الترمس

بيسان طي

عود على بدء...
كأنّ شيئاً لن يتغيّر في حياة العمال العرب والأجانب في لبنان، بل في معاناتهم، ولو تبدّلت أرقام تدلّ على التواريخ، والسنوات. عام 2011 لا يبشّر بخير، وعام 2010 أُقفل على عشرات الوفيّات في حوادث عمل، أو سقوط من شرفات، ومئات عمليات السلب والضرب والصدم والتهديد بقوة السلاح...
أمس، وقعت الفيليبينية لورانا بدريوان من شرفة منزل مشغّليها في الفنار، في الطبقة الرابعة، وتوفيت على الفور. جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنها «رمت نفسها» وأن قوى الأمن الداخلي بدأت التحقيقات لمعرفة الملابسات.
في عزّ الغليان «الطائفي» الذي طغى على الشارع اللبناني، حين كان النقاش يحتدم بين جماعة 8 آذار وجماعة 14 آذار، عمد شبان في البقاع الأوسط الى توقيف سيارات تقلّ عمالاً سوريين، اعتدوا عليهم بالضرب، وفق ما أكد شهود عيان لـ«الأخبار»، لكن هذا الخبر لم يتبلّغه مركز أمني، أو لم يُعلن في التقارير الأمنية.
يوم السبت 8 الشهر الجاري، عثر على جثة باكستاني في بلدة عمشيت، وتحديداً على الطريق البحريّة للبلدة، قرب خزانات النفط فيها. وعثر صباح الثلاثاء على العامل السوري حسن عمر صبرين (32 عاماً) من التابعية السورية، جثة داخل غرفته في ورشة بناء تعود لـ ج.م. م، حيث يعمل الراحل في بلدة البريج ـ جبيل.
مأساة العمال المصريين المختفين منذ 24 كانون الأول الماضي، والعمال السودانيين الذين خطفوا، أليست بذاتها دليلاً بارزاً على حال الإهمال الذي يحيط بظروف عمل العمال في لبنان ومعيشتهم؟ عدد المختفين لم يُحدد حتى اليوم، هل هم ثلاثة أم خمسة أم أكثر؟ ولماذا لم يضأ على خبر اختفائهم ـ أو اختطافهم ـ إلا بعد مرور نحو أسبوعين على الحادث؟
نظرة إلى ما تحمله البلاغات والتقارير الأمنية، تلفت إلى أن بداية العام تشهد عدداً كبيراً من الحوادث. على أي حال، لم يقفل العام الماضي مودعاً إلا بمأساة طاولت عاملين باكستانيين، حيث سُجّل حادث مأسوي في قرنة شهوان، الساعة 11،00 ليل الجمعة 31 كانون الأول الماضي. فقد صدمت سيارة «رانج روفر» دراجة نارية، على متنها عاملان من مدغشقر، ونتج من الحادث احتراق الدراجة ووفاة أحد العاملَين على الفور،

لقطة

الآمال معلّقة على الحكومة الجديدة بوضع حد لحالة التهاون في التعاطي مع المعتدين على العمال العرب والأجانب، ورغم صدور أحكام قضائية تنصف العمال في وجه ممارسات بعض المشغلين، إلا أن غالبية العمال والعاملات لا يثقون بأن الأنظمة والمؤسسات اللبنانية ستنصفهم. وبحسب ناشطين، فإن القضيتين اللتين يجدر أن تلقيا اهتماماً مركزاً هما: أولاً قضية الإسراع في إعلان وفاة عاملات أجنبيات «انتحاراً»، إذ يجدر أن يتخذ التحقيق مجراه لمعرفة القاتل أو الدافع وراء الانتحار إن صح، أما القضية الثانية فتتعلق بمحاسبة أرباب العمل عند وفاة أي عامل في حادث عمل وذلك لغياب وسائل السلامة، وإجبار المشغّلين وشركات التأمين على أن تدفع تعويضات لذوي الضحايا من دون التلاعب أو دفع فدية منخفضة جداً، كما يحدث حالياً.

حوادث السير

قتيلان وتسعة جرحى في البقاع

أسامة القادري

قتيلان وتسعة جرحى سقطوا في حوادث سير في البقاع، الأسباب سوء الرؤية والسرعة الزائدة، وفقدان الطرقات الدولية والرئيسية الإنارة على جانبيها، فعند منتصف ليل أول من أمس، عند مدخل جديتا على الطريق الدولية، اصطدمت سيارة من نوع رانج روفر لونها أسود، بسيارة ميتسوبيشي، ما أدى الى مقتل محمد زكريا زيادة، متأثراً بجراحه، وجرح أربعة هم عماد ي. والأخوان أحمد وعلي ش. وجواد ب.
أول من أمس كان الصباح فيه حافلاً بالحوادث، في منطقة مكسه وقع حادث سير جراء اصطدام سيارة من نوع فولفو زرقاء اللون، تقودها رينه ف. بسيارة ب أم 320 رمادية يقودها محمد ف. ما أدى الى جرح السائقين ومن معهما، أي ماري م. ولينا ف. على الأثر نقل الجرحى الى مستشفيات المنطقة، كذلك حضرت عناصر القوى الأمنية وفتحت تحقيقاً بالحادث.
أما عند أوتوستراد زحلة، وتحديداً عند جسر جلالا، فقد أدى اصطدام سيارة ب أم بسيارة جيب الى جرح محمد س. في المكان ذاته اصطدم فان عمومي بسيارة مرسيدس 220 نملة، ما أدى الى تهشّم السيارة، دون سقوط جرحى.
البقاع الغربي شهد حوادث نتيجة امتزاج المياه بمخلّفات الإطارات المطاطية التي أشعلت في يوم الغضب.

حادث مروّع في البقاع (أرشيف)

على فكرة

بات من اللافت في الآونة الأخيرة تكرار عمليات سرقة أسلاك كهربائيّة خلال الأيام العاصفة، رغم خطورة المسّ بأي أسلاك في الطقس الماطر. أول من أمس، في دير انطار، أقدم مجهولون على سرقة أسلاك عن الشبكة العامة في ثلاثة أماكن مختلفة في البلدة. يوم الأحد الماضي، سرق مجهولون أسلاكاً عن الشبكة العامة في أكروم (قرب حلبا)، بطول 1800 متر، ثم فرّوا إلى جهة مجهولة. أخيراً، ادّعى رئيسا بلديّتَي بليدا وميس الجبل في الجنوب أن مجهولين أقدموا ليل الجمعة ـ السبت على سرقة أسلاك من خمس محطّات تغذّي الشبكة العامّة للبلدتين.

أمن الناس

قصّة «مثيرة» لسرقة سيّارة ثم إحراقها

داني الأمين

فجأةً، اشتعلت سيارة مرسيدس في وسط طريق فرعي في بلدة عيترون الجنوبيّة.
المشهد الذي وقع قبل خمسة أيام أقلق الأهالي، فالحادث مرتبط بقضية سرقة تثير الحيرة والشكوك.
تعود ملكيّة السيارة إلى ب. م، وهو كان قد ادّعى بأنه تعرّض للسرقة من قبل شخصين مسلّحين، وأنهما اعتديا عليه بالضرب وعمدا الى سرقته، ومن ثمّ إحراق سيارته والفرار الى جهة مجهولة. الحادثة بدت غريبة جداً على أبناء المنطقة، لكن ب. م صرّح لـ«الأخبار» أنه «أثناء توجّهي ليلاً، الساعة السابعة مساءً إلى منزلي، الذي لا يبعد كثيراً عن مكان الحادث، فوجئت بشخصين ملثّمين يخرجان من كرم زيتون، أحدهما يحمل مسدّساً والآخر يحمل رشّاشاً صغيراً. ثم وقف الأول أمام سيارتي فتوقفت، ثم سألني من أين أنت؟ فقلت له من بلدة النبي شيت في بعلبك وأقيم في عيترون، فقال لي أعطني حقيبتك، سألته لماذا يريد الحقيبة؟ عندها قال لي أعطني هويتك وافتح صندوق السيارة الداخلي».
يضيف ب. م. أنه رفض الانصياع لما أمره به الملثمان، وقال «عندها ضربني أحدهما بالمسدّس على رأسي، وأخرجني عنوة من السيارة، قبل أن أعطيه ما لديّ من المال، وهو مبلغ 800 دولار، ثم أبعدني الرجلان الملثمان عن السيارة، وعمدا الى ضربي ضرباً مبرحاً على رأسي وبقيّة أنحاء جسدي، فأغمي عليّ، وبعد نحو 10 دقائق نهضت لأجد سيارتي تشتعل بالنيران».
القوى الأمنيّة فتحت محضراً بالحادث، واستجوبت المدعو ب. م. لكن «هناك أمراً غامضاً، لا نعرف سرّه، فلا بدّ أن لما حصل أسباباً أخرى نجهلها، وخصوصاً أن السارقين عمدا الى إحراق السيارة في مكان ليس بعيد عن الأحياء السكنية»، وفق متابعين.
لا تزال الأخبار المتعلقة بالحادثة مشوبة بالغموض. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» أمس إن «هناك غموضاً بشأن أسباب إحراق السيارة، رغم أن صاحبها لم يعترف بوجود أي خلفيّة للحادث، أو أي سبب أدّى إليه، ولا نعلم حتى الآن من قام بهذا الفعل، ولماذا عمد السارقان الى إحراق السيارة بعد سرقتها، رغم أن صاحب السيارة أغمي عليه بسبب الضرب كما ادّعى، وبالتالي يستطيع السارقان الهروب دون إحراق السيارة».
من جهة ثانية، يذكر أن عملية سلب كانت قد وقعت قبل أسبوعين في بلدة عين إبل عندما دخل مسلّحان ملثّمان الى منزل ف. ص. وربطا يديه ورجليه ثم سرقا مبلغ 200 ألف دولار، وقد جرى توقيف المتهمين في بيروت.

العمال الأجانب في لبنان عرضة للحوادث
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

فيما نُقل العامل الثاني إلى المستشفى، لكنه ما لبث أن فارق الحياة بعد فترة قصيرة. الراحلان هما: رودولف بلايدان (52 عاماً) وجاندي ديديو (52 عاماً). وبنتيجة المتابعة والتحقيقات تبيّن أن سائق السيارة الصادمة يدعى ماريو م. (27 عاماً).

مطلع العام، عُثر على جثة العاملة الإثيوبية أنشا محمد (25 عاماً) داخل مكتب لتشغيل عمال المنازل في النبطية. وجاء في بلاغ أمني أن طبيباً شرعياً كشف على الراحلة وخلص إلى أنها أقدمت على الانتحار بخنق نفسها بشريط كهربائي يعود للهاتف.

> لم يسأل صاحب الورشة كيف استعان بعامل لم يبلغ سن الرشد بعد

حوادث العمل تستمر في حصد أرواح العمال، فقد سُجلت وفاة عامل في مرفأ طرابلس، هو السوري محمد سلطان (28 عاماً) الذي تعرض لصعقة كهربائية خلال العمل، ما أدى إلى وفاته، وذلك يوم الجمعة الماضي.

في منطقة الضم والفرز، سقط العامل السوري مصطفى المطر (16 عاماً) من مبنى قيد الإنشاء يوم الأربعاء الماضي، ما أدى إلى مقتله. خبر وفاته ورد في سطرين من بلاغ أمنيّ، ولم يُصر إلى التوسع في التحقيق، ولم يُسأل صاحب الورشة كيف استعان بعامل لم يبلغ سن الرشد بعد، إضافة إلى السؤال المحوري، الذي يتعدّى حالة مصطفى ليطال كل العمال، والمتعلق بغياب وسائل الحماية من مخاطر العمل، وخصوصاً أن الأعمال التي يُستخدم فيها العمال العرب ــ من سوريين ومصريين وسودانيين ـ هي مهن شاقة وخطرة في آن واحد.

عاملات منازل أيضاً لقين حتفهن، سقطت الفيليبينية ماري في غارسيا من شرفة منزل مشغّلها في الطبقة السابعة من مبنى في قريطم، ما أدى إلى وفاتها الأربعاء الماضي. وكان قد عُثر يوم الثلاثاء 4 الشهر الجاري على جثة الفيليبينية جيني أنتونينو (30 عاماً) في منزل مشغّلها في غبالة (قضاء جونية)، ولم تعرف أسباب الوفاة وإن كان ثمة آثار للعنف على الجثة.

سألت «الأخبار» النائب عاطف مجدلاني، رئيس لجنة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية النيابية، عن قضايا العمال العرب والأجانب وما يتعرضون له، وهل تعمل اللجنة النيابية المختصة على إعداد اقتراح أو مشروع قانون لحماية هؤلاء العمال مما يتعرضون له حالياً؟ فأجاب بأن قانون العمل الحالي كافٍ وهو يُعالج كل المشاكل، ولا حاجة إلى تعديله.

تعديل قانون العمل حاجة ماسة

وُضع قانون العمل في لبنان في 1946/9/23، وخضعت بعض مواده لتعديلات، كان آخرها قبل عقد. متحدثون من جمعيات مهتمة بحقوق الإنسان يلفتون إلى أن مواد القانون لا تسمح بتغطية كل المشاكل الحديثة للعمال العرب، ويتوقفون عند ضرورة تشديد العقوبات على أرباب العمل الذين يتغاضون عن تأمين سبل الحماية من حوادث العمل، كذلك يدعو المهتمون إلى تفعيل التحقيقات والمحاكمات ضد المعتدين على العمال.
إلا أن المهتمين بحقوق الإنسان والمتابعين لشؤون العمال لا يملّون من تكرار مطلب تشديد العقوبات على المعتدين على العمال غير اللبنانيين، لافتين إلى تزايد نسبة الاعتداءات ذات الطابع العنصري، ومركّزين على ضرورة تشديد العقوبات على أرباب العمل الذين لا يقومون بواجب التصريح عن العمال.

تقرير

تسجيل 59 حادثة سرقة خلال أربعة أيام

شهدت الأيام الأربعة الماضية حصول 59 عملية سرقة توزّعت بين مختلف المناطق اللبنانية. فُرزت عمليات السلب الحاصلة بين سرقات منازل وسيارات وعمليات نشل وسلب مسلّح استهدفت مجموعة من المواطنين. اللافت في السرقات الحاصلة أن عمليات النشل لم تتخطّ تسع عمليات فيما كانت حصيلة السلب المسلّح أربع عمليات. أما حوادث سرقة السيارات فقد بلغت 19 حادثة استُرجع منها نحو ثلاث سيارات.

ومن أبرز هذه السرقات ما حصل مع المواطن يوسف ج. الذي ادعى في أنه صعد بسيارة عمومية من محلة الشيخ زناد، فشهر السائق مسدساً حربياً بوجهه وسلبه مبلغ 500 دولار أميركي و500 ألف ليرة لبنانية وجهازاً خلوياً قبل أن ينزله في المحلة ويفر إلى جهة مجهولة. وفي منطقة الشويفات، دخل مجهولان مقنّعان يحملان أسلحة حربية إلى منزل كل من هويدي هـ. وياسر ش. وعبد الهادي هـ. الكائن في صحراء الشويفات، وسلبوهم مبلغاً من المال وأربعة هواتف خلوية وأوراقاً ثبوتية وفرّا إلى جهة مجهولة.

وفي بلدة مجدل عنجر، شهر ثلاثة أشخاص مجهولين مسدساً حربياً وقنبلة يدوية في وجه سامر ط. وأجبروه على التوجّه معهم إلى قرب الاوتوستراد الغربي قبل أن يسلبوه إلهام ش. وبداخلها مبلغ 150 ألف ليرة لبنانية وأوراق خاصة ثبوتية قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. ورغم حوادث النشل الحاصلة، فقد سُجّل تراجع في عددها نسبة إلى ما كانت عليه في السابق.

> عدد الحوادث لا يسمح بالحديث عن موسم سرقات

عدد حوادث السرقة التي سجّلتها الأيام الأربعة الماضية الذي ناهز الستين حادثة لا يبدو رقماً كبيراً وفقاً لأحد المسؤولين الأمنيين الذي ذكر لـ«الأخبار» أن الرقم المذكور الذي لا يتجاوز 15 حادثة في اليوم الواحد يُعدّ رقماً طبيعياً إذا ما قورن مع باقي أيام السنة. ولفت المسؤول المذكور إلى أنه لا يمكن الحديث عن موسم سرقات وفقاً للمعنى الحرفي للعبارة، فعمليات السرقة والحوادث الأمنية ترتفع وتنخفض نسبياً.

وعن حوادث النشل وتراجعها، أكّد المسؤول المذكور أن التراجع الحاصل مرتبط بنحو وطيد بمكافحة الدراجات النارية المخالفة. أما في ما يتعلّق بحصيلة حوادث سرقة السيارات، فقد أشار المسؤول الأمني إلى أن عمليات سرقة السيارات لا تزال على وتيرتها، مشيراً إلى أن مكتب مكافحة السرقات الدولية يبذل جهداً كبيراً في مكافحتها واستعادة السيارات المسروقة لإرجاعها إلى أصحابها.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

طعن بالسكين في نهر الموت لإيقاف سيارة

أُدخل المواطن حسن ب. (21 عاماً) أحد المستشفيات وهو في حالة تستدعي العلاج، وذلك نتيجة تعرّضه للطعن بسكين في ظهره والضرب على رأسه، وقد تبيّن أن المعتدي هو أحد عناصر الحماية العاملين في موقف سيارات في منطقة نهر الموت، وذلك على خلفية إيقاف سيارته داخل الموقف المذكور.

توقيف حامل حشيشة في المطار

أوقفت القوى الأمنية المواطن ج. ك. بعدما ضبطت بحوزته كمية من حشيشة الكيف في حرم المطار أثناء مغادرته لبنان إلى فرنسا. وباستماع القوى الأمنية إلى إفادته صرح بأنه يحمل الحشيشة للاستعمال الشخصي، وأنه استحصل عليها من شخص إيرلندي الجنسية كان قد التقاه في ملهى ليلي في منطقة البترون.

مشتبه فيهم بقضايا مخدرات يفرّون من الأمن

أثناء محاولة توقيف دورية من مكتب مكافحة المخدّرات المركزي أشخاصاً مشتبهاً فيهم بجرائم مخدرات، في منطقة الشياح، استطاع المشتبه فيهم الفرار على متن سيارة من نوع «رينو» تحمل لوحة عمومية، ما اضطر أحد أفراد الدورية إلى إطلاق النار في الهواء، وأطلق أحد أفراد الجيش اللبناني النار أيضاً لكونه كان واقفاً عند نقطة تابعة للجيش، ورغم ذلك استطاع المشتبه فيهم الفرار إلى أحياء داخلية.

انفجار سخّان مياه في التبّانة يثير ذعراً

تردّد أمس أن انفجاراً تخريبياً وقع في منطقة التبانة ـ طرابلس، ما أثار ذعراً لدى بعض الأهالي، لكن تبيّن أن لا صحة لهذا الخبر، وأن الصوت الذي سُمع في المنطقة صباحاً ناتج من انفجار سخّان للمياه داخل شقة في بناية فاطمة الحلبي، ولم يصب أحد من سكان الشقة بأذى واقتصرت الأضرار على الماديات، حيث تهدّم حائط مشترك بين منزلين في مبنى واحد. إثر ذلك، حضر الخبير العسكري الى المكان وكشف على الشقّة.

سرقة أجهزة كومبيوتر بقيمة 20 ألف دولار

ورد بلاغ إلى القوى الأمنية أن مجهولاً دخل إلى محل معد لبيع أجهزة الكمبيوتر عن طريق الكسر والخلع، في منطقة الضاحية الجنوبية ـ أوتوستراد هادي نصر الله، وسرق من داخله كمية من الأجهزة قدّرت قيمتها بنحو 20 ألف دولار أميركي.

اعتداء بالضرب في دوحة عرمون بسبب تحرش

أثناء مرور المدعوّين أحمد خ. (16 عاماً) وياسر م. (23 عاماً) في منطقة دوحة عرمون، بقصد إصلاح كابلات الساتلايت، اعترض طريقهما نحو 7 أشخاص، تعرفت القوى الأمنية إلى أسماء بعضهم، وبادروا إلى ضربهما، كذلك أطلق أحد المعتدين النار من مسدس حربي باتجاه الأرض من دون أن يصيب أحداً بأذى. انتهى الأمر عند هذا الحد، حيث كان أصيب الشابان برضوض وجروح. وبحسب ما علمت القوى الأمنية فإن سبب الاعتداء هو اتهام المعتدين للشابين بالتحرش بشقيقة أحدهم في وقت سابق.

توقيف شابين يمتهنان النشل على دراجة نارية

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أمس، بلاغ جاء فيه أنه بتاريخ 2011/1/28 وفي محلة الشياح خلف مبنى «بيروت مول»، أوقف عدد من المواطنين شخصين على متن دراجة نارية من نوع «أدريس 100 س. س.» لونها كحلي وأزرق، بالجرم المشهود، إثر نشلهما إحدى السيدات المارات، وهما: ع. ر. (28 عاماً) ز. ش. (28 عاماً). وبتوسع مفرزة بعبدا القضائية في التحقيق معهما، اعترفا بارتكابهما العديد من عمليات النشل لحقائب سيدات مارات أو من داخل سياراتهن ضمن مناطق: الشياح، الطيونة، الصفير، الكفاءات، الجاموس، الحدث، حارة حريك، بئر العبد، حي السلم، كما تبين أنهما من أصحاب السوابق، وكانا موقوفين بجرائم نشل وسرقة، وقد تعرفت إليهما الضحية، وادعت عليهما وأُعيدت إليها حقيبة اليد خاصّتها. وقد طلبت القوى الأمنية ممن وقع ضحية أعمالهما وتعرف إليهما، إلى الحضور الى مركز مفرزة بعبدا القضائية في سرايا بعبدا خلف قصر عدل بعبدا.

سرقة من ورشة بقيمة 8000 دولار

سرق شخص مجهول الهوية، بواسطة مفتاح مستعار، مضختين وبعض الأسلاك الكهربائية من داخل ورشة بناء قيد الإنشاء في منطقة الأشرفية ـ جادة إميل لحود، والعائدة ملكيتها إلى شركة «فورسيزن إيت». وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، قدرت قيمة المسروقات بنحو 8 آلاف دولار أميركي.

متابعة

وقّعت الشركتان المشغّلتان لشبكتي الهاتف الخلوي في لبنان على تمديد عقديهما لفترة سنة إضافية، بالشروط السابقة نفسها، مع اتفاق على تقديم باقة من الخدمات الإضافيّة بما فيها خدمات الجيل الثالث وخفض بعض الأسعار، كذلك تنازلت الشركتان عن حقهما بالمطالبة بتعويضات إذا قررت الحكومة فسخ العقدين قبل نهاية فترة التمديد الجديدة

تمديد عقدي شركتي الخلوي

الجيل الثالث وتحسين الشبكتين وخدمات لذوي الدخل المحدود

حسن شقراني

ضغوط كثيرة مورست لعرقلة عمل وزارة الاتصالات، وخصوصاً في المرحلة الأخيرة، إذ جهد المتنفعون من استمرار الترهل في هذا القطاع الخلوي في تعطيل مشروعي الألياف الضوئية وخدمات الجيل الثالث... لكن رغم كلّ الضجيج الصادر عن قصر الرئيس سعد الحريري، استمرّ العمل، وتمّ توقيع تمديد عقدي شركتي، «زين» و«أوراسكوم»، لتشغيل شبكتي الهاتف الخلوي «Mic1» و«Mic2»، بالاسمين التجاريّين، «Alfa» و«MTC»، وذلك بالتزامن مع بدء العمل بتجهيز هاتين الشبكتين بما يلزم لإطلاق خدمات الجيل الثالث في غضون 8 أشهر، وهو ما يُعدّ الإنجاز الأهمّ الذي سينقل الاتصالات في لبنان من التخلّف إلى التطوّر والريادة.

وبما أن تمديد العقدين لمدّة سنة يجري في ظل حكومة تصريف الأعمال، فقد نجح وزير الاتصالات شربل نحّاس في إقناع ممثلي الشركتين بالتنازل عن حقهما في المطالبة بأي تعويض (2,5 مليون دولار لكل منهما)، إذا قررت الحكومة المقبلة إنهاء هذين العقدين قبل نهاية مدّة السنة. ووفقاً لما علمته «الأخبار» فإنّ التدبير الجديد، إضافة إلى دوره الأساسي في حفظ الأموال العامّة، يتيح وفقاً لرؤية وزارة الاتصالات، هامش مناورة لحكومة نجيب ميقاتي إذا قرّرت عدم المضي قدماً بالاتفاقين اللذين عُقدا أمس.

والمعروف أن صلاحية العقدين انتهت في نهاية كانون الثاني، وكانت وزارة الاتصالات أمام خيارين لا ثالث لهما في ظل الفراغ الحكومي، فإمّا أن تتسلّم إدارة وتشغيل الشبكتين مباشرة، وإما أن تمدّد عقدي الشركتين، فاختار الوزير نحّاس الخيار الثاني، ولا سيما أن الشركتين وافقتا، بعد مفاوضات شاقة تخللتها ضغوط سياسية مافياوية، على الالتزام بالعقدين بالشروط نفسها التي كانت قائمة منذ آخر تعديل أقرّه مجلس الوزراء في 29 كانون الثاني 2010. علماً بأن الوزارة كانت قد حصلت من الشركتين، قبل استقالة مجلس الوزراء، على موافقتهما المسبقة على التمديد وفق ما نص عليه العقدان القائمان، غير أن مجريات الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء لم تسمح بطرح الموضوع.

لكن الأكثر أهميّة بالنسبة إلى المستهلكين هو أنّ تمديد العقدين اقترن بتوقيع اتفاقيتين مع الشركتين تتضمّنان مجموعة من الخدمات والتحسينات على عمل الشبكتين، وتنعكس إيجاباً على موازنات المواطنين وخصوصاً ذوي الدخل المحدود.

فكما ذكر الوزير شربل نحّاس في مؤتمر إعلان إطلاق مشروع «الجيل الثالث» (3G) في الأسبوع الماضي، التزمت الشركتان إطلاق الأعمال اللازمة من شراء معدّات وتعديل برامج وأجهزة موجودة أساساً للانطلاق صوب اعتماد تقنيّة الجيل الثالث، التي تتيح سعة تبادل معلومات (إنترنت عبر شريحة الخلوي على الهاتف الخلوي وعلى الكمبيوتر) تساوي 27 ضعف السعة المتوفرة حالياً عبر تقنيّة «DSL».

شركتا الخلوي تتحضران لاعتماد تقنية الجيل الثالث (أرشيف)

27 سنتاً

كلفة الدقيقة الواحدة وفقاً لخطط البطاقات مسبقة الدفع التي تستهدف ذوي الدخل المحدود والتي يتوقّع طرحها قبل نهاية آذار المقبل

25%

الخفض المتوقّع للكلفة المترتّبة على المشتركين في بطاقات الدفع المسبق. ويتكلّف المشترك بأي من الخطط الثلاث 5 دولارات يدفعها مرّة واحدة

على أن تجهز الشبكتان لاعتماد هذه التقنيّة في غضون 8 أشهر بدلاً من 6، وذلك بناءً على طلب الشركتين.

من جهة أخرى، وعلى صعيد خدمات الاتصالات الخلوية (الصوتيّة) تتضمّن الاتفاقيتان باقة من الخدمات الإضافية التي يستفيد منها المستهلك من دون كلفة، وبعضها الآخر يُخفض كلفة التخابر. أولى تلك الخدمات هي إمكان نقل الاشتراك بين الشبكتين بحرية (Mobile Number Portability)، بمعنى أنه سيُصبح متاحاً للمشترك نقل خطه من شبكة إلى أخرى («Alfa» إلى «MTC» أو بالعكس) من دون أي كلفة ومن دون تغيير الرقم. ومن المتوقّع أن تكون هذه الخدمة جاهزة خلال 3 أشهر من الآن.

خدمة أخرى تتيحها الاتفاقيتان ستُمكّن المستهلك من استخدام الشبكتين مهما كان اشتراكه الأساسي. أي إذا كان المشترك في «Alfa» في منطقة غير مغطّاة بشبكة هذه الشركة، يُمكنه استخدام شبكة «MTC»، والعكس صحيح. وتُسمّى هذه الخدمة تقنياً «National Roaming» ولا تكلّف شيئاً.

سياسة توزيع جديدة

رؤية جديدة ستطرحها وزارة الاتصالات بالتعاون مع الشركتين بهدف تحقيق الإدارة الفضلى لتقنيّة الجيل الثالث. فخوض هذا الغمار يفرض التفريق بين تقديم الخدمة بالجملة (الشركات الكبرى، شركات التوزيع...) أو بالتجزئة (للمستهلكين). ومن المتوقع أن تقدّم الشركتان المشغّلتان لشبكتي الهاتف الخلوي خلال شهرين من توقيع العقد توصيات في هذا الصدد تتعلّق بإمكان تطبيق إعادة هيكلة معيّنة لسياسات التوزيع المطبّقة حالياً.

قطاعات

نقل بري

توصية بتعليق إضراب النقل

أعلن المجلس التنفيذي لاتحاد الولاء لنقابات النقل والمواصلات في لبنان، أنه رفع توصية لاتحادات النقل لتعليق إضراب اتحادات النقل المقرّرة في 10 شباط، علماً بأن هذه الاتحادات ستلتقي اليوم رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي.

وبحسب بيان صادر عن اتحاد الولاء، فإن المجلس التنفيذي عقد أمس اجتماعاً استثنائياً لدراسة الأوضاع الناجمة عن ارتفاع أسعار المحروقات ومناقشتها، والدعوة الى الإضراب والتظاهر بتاريخ 10 شباط الجاري، لكن «بعد مناقشة وتداول ما استجدّ قرر المجلس التنفيذي إصدار توصية لاتحادات ونقابات قطاع النقل في لبنان بضرورة تعليق الإضراب ريثما تتاح الفرصة للحكومة العتيدة، والرئيس نجيب ميقاتي، لمعالجة قضايا القطاع، والسائقين العموميين، وخفض الضريبة على المحروقات».

ويعتقد العاملون في قطاع النقل أن هذا الاقتراح يمثّل أفضل حل بالنسبة إلى اتحادات النقل البرّية، لأنها باتت محرجة في كيفية الخروج من تعهداتها بتنفيذ إضراب تشارك فيه كل قطاعات النقل البرّي العمومي، الذي كانت قد قرّرته قبل أن تسقط حكومة الرئيس سعد الحريري.

ويؤخذ على هذه الاتحادات أن الإضراب جاء في لحظة سياسية صعبة، وقد كان مدعوماً من الاتحاد العمالي العام والأحزاب التي تسيطر على قيادة الاتحاد، والقيادة كانت قد حصلت على إشارات من أجل «تحمية» الأوضاع تمهيداً للنزول إلى الشارع حين تحين اللحظة المناسبة سياسياً.

ويأتي هذا الاقتراح قبل أن تلتقي هذه الاتحادات رئيس الحكومة المكلّف، نجيب ميقاتي، في موعد مقرّر اليوم، إذ سيُعلَن وقف الإضراب بعد لقائه مباشرةً، بذريعة أنّ الحكومة العتيدة يجب أن تحصل على فرصة للعمل على خفض الرسم على سعر صفيحة البنزين، الذي يزيد على 12 ألف ليرة.

(الأخبار)

نقل جوي

8 ملايين دولار خسائر الميدل إيست في ك2

أعلن رئيس مجلس الإدارة . المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، في مؤتمر صحافي عُقد أمس، أن الشركة تكبّدت خسائر في شهر كانون الثاني الماضي، «نتيجة ما شهده لبنان من تشنجات سياسية»، بقيمة تقدّر بما بين 7 ملايين دولار و8 ملايين.

وأوضح الحوت أن النتائج المالية للشركة في شهر كانون الثاني لم تكن جيدة، مشيراً إلى أن استمرار عدم الاستقرار من شأنه أن يؤثر على الشركة، علماً بأن «الأجواء السائدة اليوم أفضل من الأسبوع الماضي»، لكن النتائج في عام 2010 «ستكون أقل مقارنة مع تلك المحققة في عام 2009».

ونفى بشدة احتمال رفع أسعار البطاقات تزامناً مع ارتفاع سعر النفط، «فنحن لم نرفع سعر بطاقة السفر على الإطلاق، كما كان الحال في أبيدجان إذ لم نرفع أسعار البطاقات أيضاً، فالعملية وطنية وليست تجارة، واليوم يجري إجلاء الناس من مصر».

لكن الوقائع تشير إلى خلاف هذا التصريح، ففي أبيدجان ارتفعت أسعار البطاقات بنحو 20%، وهو مؤشّر على أن الشركة تسعى إلى تحقيق أرباح تجارية وهي ليست شركة بالمفهوم الوطني، بل بالمفهوم الاحتكاري والتجاري.

وفي سياق ما يجري في مصر، أعلن الحوت التزامه «كل العرب، أو أي راكب يرغب في المجيء الى بيروت عبر طيران الشرق الأوسط»، لافتاً إلى أن «من واجبات الشركة الوطنية أن تؤمّن ركابها واللبنانيين في الطليعة، وقد تحرّكنا منذ يوم السبت الماضي وأرسلنا، ولا نزال، عدداً من الطائرات. لم يُترك أي راكب لبناني أو غيره من ركاب الشركة على أرض مطار القاهرة، لكن الطبيعي أن يحصل بعض التأخير بسبب مدّة حظر التجوّل، كما أن الازدحام الكبير في المطار فاق قدرته الاستيعابية، وكذلك النقص في عدد الموظفين والأجهزة في المطار».

(الأخبار)

يمكن الحكومة أن تلغي أي عقد في أي وقت شاءت من دون تكبد أي تعويضات

الحصول على 30 دقيقة اتصال بكلفة 15 ألف ليرة، ولا يمكن تغذية الحساب إلّا بالبطاقات الخاصّة بهذه الخطة. بما يعني أنّه ليس هناك إمكان للحصول على دقائق عبر نقل الدقائق (Credit Transfers).

الخطّة الثانية (أي النوع الثاني من البطاقات مسبقة الدفع) التي من المتوقّع طرحها بدءاً من أوّل أيّار المقبل، تتيح شحن 60 دقيقة (أي ساعة كاملة) بكلفة 25 ألف ليرة شهرياً، بالشروط نفسها المذكورة آنفاً.

أمّا الخطّة الثالثة فمن المتوقّع أن تُصبح متاحة مع بداية تموّز المقبل، وتتيح للمشترك 120 دقيقة تخابر في الشهر، بكلفة 48 ألف ليرة.

وإذ تمثل هذه الخطط هامش راحة في موازنة ذوي الدخل المحدود المخصّصة للاتصالات الخلوية، هناك جوانب أخرى تتضمّنها الاتفاقيتان تعدّ إفادة للقطاع من المنظور الشامل. وعلى رأس الإجراءات، تلك المتعلّقة بالمعايير الأمنيّة، وخصوصاً بعدما تبيّن أنّ قطاع الاتصالات الخلوية مخترق في لبنان على أكثر من صعيد. ولهذا تلتزم الشركتان بذل جميع الجهود و(تطبيق) جميع الإجراءات المطلوبة لخفض مستوى الخروقات الأمنية وحماية جميع عناصر الشبكتين وتأمين جميع المنشآت والمرافق التابعة لهما.

كذلك تتضمّن الاتفاقيتان بنداً خاصاً بتأمين العائدات والحلول الخاصّة بالتعاطي مع حالات الفساد. وتلتزم الشركتان على هذا الصعيد اعتماد تطبيق نظام في أسرع وقت ممكن بهدف حماية الإيرادات في ظلّ التسريب المحتمل لتلك العائدات بعد اعتماد تكنولوجيا الجيل الثالث.

8 أشهر

الفترة المتوقّعة لبدء عمل تكنولوجيا الجيل الثالث وفقاً للاتفاقيتين المعقودتين مع الشركتين علماً بأن الوزير نحاس يريد إنجازها في 6 أشهر

أمّا الأهمّ في الاتفاقيتين فهو نظام الأسعار لمستخدمي البطاقات مسبقة الدفع من ذوي المداخيل المنخفضة، الذي تسعى الوزارة والشركتان إلى بدء تطبيقه قبل انتهاء آذار المقبل. ويتضمّن هذا النظام ثلاث خطط (Subscription Plans) تقوم على بطاقات مسبقة الدفع لفترة شهر واحد مع 10 أيّام سماح (لا يمكن المشترك خلالها إجراء اتصالات أو تلقّيها، غير أنّه يحتفظ برصيده الذي عبّأه في بداية الفترة).

الخطّة الأولى تتيح للمشترك

متابعة

أزمة بنزين تلوح في الأفق

وزارة المال تصرّ على رفض خفض الصفيحة 3300 ليرة

محمد وهبة

لا تزال وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن، تعطل إمكان تنفيذ قرار خفض رسوم البنزين، فهي طلبت مجدداً من المجلس الأعلى للجمارك عدم الالتزام بهذا القرار، لكون الجمارك خاضعة لسلطتها، وذلك على الرغم من أن القرار الذي اتخذه الوزير جبران باسيل ينطوي على خفض أوّلي بسيط لا تتجاوز قيمته 3300 ليرة، حرصاً منه على إيرادات الخزينة من هذه الرسوم، والمقدّرة بأكثر من 1000 مليار ليرة سنوياً.

ويفترض أن ينخفض سعر صفيحة البنزين اليوم، إذا استجابت الجمارك، إلى 33600 ليرة للعيار 98 أوكتان، وإلى 32900 ليرة للعيار 95 أوكتان.

وكان باسيل قد أعاد قراره مجدداً الى المجلس الأعلى للجمارك، مذيّلاً بعبارة «مع الإصرار والتأكيد»، طالباً أن ينفّذ اعتباراً من هذا الأسبوع، إلا أنّ المجلس لم يردّ على هذا الطلب حتى الآن. وإزاء هذا الواقع، يقول عدد من المسؤولين في وزارة الطاقة، إن الوزير باسيل، وفي ظل تعنت المجلس الأعلى للجمارك والسلوك الانتقامي لوزارة المال بحق المستهلك، قد يمتنع عن إصدار الجدول الأسبوعي لتركيب أسعار المشتقات النفطية السائلة، الذي يصدر عادةً كل أربعاء، أي اليوم.

هذا يعني، بكل بساطة، أن سعر صفيحة البنزين بنوعيها 95 أوكتان، و98 أوكتان، لن يرتفع اليوم انسجاماً مع ارتفاع الأسعار العالمية كما كان متوقعاً بقيمة 100 ليرة، ولن يزيد سعر صفيحة المازوت بقيمة 300 ليرة. وفي الواقع، فإن الأسعار العالمية بلغت أمس أسعاراً قياسية، فوصل سعر برميل النفط الخام «برنت» إلى 100,5 دولار، وسعر البرميل الخام الأميركي إلى 92 دولاراً (هما المؤشران المعتمدان بين مستوردي المشتقات النفطية لتحديد الأسعار)، وهذا مؤشر على مزيد من الارتفاعات المرتقبة في الأسابيع المقبلة.

وما يعنيه هذا القرار أيضاً، أن مستوردي البنزين، أي كبار التجار، سيواجهون تعنّت إدارة الجمارك، ومن ورائها وزارة المال الساعية إلى قمع أيّ قدرة شرائية للمستهلك، وبالتالي فإن السوق المحلية قد تواجه أزمة جديدة ستضطر إدارة الجمارك والتجار إلى مواجهتها.

هذه الأزمة، هي أزمة توزيع المشتقات النفطية إلى لبنان، وإذا لم تلتزم إدارة الجمارك بقرارات باسيل، فسيكون السعر أعلى من أسعار المبيع للعموم المحدّدة في قرارات وزير الطاقة، وبالتالي فإن أرباح الشركات والمستوردين ستتقلص أسبوعياً بنسبة ارتفاع الأسعار عالمياً، حتى تقبل إدارة الجمارك تنفيذ قرارات باسيل، أو

باسيل قد يمتنع عن إصدار الجدول الأسبوعي لتركيب أسعار المحروقات

حتى تأتي حكومة جديدة تحسم الجدل في الموضوع، وستكون محرجة في عدم تنفيذ قرارات باسيل، لا بل المزايدة عليها أيضاً، أو أن تتحمل الشركات كلفة خفض الأسعار، وهو أمر يستحيل حصوله في لعبة السوق.

وهناك احتمال أخير، هو أن تدخل إدارة الجمارك والشركات في لعبة «عضّ الأصابع»، فالجمارك لن تسمح بدخول البضائع إلا وفق الأسعار المحدّدة من جانبها، أما الشركات المستوردة، فلن تدفع الفارق في الرسم لتخرج البضاعة، أي إن هذه المادة ستُفقد من السوق! وفي هذا الإطار عقد مجلس إدارة جمعية مستوردي المحروقات في لبنان، اجتماعاً لبحث موقفه من القضية، فتبيّن له أن الجمارك لا تسمح بإخراج البضائع من دون صدور التسعيرة.

وتشير الاتجاهات العالمية إلى وجود أسباب كثيرة تسهم في ارتفاع أسعار المشتقات النفطية، لكن العنصر الأساسي في الأيام الأخيرة، هو الأحداث الأخيرة في مصر. ففي قناة السويس خزّانات بنزين تملكها قطر، والسعودية، والإمارات العربية المتحدة والكويت، ومصر، وهي تضخّ الكميات اللازمة إلى الإسكندرية، حيث تصدَّر إلى الشرق الأوسط، عبر أنبوب تملكه «سوميد»، ومع مخاوف التجار من ارتفاع وتيرة الأحداث في مصر واحتمال عدم القدرة على تعبئة الخزانات أو تشغيل الأنبوب، بدأت الأسعار بالارتفاع، ولا سيما أن الحلّ البديل يزيد كلفة الاستيراد زيادة كبيرة، فالمسار البديل هو أن تمرّ الكميات المستوردة عبر جنوب أفريقيا... أي عبر طريق أطول بكثير.

مياه

مشاريع مبرمجة لتأمين المياه لبيروت وجبل لبنان

أعلن وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل أن المشاريع التي أنجزتها مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، في عام 2010، وتلك المتوقع إنجازها حتى عام 2016، ستوفّر لبيروت وجبل لبنان مصادر كافية للمياه.

وقال باسيل في اجتماع موسّع شارك فيه عدد من النواب، إن الثغرة الوحيدة التي تبقى في قطاع المياه في بيروت وجبل لبنان، هي السدود الموزّعة في أقضية جبل لبنان، إذ لم يوفّر لها التمويل الكافي، آملاً أن تولي الحكومة المقبلة الاهتمام اللازم.

وبحسب باسيل، فإن قيمة المشاريع التي نفذتها المؤسسة في عام 2010، بلغت 45 مليار ليرة، فيما تقدّر بنحو 54 ملياراً في 2011، على أن تشمل التغطية في عام 2013، 386 قرية وبلدة ومدينة في جبل لبنان.

وأوضح أن نسبة شغور الموظفين في المؤسسة هي: 55%، في الفئتين الثانية والثالثة هناك 79% و72% على التوالي، وفي مصلحة المشاريع 85%. أي أن المؤسسة تعمل فقط بثلاثة مهندسين من أصل 22 مهندساً. وفي نهاية عام 2010 بلغ عدد المشتركين في نطاق المؤسسة نحو 392 ألفاً مقارنة مع 378 ألفاً في عام 2009، فيما ارتفعت الإيرادات إلى 114 مليار ليرة مقارنة مع 109 مليارات في عام 2009، أما الجباية فقد ارتفعت أيضاً لتبلغ 24 ملياراً مقارنة مع 21 ملياراً في 2009.

وتحدّث عن مشروع لتركيب العدادات المائية على نطاق المؤسسة، ويتوقع تركيب 225 ألف عداد في 2015.

(الأخبار)

BLC Bank يقدّم مزايا فريدة وتنافسيّة على قرض إسكان ٠٪ مع إرتفاع سقف القرض الى ٢٧٠ مليون ليرة

وضع BLC Bank برنامجاً مبتكراً وفريداً من نوعه في السوق المصرفية وهو «قرض إسكان ٠٪ فائدة» حيث قيمة القرض تصل إلى ٢٧٠ مليون ليرة. يتيح البرنامج للعميل فرصة تسديد أصل القرض فقط للمصرف من دون فوائد وتملك المنزل في نصف مدّة المعهودة. فيما يلتزم BLC Bank بتسديد كل الفوائد المترتبة على العميل إلى المؤسسة العامة للإسكان في المرحلة اللاحقة مقابل إيداعه فقط ١٠ ٪ إضافية من قيمة القرض يتم استرجاعها في نهاية فترة القرض. وبهذا يكون BLC Bank قد أبتكر اليوم قرضاً مثالياً لتلبية حاجة السوق السكني الماسة لهذا النوع من القروض النموذجية. وبذلك يؤكد دوره الريادي والفعال في تلبية تطلعات العملاء في مجال قروض إسكان خصوصاً والقروض الاستهلاكية الأخرى عموماً.لا بل وأكثر من ذلك. يستفيد العميل من تملكه المنزل في نصف المدّة أقصاها ١٥ سنة بدل من ٣٠ سنة. مع إمكانية اقتراض الوديعة ١٠٪ كاملة أو قسم منها (من خلال قرض شخصي).

باختصار

◄ سفينة لـ«يونيفيل» تشوّش على الاتصالات

فقد أصدرت وزارة الاتصالات والهيئة المنظمة للاتصالات بياناً تُعلم فيه المواطنين أنّ تشويشاً يحصل منذ 15 يوماً في مناطق لبنانيّة عديدة، سببه استخدام إحدى السفن التابعة للقوة الدولية المعززة في الجنوب (اليونيفيل) موجة إرسال مدنية وإحداث تداخل مع عدد من مقدمي خدمات الاتصالات، ما أثّر سلباً في نوعية الخدمة، ودفع المواطنين والشركات إلى مراجعة الوزارة.

وأوضح البيان أنّه جرى الاتصال بالجهات الرسمية المعنية وبقيادة الجيش اللبناني لمعالجة الموضوع.

◄ القطاع المصرفي المصري في وضع جيّد ولم يتأثّر بالأحداث

هذا ما شدّد عليه رئيس مجلس إدارة اتحاد المصارف العربية، عدنان أحمد يوسف، فيما تشهد مصر تظاهرات مليونيّة لإطاحة النظام القائم.

وفي تصريح أدلى به من بيروت، أكّد يوسف أن الأوضاع المصرفية المصرية لم تتأثر بالأحداث التي شهدتها المدن المصرية، ورأى أن من الطبيعي أن يتراجع عمل البورصة المصرية في مثل هذه الظروف، لكن يبقى هذا التراجع تحت السيطرة. وأشار إلى أن القطاع المصرفي يمتلك إمكانات جيدة، ويُعدّ من القطاعات الاقتصادية المهمة في مصر، حيث بلغت الأصول المجمعة للمصارف المصرية في نهاية شهر أوكتوبر / تشرين الأول عام 2010 نحو 230 مليار دولار، والودائع نحو 163 مليار دولار ورؤوس الأموال بلغت نحو 14 مليار دولار. كذلك سجل القطاع المصرفي المصري نسبة رسملة بلغت 6%، ونسب سيولة عالية، حيث لم تزد نسبة القروض إلى الودائع على 50%.

أما بالنسبة إلى نمو القطاع المصرفي المصري، فأشار إلى أن نسبة نمو الأصول بلغت نحو 22%، ونسبة نمو رؤوس الأموال نحو 20%.

◄ ... والنقابات العمالية تحيّي شعب مصر

حيث أصدر المكتب التنفيذي لـ«الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان» بياناً أمس، حيّا «شعب مصر الجائع والمهمش والذي يعاني الفقر والعوز والجوع». كذلك حيّا «الشغيلة والشباب المسحوقين الذين نزلوا الى الشارع والساحات والميادين بصدورهم العارية لإسقاط الطاغية»، ودعاهم إلى «الوحدة والتضامن وطرد اللصوص المشبوهين للتحرك الكبير وذلك للحفاظ على نقاء ثورة شعب مصر العظيم».

◄ لن نحمّل المواطن اللبناني أيّ زيادة على سعر الرغيف

الكلام لوزير الإقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي خلال لقائه كلّاً من رئيس اتحاد نقابات المخابز والأفران كاظم إبراهيم ووفداً من نقابة مال القبّان برئاسة ارسلان سنو للبحث في أوضاع الأفران والمطاحن وكلفة الإنتاج والتحديات التي تواجه لبنان والعالم في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية عالمياً. وشدّد الصفدي على ضرورة التعاون في هذه المرحلة الصعبة، وألّا يُرفع سعر رغيف الخبز رغم ارتفاع سعر القمح.

(وطنيّة، مركزيّة، الأخبار)

قضية

حسام كنفاني

حمة الهم

لم تستقرّ الخريطة السياسية في تونس على واقع محدّد بعد. المخاض الديموقراطي لا يزال في مراحله الأولى، لكنها مراحل أفرزت أطرافاً موالية ومعارضة تخوض نقاشات وسجالات في ما بينها حول الرؤية للوضع الانتقالي في البلاد، سجال منقسم بين راض عن العملية وبين من يراها باباً قد يفتح على عودة النظام السابق من جديد، وهو ما يراه زعيم حزب «العمال الشيوعي» حمة الهمامي

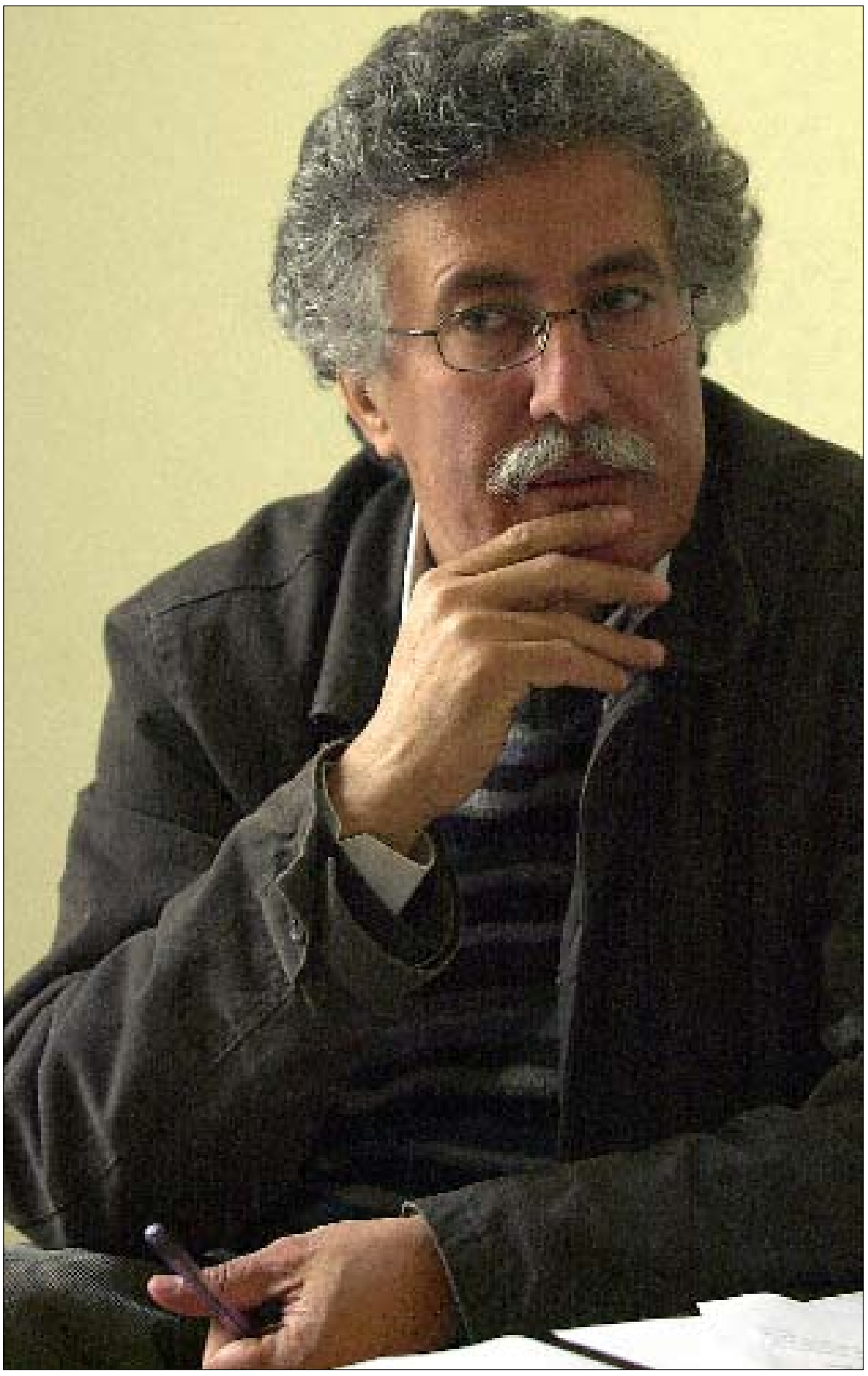

القيادي الشيوعي التونسي حمة الهمامي (أ ف ب)

زيارة فيلتمان جاءت في سياق تثبيت الوضع الاقتصادي والاجتماعي مع استحداث ليبرالية سياسية فقط

هناك نوع من الانضباط في صفوف المعارضة، فلا نسمع أن هذا كافر أو ظلامي، بل فقط الشعارات السياسية والاجتماعية

مع فرار الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، ظهرت على سطح الحلبة السياسية التونسية فسيفساء من الأحزاء والهيئات، التي كان بعضها مقموعاً في العهد السابق، فيما البعض الآخر كان حاضراً بخجل عبر معارضة لم يكن صوتها ليصل في ظل سياسة القمع التي اعتمدها نظام زين العابدين بن علي.

الساحة السياسية اليوم مقسومة بالدرجة الأولى إلى قسمين: الأول، ضد المشاركة في الحكومة ومع البدء بعملية تأسيسية شاملة تقلع ما تبقى من نظام بن علي، وبدء البناء على أسس جديدة، على أساس أن الثورة لا يمكن أن تقوم على «بقايا الديكتاتورية». لكن في المقلب الآخر هناك مجموعة أخرى من الأحزاب ترى أن ما حدث كان انتفاضة لا ثورة بما تحمله هذه الكلمة من معان، وبالتالي لا بد من عملية انتقالية سياسية تبدأ تمهيدياً بإزالة آثار الحكم السابق، حتى لو كان الأمر بمشاركة بعض رموزه.

جبهة «14 يناير»، وهو تاريخ هروب زين العابدين بن علي، تتصدر معسكر الرفض. معسكر يأتي في مقدمة رموزه زعيم حزب العمال الشيوعي المحظور في عهد النظام السابق، حمة الهمامي، الذي لديه الكثير ليقوله في ما يخص المرحلة الحالية التي تعيشها تونس، والتي يرى أنها لا تزال في مخاض عسير.

في لقاء مع «الأخبار»، يقول الهمامي إن «ما حصل إلى الآن هو ثورة، لكنها لم تستكمل مهماتها، فالشعب التونسي تمكّن من التخلّص من الديكتاتور، لكن الديكتاتورية لا تزال قائمة، بحزبها ورجالاتها ومؤسساتها، أي البرلمان الصوري ومجلس الاستشاريين الصوري، ودستورها وأجهزتها، وخصوصاً جهازها البوليسي». ويشير إلى أن «الحكومة الانتقالية، أو ما سمي الحكومة المؤقتة، هي في حقيقة الأمر تسعى إلى الحفاظ على هذا النظام مع شيء من التعديل أو الترميم، لذلك نرى أن الثورة لم تستكمل مهماتها، والشعب التونسي لا بد أن يبقى معبّأً ليس فقط لإطاحة الديكتاتور، بل أيضاً الديكتاتورية». ويؤكّد أن المرحلة الحالية هي «مرحلة حاسمة، فالثورة لم تنتصر، ولم تُطح الديكتاتورية نهائياً».

الهمامي ومعه جبهة «14 يناير»، التي تضم ثمانية تنظيمات يسارية وقومية هي إلى «العمال الشيوعي»:

فوضى شائعات وسط أمن مضطرب

تحوّلت تونس أمس إلى مسرح للشائعات المتداولة على نطاق واسع عن فوضى أمنية تسري في البلاد من جنوبها إلى شمالها. شائعات عن عمليات خطف، ولا سيما للفتيات في المدارس والمعاهد، إضافة إلى عمليات سرق ونهب للعديد من المتاجر والمؤسسات.

أحداث لا تأتي من فراغ، فثمّة من يؤكد حدوثها وهناك من يرى أنها مضخّمة، وطرف ثالث يؤكد أنها جزء من «المؤامرة التي تحاك للبلد لفضّ الالتفاف حول المطالب الشعبية وحركة الشارع». تلك الشائعات أو الأحداث كان لها مفاعيلها على الأرض، إذ عمدت بعض المعاهد، ولا سيما في صفاقس (جنوب البلاد) إلى إغلاق أبوابها، فيما عادت بعض اللجان الشعبية، أو الأمن الذاتي، إلى العمل.

لجان شعبية كانت قد انتشرت في الأيام الأولى لفرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، حين عمّت عمليات السرقة والنهب، ما أثار حال الهلع لدى المواطنين. الحال هذه عادت في اليومين الماضيين خصوصاً لتنتشر بين المواطنين، لكن على نطاق أضيق، وسط إجراءات احترازية.

حتى قبل دخول حظر التجول حيّز التنفيذ في الساعة العاشرة مساءً، تبدأ الطرقات بالخلوّ من المارة. ولجأت المؤسسات إلى دوام عمل جزئي، وهو كان سارياً في الأيام الأولى التالية للثورة، لكنها ما لبثت أن عُدّلت بعد استتباب الأوضاع جزئياً. إلا أن الاستتباب لم يدم طويلاً، ولا سيما في اليومين الماضيين، إذ يرى كثيرون أن الأوضاع عادت إلى سيرتها الأولى.

رغم الإجراءات هذه، هناك من يؤمن بأن ما يجري الحديث عنه من فوضى هو نتاج شائعات وتضخيم للأحداث. ويروي نجيب، وهو سائق تاكسي في العاصمة، أنه منذ الصباح سمع أكثر من عشرين خبراً تبيّن أن غالبيتها غير صحيح، من سرقة وتحطيم وخطف. ويرى أن لا لزوم «لكل هذا الخوف، فالأمور لن تعود إلى سابق عهدها».

وسواء أكانت الأخبار صحيحة أم مجرد شائعات، فقد أدّت هدفها، ولا سيما أنها جاءت وسط إضراب ينفذه أفراد من الشرطة في أنحاء متفرقة من تونس، منها العاصمة. الهدف من حال الهلع هذه، بحسب مصدر مطّلع، هو «تشويه صورة الثورة الشعبية في أذهان الكثير من الناس، أو دفعهم إلى الاقتناع بأن ما حققته كاف، على أساس أن المزيد من الحركة المطلبية سيقود إلى فوضى عمومية». وبالفعل فإن الكثير من التونسيين بدأوا بالتأفف علناً من

امي: الثورة لم تنتصر بعد

«رابطة اليسار العمالي» و«حركة الوحدويين الناصريين» و«حركة الوطنيين الديموقراطيين» و«الوطنيون الديموقراطيون» و«التيار البعثي» و«اليساريون المستقلون» و«حزب العمل الوطني الديموقراطي»، يرفعون مطالب واضحة. مطالب يلخصها الهمامي «بمواصلة التعبئة الشعبية لفرض حكومة مؤقتة من أعضاء لا علاقة لهم بالنظام السابق وبحزبه، وتكون نابعة ممّا نقترحه وهو مؤتمر وطني للأحزاب السياسية التي ساهمت في الثورة، ومنها النقابات والجمعيات الحقوقية والهيئات الثقافية، إضافة إلى القوى التي أفرزتها الثورة في مختلف المناطق والجمعيات الممثلة للتونسيين في المهجر التي ساهمت في النضال». ومن مهمات المؤتمر «تعيين حكومة مؤقتة تحظى بقبول الشعب وتتولى تصريف الشؤون اليومية وخلق مناخ من الحرية يضمن انتخاب مجلس تأسيسي يضع دستوراً جديداً يحدد مقومات الجمهورية الديموقراطية التي يرنو إليها الشعب التونسي». ويرى زعيم حزب العمال الشيوعي أن هذه المقترحات هي الكفيلة بإخراج البلاد من الاستبداد «لأن النظام السابق لا يزال قائماً بنسبة 96 في المئة». ويشير خصوصاً إلى الجهاز البوليسي، موضحاً أن «تونس كانت قائمة على الديكتاتورية البوليسية، والجهاز الذي يعد نحو 150 ألف عنصر، لا يزال ينشط».

ويدلّل همامي على ذلك بالإشارة إلى أنه لاحظ أن رئيس فرقة البوليس السياسي الذي كان يراقبه في عهد بن علي عاد إلى ممارسة مهماته بمراقبته. ويقول «وجدته بالقرب من منزلي هو ومجموعته وقد عادوا للمراقبة، وهذا ليس خاصاً بي، بل إن العديد من المناضلات والمناضلين استؤنفت مراقبتهم». ويضيف «حتى الآن لا تزال عمليات التعذيب قائمة، وحتى التعيينات الجديدة في سلك الأمن أجريت في السياق السابق نفسه، فالأسماء الجدد هم من المطلوب محاكمتهم من منظمات حقوقيّة لدورهم في جرائم التعذيب».

ويرفض همامي ما تتهمه به بعض الأحزاب بأنه يرفع سقف المطالب، ما قد يقود البلاد إلى حال من الفوضى. ويقول «قبل أن يسقط بن علي كنا قد طالبنا بإزاحته، وكان هذا السقف صدى لمطالب الشعب، وقيل لنا الشيء نفسه، أي أنكم تحلمون وأن بن علي لن يسقط وأنكم تريديون الفوضى، لكن بن علي سقط وها هم يكررون الاتهامات نفسها». ويضيف: إنهم اليوم يرفعون في وجهنا «فزاعات العسكر والإسلاميين والخارج». ويتابع «نحن فقط نعبّر عن رغبة الشعب الذي عاش أكثر من نصف قرن تحت الظلم، وهو اليوم يريد التغيير الحقيقي، لأننا قد نعود إلى ما كنا عليه عبر بقاء أجهزة النظام السابق ومؤسساته».

ويضرب همامي مثلاً على ذلك بالقول «إنهم يتحدثون اليوم عن انتخابات رئاسية في غضون ستة أشهر، لكن من قال إن الشعب التونسي يريد نظاماً رئاسياً؟». ويضيف أن «غالبية الأصوات التي نسمعها تطلب نظاماً برلمانياً لأننا عانينا من النظام الرئاسي». ويطرح تساؤلاً للإشارة إلى بقاء النظام السابق «من سيزكّي الإصلاحات القانونية التي يقولون إن لجاناً ألّفت للقيام بها؟»، ويجيب «برلمان بن علي ومجلس مستشاري بن علي». ويشير إلى أن هذا «سيعيدنا إلى اللعبة نفسها التي حصلت في عام 1987، حين أوجد بن علي تشريعات جديدة مستخدماً برلمان الحبيب بورقيبة. هم يريدون استخدام برلمان بن علي، ونحن نعلم أنه برلمان منصّب».

ويقرّ القيادي الشيوعي بأن «اللعبة لا تجري في تونس فقط، لأن هناك ارتباطاً بمصالح أميركا وفرنسا، وهم لا يريدون لهذا التغيير أن يتجاوز سقف نوع من التحرر السياسي لا أكثر ولا أقل، وذلك في حدود مقبولة خارجياً ومقبولة من البرجوازية المحلية، ومن دون تغيير في الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية». ويؤكد أن «ثورة الشعب التونسي ليست فقط من أجل ديموقراطية سياسية، بل أيضاً من أجل ديموقراطية اجتماعية، وللتخلص من الطبقة الطفيلية التي كانت تساند الاستبداد وتنهب البلاد بتواطؤ مع الشركات والمؤسسات الأجنبية». ويشير إلى أن زيارة مستشار وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان جاءت في سياق ترتيب الأوضاع لتكون على هذا النحو. ويضيف أنه حتى من قالوا إنها «عناصر تكنوقراط في الحكومة الجديدة، هي عناصر لها ارتباط باليمين الفرنسي أو اليمين الأوروبي، وهي من أنصار الليبرالية المتوحشة، وأحدهم كان من الذين لعبوا دوراً في سياسة الخصخصة في فرنسا». ويخلص إلى القول إن «كل الذين جاؤوا بهم يتماشون مع الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية لنظام بن علي التي يريدون الحفاظ عليها، مع إعطاء النظام السياسي نفحة ليبرالية لا أكثر ولا أقل».

كذلك يرفض همامي اتهامه بأنه يعمد إلى تصعيد معارضته لتأمين شعبية تتيح له الترشّح إلى الانتخابات الرئاسية في المرحلة المقبلة. ويؤكد أنه «ضد النظام الرئاسي ومن الداعين إلى نظام برلماني». كذلك يؤكد أنه «ضد انتخابات رئاسية في إطار النظام الحالي، وفي إطار مؤسسات حكم بن علي التي لا تزال قائمة». ويشير إلى أنه في حال حصول انتخابات في الأوضاع المشابه للوضع الحالي، فإن حزبه سيقاطعها «لأنه لا يرضى بانتخابات تعيد إنتاج النظام السابق، وخصوصاً أن الحكومة الحالية تريد أن تبدأ بانتخابات رئاسية، ثم انتخابات برلمانية». ويرى أنهم بذلك «يريدون ضمان رئيس لتأكيد النظام الرئاسي، وبأقصى الأحوال سيخففون من صلاحياته». ويشير إلى أن قوى «14 يناير ضد الانتخابات الرئاسية، وتناضل لفرض مجلس تأسيسي يحدد النظام السياسي الذي يريده التونسيون».

لكن هل تبقى الجبهة خارج العملية السياسية إذا لم تنجح في فرض المجلس التأسيسي، وبالتالي جرت العملية الانتخابية مع تعديل في القوانين؟ يشير همامي إلى أنه في حال الوصول إلى مثل هذا الوضع، فإن الجبهة «ستناقش وتقرر، وسنتابع الذهنية العامة للشعب التونسي، لأن المقاطعة أو المشاركة هي مسألة نسبية مرتبطة بالظرف. وهمّنا العمل على ترسيخ ما فرضه الشعب التونسي من مكاسب».

وفي ما يتعلق بمشاريع حزب العمال الشيوعي، يشير همامي إلى أن الحزب «سيقدم في الأيام المقبلة مطلباً لتشريع الحزب، لأنه لا يزال محظوراً». ويضيف: إننا حزب «نحظى باحترام قطاعات واسعة». ويرى أنه ما دام للحزب شرعية مكتسبة فسيطلب ترخيصاً بغض النظر عن قانون الأحزاب القائم، الذي يراه سيئاً. ويؤكد أن الحزب «لن يقدّم تنازلات على مستوى الفكر والبرنامج».

ويشير إلى أن العمل قائم على جمع تيارات سياسية يسارية وقومية للتوافق على أرضية اجتماعية وديموقراطية ليس فيها فقط الجانب المتعلق بالحريات، بل أيضاً بعد اجتماعي يعكس تطلعات المجتمع التونسي.

ويختم همامي بالإشارة إلى من أهم منجزات الثورة التونسية إبعاد الشعارات الحزبية أو الفئوية الضيقة. ويرى أن «هناك نوعاً من الوحدة الوطنية والانضباط في صفوف المعارضة لعدم طرح شعارات فئوية، فلا نسمع أن هذا كافر أو ظلامي، بل فقط الشعارات السياسية والاجتماعية. ونسعى إلى الحفاظ على هذا المناخ لأن الثورة لم تستكمل منجزاتها بعد، فقد سقط الديكتاتور ولم تسقط الديكتاتورية».

لا يخيفنا الإسلاميون

لدى حمة الهمامي رؤية لواقع الإسلاميين في تونس، ولا سيما حركة «النهضة»، التي يرى أنها من «مكونات الحياة السياسية في تونس، ولا يمكن القبول بإقصائها في أي حال من الأحوال». ويشير إلى أنه في ما يخص حركة «النهضة» فإنها «شهدت تطورات في المرحلة الأخيرة، وقد اشتركنا معاً في أمور تتعلق بالحريات، وخضنا معهم نقاشات حول محاور مفصلية تثير نقاشات على نطاق واسع في تونس، منها حرية المرأة وحرية العقيدة والفكر، وتوافقنا معهم على نصوص».

ويتابع «نحن اليسار لا تخيفنا حركة النهضة ولا أي حركة إسلامية، لأن اليسار له وجود راسخ في البلاد، وتاريخ تونس ليس كتاريخ أي بلد عربي آخر، فحتى الحركة الوطنية كانت حركة علمانية. نحن واعون أنهم يستخدمون الإسلامية فزاعة للمجتمع. ونحن نرى أن الإسلاميين حتى لو أرادوا فرض حكم إسلامي فسيتصدى لهم الشعب».

> بقايا النظام السابق يريدون تكريس مقولة «إما نحن وإما الفوضى»

التظاهرات اليومية، لأنها «عطّلت البلاد وبدأت تضر بالاقتصاد، وتثير مخاوف من انفلات الوضع الأمني».

المصدر القريب من أحزاب المعارضة التي لا تزال فاعلة، يرى أن هذه هي الغاية التي تريد بقايا النظام السابق الوصول إليها، وهي تكريس مقولة «إما نحن وإما الفوضى». ويشير إلى أن وسائل الإعلام، التي لا تزال تدور في فلك النظام السابق، تؤدي دوراً محورياً في هذه العملية عبر تعمّدها بث الأخبار عن حالات الخطف أو السرقة، من دون تقديم أدلة على حدوثها بالفعل.

ويقرّ المصدر بأنه قد تكون هناك عمليات خرق للقانون، لكنها شيء طبيعي في كل بلاد العالم، «ولا يجدر تقديمها على أنها حال عامة توجب وضع العباد في هذه الحال من التأهب الأمني». ولا يستبعد أساساً أن يكون هناك دور لـ«ميليشيات النظام السابق في خلق هذه الأجواء في البلاد، ودفع الناس إلى المطالبة بالنظام الأمني السابق». ولا يرى فاصلاً بين شائعات الفوضى والإضراب الذي تنفذه عناصر الشرطة، بل ينظر إلى هذا التزامن بكثير من الريبة، ولا يتوانى عن وصفه بأنه «مؤامرة مدبرة». ويشير إلى أن إضراب رجال الشرطة ليس بريئاً في هذه الفترة تحديداً. وهو إذ يؤكد أحقيّة بعض المطالب التي يرفعها رجال الأمن، ولا سيما تأسيس نقابة أو تنحية بعض رموز النظام السابق من المؤسسات الأمنية، يرى أهدافاً خفيّة لهذا التحرّك.

أهداف يقسمها المصدر إلى جزءين، الأول هو أن رجال الشرطة يسعون إلى تجنب المحاسبة عن الأحداث التي وقعت خلال الثورة، والشهداء الذين سقطوا، إذ يرون أنهم قد يقدمون «كبش فداء» في العملية هذه، بينما هم كانوا ينفّذون أوامر من هم أعلى منهم رتبة. ولا يستبعد أن تكون الرتب الكبيرة هي جزء من هذا الإضراب لتحقيق الجزء الثاني من الأهداف، وهو الإبقاء على التركيبة الأمنية نفسها، على أنها الوحيدة القادرة على «ضبط البلاد».

وبين الحقيقة و«المؤامرة» لا يشعر غالبية التونسيين بالارتياح، ويترقبون بفارغ الصبر عودة الأمور في البلاد إلى طبيعتها. عودة قد لا تكون متيسرة في المدى القريب، ولا سيما أن مخاض العملية الانتقالية لا يزال عسيراً.

عربيات دوليات

إحراق كنيس يهودي في تونس

أحرق مجهولون، أمس، كنيس الحامة اليهودي القريب من مدينة قابس جنوب تونس. وقال رئيس الجالية اليهودية في جزيرة جربة طرابلسي بيريز إن «أشخاصاً أحرقوا الكنيس مساء الاثنين واحترقت لفائف التوراة». وأعرب عن استغرابه «لأنه كان هناك شرطيون في مكان غير بعيد عن الكنيس». كذلك ذكر بيريز أن زجاج ثلاث سيارات أو أربع في حي حومة سوق اليهودي (عاصمة جزيرة جربة) قد تحطمت في وقت متأخر الجمعة.
(أ ف ب)

... وباريس تصادر طائرة لعائلة صهر بن علي

صادر القضاء الفرنسي، أمس، طائرة خاصة تملكها عائلة صهر للرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي في مطار لو بورجيه قرب باريس.
وتملك الطائرة عائلة مبروك، وأحد أفرادها صهر لبن علي، وهي متوقفة منذ أسبوع في المطار.
(أ ف ب)

عريقات يطالب «الرباعية» بالاعتراف بفلسطين

دعا كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات (الصورة)، أمس، اللجنة الرباعية الدولية إلى الاعتراف فوراً بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية خلال اجتماعها

المقبل. وتعقد اللجنة اجتماعاً في الخامس من شباط في ميونيخ ـ ألمانيا. وانتقد عريقات الدول الغربية، قائلاً إن الذي «يجلب الأمن والاستقرار للمنطقة عليه أن يجفّف مستنقع الاحتلال».
(يو بي آي)

جولة يمنية في أوروبا استعداداً لـ «أصدقاء اليمن»

بدأ وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي جولة أوروبية، تشمل لندن وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا، لبحث تحضيرات اجتماع «أصدقاء اليمن» المقرر عقده في الرياض مطلع آذار. وقال إنه سيطلع مسؤولي تلك الدول على ما أعدّته بلاده في إطار الخطة الخمسية الرابعة من برامج تنموية تحتاج إلى دعم «أصدقاء اليمن»، وما أنجز في مجالات الإصلاح الاقتصادي والسياسي والأمني ومكافحة الإرهاب.
(يو بي آي)

إسرائيل

رئاسة أركان الجيش «تطير» من غالانت

علي حيدر

أطاح موقف المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، يهودا فاينشتاين، رئيس أركان الجيش المعين، يوآف غالانت، الذي كان من المفترض أن يتسلّم منصبه خلال الأسبوعين المقبلين. وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك أن تعيين غالانت رئيساً لأركان الجيش يعدّ «مُلغى»، على أن يتولى المنصب خلال الشهرين المقبلين نائب رئيس الأركان يائير نافيه مؤقّتاً، إلى حين اتخاذ قرار نهائي في هذا المجال.

قرار التراجع عن تعيين غالانت أتى بعد ساعات على إعلان فاينشتاين عدم تمكنه من الدفاع عن تعيينه أمام المحكمة العليا، وذلك في بيان صادر عن باراك، أوضح فيه أنه توصل ورئيس الحكومة إلى «استنتاج مفاده أنه لم يعد هناك خيار إلا إلغاء عملية التعيين وإعادة تحريك مسار انتخاب رئيس أركان جديد، بعد قرار المستشار القانوني للحكومة والمعاني الكامنة فيه».

وفيما وضع قرار إلغاء تعيين غالانت مسألة اختيار رئيس جديد لأركان الجيش أمام مروحة احتمالات مفتوحة، بعدما أصرّ باراك على موقفه الرافض للتمديد لرئيس الأركان الحالي غابي أشكينازي، من المفترض أن يطرح وزير الدفاع أمام الحكومة، غداً، اقتراحاً بتولّي نائب رئيس الأركان يائير نافيه المنصب الذي سيشغر بدءاً من 14 شباط الجاري، موعد انتهاء ولاية أشكينازي، وذلك لمدة 60 يوماً، على أن تُستكمل خلال هذه الفترة عملية انتخاب رئيس جديد لأركان الجيش.

في المقابل، أعرب عدد من ضباط الجيش عن استغرابهم إصرار باراك على رفض خيار التمديد لأشكينازي. وكشفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن باراك شدّد، في جلسات مغلقة، على رفضه التمديد لأشكينازي حتى ليوم واحد، ما يشير إلى عمق التوتر الذي يسود العلاقات بينهما.

وفي موازاة ذلك، تبدو مسألة تعيين رئيس أركان مؤقّت للجيش قراراً إشكالياً في ظل الظروف التي تشهدها المنطقة، وتحديداً على الساحة المصرية، إذ سيكون من الصعب جداً على نافيه

> باراك يرفض التمديد لأشكينازي... وترشيح نائب رئيس الأركان يائير نافيه للمنصب مؤقتاً

يوعاف غالانت (أرشيف ــ أ ب)

اتخاذ قرارات حاسمة، بما فيها تعيين نحو 150 ضابطاً برتبة عقيد وعميد، الذين ينتظرون ترقيتهم منذ شهرين تقريباً. ويأتي القرار الدراماتيكي الذي حال دون تسلّم غالانت منصبه في رئاسة الأركان، غداة إعراب باراك عن تمسّكه به حتى «نهاية المشوار»، وبعدما أعرب عن خيبته إزاء قرار المستشار القضائي للحكومة، واصفاً غالانت بأنه «الرجل الأكثر ملاءمة لقيادة الجيش في هذا الوقت»، وأنه «مقاتل شجاع ومن أفضل الضباط الذين مرّوا على الجيش».

وكان المستشار القضائي للحكومة قد أكد في رسالته إلى المحكمة العليا أن عدم تمكّنه من الدفاع عن غالانت نابع من وجود صعوبات قانونية خطيرة تتعلق بسلوكه، وخصوصاً في ما يتعلق بكذبه أمام المحكمة و«دائرة أراضي إسرائيل» اللتين أشار إليهما مراقب الدولة ميخائيل ليندشتراوس، في التقرير الذي أصدره الأسبوع الماضي، وأدى إلى هذه التطورات الدراماتيكية. وطلب من الجهات المسؤولة عن تعيين رئيس أركان للجيش، وعلى رأسها رئيس الحكومة ووزير الدفاع، دراسة الموضوع من جديد، للتمكّن من إعادة دراسة مجمل الظروف واتخاذ القرار الحكيم.

في موازاة ذلك، كشف موقع يديعوت أحرونوت عن إجراء مشاورات حثيثة في وزارة العدل أدّت إلى التخفيف من حدّة البيان الصادر عن المستشار القضائي الذي تأخّر صدوره لساعات. وبحسب الموقع نفسه، سيضطر نتنياهو إلى اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان سيعيد عملية التعيين إلى «لجنة تيركل» التي تصدّق على تعيين المسؤولين في المناصب الرفيعة، أو لا.

خلافة القذافي تُقلق واشنطن

كشفت دفعة من الوثائق الجديدة لموقع «ويكيليكس» نقلتها صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، أمس، عن قلق أميركي بشأن من سيخلف الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت الصحيفة «ليس جيداً من الناحية التاريخية عندما يكون المتنافسون الليبيون على خلافة القذافي يملكون ميليشيات تحت تصرفهم». وأضافت أن برقية دبلوماسية أرسلتها السفارة الأميركية في طرابلس إلى واشنطن في آذار 2009 تشير إلى «أن المستوى الحالي للخلاف بين أبناء القذافي حادّ، إلى درجة أن سيف الإسلام لا يتحدث إلى شقيقه المعتصم بالله منذ عدة أشهر».

وذكرت أن المعتصم بالله «يتمتع بنفوذ هائل ويعمل مستشار للأمن القومي الليبي، ورافق والده في زيارتين لروسيا وإيطاليا في السنوات الأخيرة». وأشارت الصحيفة إلى أن أبناء العقيد القذافي الآخرين لا يُنظر إليهم على أنهم منافسون مهمون لخلافة والدهم.

واستناداً الى وثيقة مؤرخة في 19 كانون الثاني من العام الماضي، قالت الصحيفة إن واحداً من مسؤولين ليبيين اثنين يواجهان تهماً حول دورهما في إطلاق النار على الشرطية البريطانية إيفون فليتشر، هو محمد معتوق (أمين اللجنة الشعبية العامة للمرافق والإسكان) يؤدي الآن دوراً رئيسياً في العلاقات الأميركية ـ الليبية.

وقالت الصحيفة إن معتوق وُصف داخل محضر اجتماع دار بينه وبين سفيرة الولايات المتحدة في طرابلس جين كريتز بأنه «شخصية رئيسية في العلاقة الثنائية بين الولايات المتحدة وليبيا»، وهذا يعود في جزء كبير منه إلى تولّيه مسؤولية المحادثات التي قادت ليبيا إلى تفكيك برنامجها لأسلحة الدمار الشامل. وذكر المسؤولون الأميركيون في البرقيات عن معتوق أنه «معروف باتصالاته القوية داخل النظام الليبي، بمن في ذلك العقيد القذافي».

من جهة ثانية، كشفت وثيقة أخرى لـ«ويكيليكس» أن بريطانيا نصحت ليبيا سرّاً بشأن سبل الإفراج عن مواطنها المدان بتفجير لوكربي عبد الباسط المقرحي.

وبحسب ما نقلته «ديلي تليغراف» عن الوثائق، فإن وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط في الحكومة البريطانية السابقة، بيل راميل، أرسل مشورة قانونية مفصّلة للمسؤولين الليبيين حول كيفية استخدام التشخيص الطبي للمقرحي لضمان إطلاق سراحه من سجنه الأسكتلندي لأسباب إنسانية، فيما كان لدوق يورك الأمير أندرو دور من وراء الكواليس في الإفراج عن المواطن الليبي.

على صعيد متصل، أعلنت جماعة تطلق على نفسها «مجهول» الحرب الإلكترونية على الحكومة البريطانية، في أعقاب اعتقال خمسة من اعضائها، وحثت أنصارها على «ضرب مواقع الحكومة البريطانية من خلال إغراقها بسيل من طلبات الحصول على معلومات».

(يو بي آي)

إيران

عزل وزير مقرب من نجاد

قرر مجلس الشورى الإيراني، أمس، عزل وزير النقل حميد بهبهاني، المقرّب من الرئيس محمود أحمدي نجاد، والمتهم بأنه لم يكن على قدر المسؤولية حيال عدد كبير من الكوارث الجوية.

ورفض بهبهاني حضور جلسة التصويت التي عُقدت رغم معارضة رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، وصوّت 147 من أصل 234 نائباً حضروا الجلسة، ضدّ بهبهاني. وجاء في نص مذكرة حجب الثقة أن الوزير عُزل بسبب «تكرار الحوادث الجوية وتعليقاته غير الموفّقة».

ويُتوقع أن يعيَّن قريباً رئيس جديد للبرنامج النووي الإيراني خلفاً لعلي أكبر صالحي، الذي صدّق مجلس الشورى على تعيينه وزيراً للخارجية.

نووياً، أعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست عن استعداد بلاده لاستئناف المفاوضات مع مجموعة الست إذا أظهرت رغبة في التعاون الحقيقي.

في هذه الأثناء، أطلقت الاحتفالات بالذكرى الثانية والثلاثين لانتصار الثورة الإسلامية، أمس، من ضريح مؤسس الجمهورية الإمام الخميني في طهران تزامناً مع «اللحظة التاريخية لعودته الى أرض الوطن».

وكان الخميني قد عاد من منفاه في باريس في 1 شباط 1979، بعد سقوط الشاه.

(أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

نضال حسين حمية

والدته: زينب حمية
زوجته: ليليان حمية
أطفاله: نبيه، بري، رنده، زينب
شقيقه: رشدي
شقيقاته: لينا، منى، لارا، منية
تقبل التعازي اليوم في منزله في طاريا.
الآسفون: آل حمية، حركة أمل وعموم أهالي بلدة طاريا.

انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى المرحوم

محمود علي شحادة

(أبو محمد)

إخوته: الشهيد سعيد ـ سامي ـ أمين
أولاده: محمد ـ علي ـ عماد ـ سعيد ـ حسين
أصهرته: المرحوم محمد سليم ـ يوسف عواضة ـ الحاج علي رمضان ـ المرحوم علي بدر الدين ـ محمد نعيم ـ نزيه الساحلي ـ حسين فياض ـ محمد عيسى.
تقبل التعازي في روضة الشهيدين اليوم الأربعاء 2 شباط 2011.
ستقام ذكرى أسبوع عن روحه نهار الجمعة الساعة الثالثة في روضة الشهيدين.
الآسفون: آل شحادة ـ آل حسن ـ آل عيسى وآل خازم

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سامية محمد جابر حمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 05/481226

فقد جواز سفر باسم عصام سامي الشاعر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/227471

فقد جواز سفر باسم حسين حسن كركي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/849606

فقد جواز سفر واقامة باسم Hira Moni Begum بنغلاديشية الجنسية الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/849606

فقد جواز سفر باسم سعاد حسين حلاوي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/953230

مطلوب

مطلوب سكرتيرة تجيد الطباعة على الكمبيوتر واللغة الإنكليزية بدوام كامل للاتصال: 01/663232
03/273875 و 01/666212

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء اعمدة خشبية طول 10 م. (عدد 400) ـ طول 14م. (عدد 100)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 22 شباط 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 154

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/57
طالب التنفيذ: شركة المركز الأوروبي لقطع السيارات ش.م.م.
وكيلها المحامي ميشال الجمال
المنفذ عليهما: 1 ـ محمد فؤاد صباغ الغبيري محل قطع سيارات
2 ـ بسام أحمد عماشة مبلّغ بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة استئناف جبل لبنان الغرفة 6 تاريخ 2007/10/23 قرار رقم 2007/211 والقاضي بإلزام المنفذ عليهما بدفع مبلغ /238000/د.أ. كردّ، إضافة إلى مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية كعطل وضرر والنفقات كافة
تاريخ قرار الحجز: 2010/1/21 تاريخ تسجيله: 2010/2/25
المطروح للبيع:
أولاً: 283,333 سهماً من القسم رقم 2/393 الشياح مستودع سفلي ـ حق مختلف ولدى الكشف تبيّن أن ما ذكر أعلاه ينطبق على الواقع ومدخله من القسم /4/ الموجود في الطابق الأرضي بواسطة درج بعرض حوالى 120 سنتم فقط ويشغله السيد علي أحمد عماشة أحد مالكي هذا القسم لبيع قطع غيار سيارات حق مختلف يشترك بملكية القسم 1 وفي كل ما ورد عليه مصاب ببراح ــ استحضار دعوى مقدمة لمحكمة بداية جبل لبنان المدّعي سعد الدين رشيد جلول المدّعى عليه سعد الدين الداعوق.
مساحته: 220م2.
التخمين: 3895,92 د.أ. الطرح: 2338 د.أ.
ثانياً: المطروح للبيع 283,333 سهماً من القسم رقم 4/393 الشياح:
ـ مخزن ضمنه متخت أرض ـ حق مختلف ولدى الكشف تبيّن أن ما ذكر أعلاه ينطبق على الواقع وله باب حديد جرار مطل على الطريق العام ويشغله علي أحمد عماشة أحد مالكي هذا القسم لبيع قطع سيارات ـ نفس الحقوق ونفس جميع الوقوعات الموضوعة على صحيفة القسم أعلاه.
مساحته: 150م2
التخمين: /31579,823/د.أ. ـ الطرح: /18948/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/22 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى كامل 2400 سهم في العقار رقم 1620 روم بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/122 لعدم قابليته للقسمة بين الشركاء وفقاً لحكم إزالة الشيوع الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي بتاريخ 2007/5/24.
المنفذ: رامي نبيل حداد ويملك 1466,667 سهماً
المنفذ عليهم: ورثة بشارة مخايل الحداد وهم زوجته جاكلين هبرابارن وأولاده فادي، دونيس وميخائيل ويملكون 933,333 سهماً
تاريخ التنفيذ: 2010/9/1
تاريخ تبليغ الإنذار: 2010/10/20
تاريخ محضر الوصف: 2010/11/12
تاريخ تسجيله: 2010/11/23
محتويات العقار أرض ضمنها بناء من الحجر الصخري القديم مؤلف من صالون وسفرة وغرفتي نوم ومطبخ وحمام يقع في وسط البلدة حالته سيئة ويلزمه ترميم مساحته 440 م.م.
يحده غرباً طريق عام والعقار 1616 ـ شرقاً العقار 1621 ـ شمالاً العقار 1615 (ساحة الكنيسة) جنوباً طريق عام تخمينه وبدل طرحه 31886,66د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين نهار الاثنين الواقع فيه 2011/3/7 عند الساعة الواحدة ظهراً
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يعيّن مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين وإلا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسو عليه المزايدة أن يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة أيام تلي قرار الإحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة إعادة البيع على عهدته بزيادة العشر.
رئيس القلم
جرجس داود أبو زيد

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيس فرنسوا الياس
يبلغ الى المطلوب إبلاغهما رائد مأمون العجة وماهر مأمون العجة مجهولي محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم /2009/1841 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ بنك بيمو ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين عدد 53 وصك كفالة بقيمة 594000 دولار أميركي عدا الفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
الى المنفذ عليه محمد جواد مروة ـ بئر العبد ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها المعاملة التنفيذية رقم 2000/93، والمتكونة بين طالب التنفيذ علي رشيد المقدم بوكالة المحامي خير عبد الله، والمنفذ عليه محمد جواد مروة إنذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ سندات دين بقيمة 12000د.أ. (اثنا عشر ألف دولار أميركي) عدا الرسوم والمصاريف والفوائد، وعليه تدعوك هذه الدائرة الى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتبرت مبلّغاً بانقضاء 20 يوماً على النشر، إضافة إلى مهلة الإنذار والمسافة، حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقّك أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/421
تبلغ الى المنفذ عليها: لطيفة وديع مزهر.
بتاريخ 2010/5/6 تقدم المنفذ مسعود سليم حنا أبو زيد بطلب تنفيذ حكم المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان تاريخ 2010/1/14 قرار رقم 2010/15 القاضي باعتبار أن العقار رقم /557/ قنابة برمانا غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /42035/ دولاراً أميركياً وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بواسطة ممثل قانوني عنك لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ ومرفقاته وذلك بمهلة شهرين من تاريخ آخر نشر وإلا يصار الى تعيين ممثل خاص يقوم مقام الممثل القانوني عملاً بأحكام المادة 15 أ.م.م. ويصار الى متابعة التنفيذ.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

إعلان بيع بالمعاملة 2009/177

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/2/16 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مروان كامل فقيه ماركة ب ام X5 موديل 2001 رقم /137623/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /32807/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8246/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,581,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/761

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/2/16 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه إيلي شهاب شحود ماركة فورد MUSTANG موديل 1994 رقم /123465/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /3276/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /1500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /828,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إنطلاقة فائزة مع جيب غراند شيروكي !

احتفالاً بإطلاق جيب غراند شيروكي ٢٠١١، الذي يلاقي الاستحسان عالمياً، رعت شركة ت.غرغور وأولاده برنامجاً إذاعياً خاصاً منح المستمعين فرصة الفوز بأربع درّاجات هوائية حديثة الطراز، ماركة "جيب". على مدى أربعة أسابيع، أدخل إسم كل متّصل يعطي إجابة صحيحة عن مجموعة من الأسئلة حول جيب غراند شيروكي الجديد، سحباً بالقرعة يعطيه فرصة ربح إحدى تلك الدرّاجات الرائعة. وقد تسلّم الرابحون الأربعة جوائزهم من السيد زياد شهاب، مدير المبيعات في شركة ت.غرغور وأولاده، أثناء حفل خاص أقيم في صالة العرض المتواجدة على أوتوستراد الدوره في بيروت. في هذه المناسبة قال سيزار عون، مدير مجموعة كرايزلر في شركة ت. غرغور وأولاده: " أود أن أهنئ الرابحين كلهم. أنا واثق من أنهم سيستمتعون بقيادة دراجات جيب هذه على الطرقات الوعرة!"

(بيان)

قدم برنامج منح فورد للمحافظة على البيئة دعماً مالياً لمشروعين في لبنان قيمته ١٠ آلاف دولار أمريكي لكل منهما وذلك تقديراً لجهودهما في تعزيز الوعي البيئي المحلي.فقد فاز مركز التعرف على الحياة البرية والمحافظة عليها (Animal Encounter)، وهو عبارة عن مجموعة بيئية تركز منذ عام ٢٠٠٦ على تشجيع التفاعل بين المجتمعات والحياة البرية اللبنانية من خلال حلقات دراسية والتفاعل الفريد مع الحيوانات، بمنحة مالية قيمتها ١٠ آلاف دولار وذلك عن مشروعه: "الدور طويل الأمد لبرامج التعليم البيئي في تعزيز الوعي بأهمية المحافظة على الحياة البرية".وطالما ارتبط التحضر والزراعة بعلاقات معقدة على مرّ السنين نظراً لأنهما يتنافسان على نفس الموارد الآخذة بالتناقص. ومن خلال إصدار منشورات لمجلة "الزراعة الحضرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، واصدار موقع إلكتروني يحفظ هذه المعلومات، بات هناك مورداً مهماً يضم جميع الأخبار والمعلومات المتعلقة بالزراعة الحضرية في المنطقة.كما توفر هذه المنشورات - التي تعد من بين مبادرات "وحدة البيئة والتنمية المستدامة" التابعة لـ "مراكز الموارد حول الزراعة الحضرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" - وسيلة لتبادل المعلومات عن أدوار وتأثير الزراعة الحضرية باللغة العربية، فضلاً عن أهميتها في تشجيع جهود التحليل وإقامة المنتديات التي تعنى بالقضايا الحساسة، وتوفير المواد التدريبية لورش العمل، وغيرها الكثير.

(بيان)

الرياضة الدولية

«صفقة الشتاء»: توريس يترك ليفربول إلى تشلسي

سرق الدوري الإنكليزي لكرة القدم الأضواء قبل إغلاق باب الانتقالات الشتوية وسط سلسلة من الصفقات المثيرة، كان أبرزها انتقال النجم الإسباني فرناندو توريس من ليفربول إلى تشلسي، مقابل 80 مليون دولار

مشجّعون لليفربول يحرقون قميص توريس تعبيراً عن غضبهم بانتقاله إلى تشلسي (فيل نوبل ـ رويترز)

انتهت «قصة فرناندو توريس» وبدّل الأخير قميصه الأحمر بآخر أزرق بعدما دفع تشلسي مبلغاً قياسياً قوامه 80 مليون دولار الى ليفربول، الذي سارع الى تعويضه بالمهاجم الشاب أندي كارول من نيوكاسل يونايتد مقابل 56 مليون دولار.

وفي أول تعليق له، قال توريس لموقع تشلسي: «كانت الأيام الأخيرة صعبة عليّ، وخصوصاً أنني سأترك ليفربول، لكنني متأكد من قيامي بأكبر خطوة في مسيرتي». وتابع توريس الذي سجل 81 هدفاً في 142 مباراة لعبها مع «الحمر» في ثلاثة أعوام: «تشلسي هو الفريق الذي أريد حمل ألوانه. هو بين أكبر الأندية في أوروبا ويحارب دوماً من أجل الألقاب».

ولم يكن توريس اللاعب الوحيد الذي ضمه تشلسي قبل إقفال باب الانتقالات، إذ تعاقد مع المدافع البرازيلي دافيد لويز من بنفيكا البرتغالي، في صفقة تردد أنها بلغت 27,3 مليون دولار)، إضافة الى 6,8 ملايين دولار تدفع عام 2013 مع لاعب الوسط الصربي نيمانيا ماتيتش كجزء من الصفقة. وترك المهاجم الشاب دانيال ستاريدج تشلسي للانضمام الى بولتون معاراً حتى نهاية الموسم.

وانتهى مشوار الظهير بول كونشيسكي مع ليفربول بإعارته الى نوتنغهام فوريست من الدرجة الأولى، بينما جلب بلاكبول لاعب الوسط الإيرلندي أندي ريد من سندرلاند وجيمس بيتي بالإعارة من رينجرز الاسكوتلندي، والبيلاروسي سيرغي كورنيلنكو من زينيت سان بطرسبرغ الروسي بالإعارة حتى نهاية الموسم. وضم نيوكاسل ستيفن إيرلند معاراً من أستون فيلا، وذهب الآيسلندي أيدور غوديونسن الى فولام معاراً من ستوك.

وترك التركي تونكاي سانلي ستوك الى فولسبورغ الألماني لمدة ثلاثة أعوام ونصف، وضم الأخير أيضاً باتريك هلمس من باير ليفركوزن. كما تعاقد أستون فيلا مع لاعب الوسط الأميركي مايكل برادلي معاراً من بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، بينما رحل المهاجم السنغالي الحجي ضيوف عن بلاكبيرن الى رينجرز، بينما تعاقد بلاكبيرن مع المراهق الإسباني روبن روتشينا من برشلونة ولاعب الوسط الأرجنتيني ماورو فورميكا من نيوولز أولد بويز.

وأعار أرسنال اللندني المهاجم الياباني الشاب ريو مياتشي الى فينورد روتردام الهولندي بعد توقيعه عقداً طويل الأمد مع الموهبة الصاعدة.

وفي إسبانيا، أعلن راسينغ سانتاندر الإسباني أنه ضم المهاجم المكسيكي جيوفاني دوس سانتوس من توتنهام الإنكليزي على سبيل الإعارة.

أما في إيطاليا، فبرز ضمّ يوفنتوس المهاجم الشاب أليساندرو ماتري من كالياري على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، لكنه تخلى في الوقت ذاته عن مهاجمه البرازيلي الأصل أماوري الى بارما على سبيل الإعارة أيضاً.

وتعاقد أنتر ميلان الإيطالي بطل أوروبا مع الظهير الياباني الدولي يوتو ناغاتومو بالإعارة من تشزينيا.

توتنهام يستعيد وودغايت ويخسر كينغ

في الوقت الذي سيتمكن فيه توتنهام هوتسبر الانكليزي من الاستعانة بخدمات مدافعه جوناثان وودغايت (الصورة) للمرة الأولى منذ 14 شهراً، سيفتقد الفريق اللندني قائده ومدافعه ليدلي كينغ لفترة طويلة لأنه سيخضع لعملية جراحية في القسم العلوي من عضلات الفخذين، ليتواصل بالتالي غيابه هذا الموسم، وهو الذي لم يشارك إلا في اربع مباريات فقط.

> **دفع تشلسي مبلغاً قياسياً قوامه 80 مليون دولار إلى ليفربول**

البطولات الوطنية الأوروبية

لاتسيو يفرض التعادل السلبي على ميلان

لم يفرّط مانشستر يونايتد بالنقاط الثلاث لمباراته ومضيفه أستون فيلا فتغلب عليه 3-1، في افتتاح المرحلة الـ 26 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. سجل للأول واين روني (1 و45) والصربي نيمانيا فيديتش (63)، وللثاني دارين بنت (59).

وقلب أرسنال الثاني تخلّفه أمام ضيفه إفرتون الى فوز 2-1 في ظرف خمس دقائق، سجلهًا للفائز الروسي أندريه أرشافين (70) والفرنسي لوران كوسيلني (75)، وللخاسر الفرنسي لويس ساها (24).

وغنم تشلسي ثلاث نقاط من ملعب سندرلاند بفوزه عليه 4-2. سجل للمضيف فيليب باردسلي (4) وكيران ريتشاردسون (26)، وللضيوف فرانك لامبارد (15 من ركلة جزاء) والعاجي سالومون كالو (23) وجون تيري (60) والفرنسي نيكولا أنيلكا (90).

كذلك تعادل وست بروميتش ألبيون مع ضيفه ويغان 2-2.

ايطاليا

فرض لاتسيو التعادل على مضيفه ميلان متصدر لائحة الترتيب بتعادله معه 0-0، في افتتاح المرحلة الـ 23 من الدوري الايطالي. ورفع ميلان رصيده الى 48 نقطة مقابل 43 لنابولي الثاني الذي يملك فرصة الاقتراب من الفريق اللومباردي عندما يحلّ على كييفو الليلة، بينما اصبح رصيد لاتسيو 41 نقطة.

فرنسا

بلغ لوريان الدور ربع النهائي من مسابقة كأس فرنسا اثر فوزه على ضيفه ميرينياك 3-0، سجلها كيفن غاميرو (52 و90) وسيغماري ديارا (82).

وخرج ستراسبورغ على يد أنجيه بخسارته امامه 0-2.

اسبانيا

لا يُتوقَّع أن يواجه الليلة كل من برشلونة وغريمه ريال مدريد أيّ عوائق في طريقهما نحو نهائي مسابقة كأس إسبانيا للمرة الأولى منذ 1990 عندما يخوضان إياب الدور نصف النهائي أمام الميريا (الساعة 21،00 بتوقيت بيروت) وإشبيلية حامل اللقب (23،00) على التوالي.

وكان برشلونة، حامل اللقب القياسي بعدد الألقاب (25)، قد قطع أكثر من نصف الطريق نحو النهائي الخامس والثلاثين في تاريخه بعدما سحق الميريا 5-0 في مباراة الذهاب، فيما عاد ريال مدريد من ملعب «رامون سانشيز بيزخوان» بفوز ثمين 1-0.

● الفورمولا 1 ●

سيّارة «آر بي 7» جديد «ريد بُل رايسينغ» لموسم 2011

فيتيل وويبر أمام السيارة الجديدة (أ ب)

كان أمس موعد عشاق فريق «ريد بُل رايسينغ» بطل العالم للفورمولا 1 مع تقديم السيارة الجديدة «آر بي 7» في فالنسيا الإسبانية، حيث يخوض الفريق النمسوي تجاربه على حلبة ريكاردو تورمو.

وحافظ الفريق النمسوي على سائقيه: الألماني سيباستيان فيتيل والأوسترالي مارك ويبر، المرشحين للدخول في منافسة جديدة بينهما على لقب السائقين بعدما تفوّق الأول على الثاني الموسم الماضي وانتزع اللقب العالمي في السباق الأخير على حلبة مرسى ياس الإماراتية، فيما حل زميله ثالثاً خلف سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو.

وقال مدير الفريق كريستيان هورنر خلال تقديم السيارة الجديدة: «نحن محظوظون جداً لأننا نملك على الأرجح أقوى ثنائي في البطولة. سيكون موسم 2011 متطلباً جداً، لكنه سيكون مذهلاً طالما بإمكاننا أن نطبّق ما تعلّمناه في 2010 وتقديم أفضل ما لدينا، فالنتائج فستأتي بمفردها كما كانت الحال في العام الماضي».

كرة القدم

أول سبورتس يعادل الأرقام ومتابعة البطولة بدون جمهور

فرض أول سبورتس التعادل على مضيفه البنك اللبناني الكندي (1-1) إثر تغلّبه عليه 6-3 بعد التمديد (الوقت الأصلي 2-2)، على ملعب الصداقة، في ثانية مبارياتهما ضمن دور الأربعة للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. سجل لأول سبورتس هيثم عطوي (4) والفلسطيني محمد بلاوني خطأ في مرمى فريقه وياسر سلمان، وللبنك اللبناني الكندي حسن شعيتو وحسن معتوق وجعفر أبو طعام.

إلا أن روعة المباراة على الصعيد الفني تعكّرت بعد صفارة النهاية، إثر إشكال أعقبه شهر سلاح، قبل أن يتدخل العقلاء لإنهائه، في ظل غياب القوى الأمنية.

وقرّر الاتحاد اللبناني لكرة القدم فوراً إقامة كل المباريات من دون جمهور وعلى ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي تفادياً لتكرار أي أمور مماثلة.

وكانت المباراة الأكثر إثارة في الدوري حتى الآن، وخصوصاً بعدما أكد الفريقان علوّ كعبيهما، إذ تقدّم البنك اللبناني الكندي بهدفين نظيفين حملا توقيع نجميه المميّزين شعيتو ومعتوق، قبل ان يأخذ نجم أول سبورتس عطوي الامور على عاتقه ويعادل الارقام قبل سبع دقائق على النهاية، علماً بأن عطوي وحسن زيتون وقاسم قوصان سيغيبون عن أول سبورتس في المباراة المقبلة بسبب الإيقاف. ويلتقي الفريقان في ثالثة مبارياتهما الخميس على ملعب الرئيس لحود، بينما يلعب الصداقة مع الندوة القماطية الجمعة، حيث يحتاج الاول الى فوز وحيد لبلوغ النهائي بعد تقدّمه بانتصارين نظيفين.

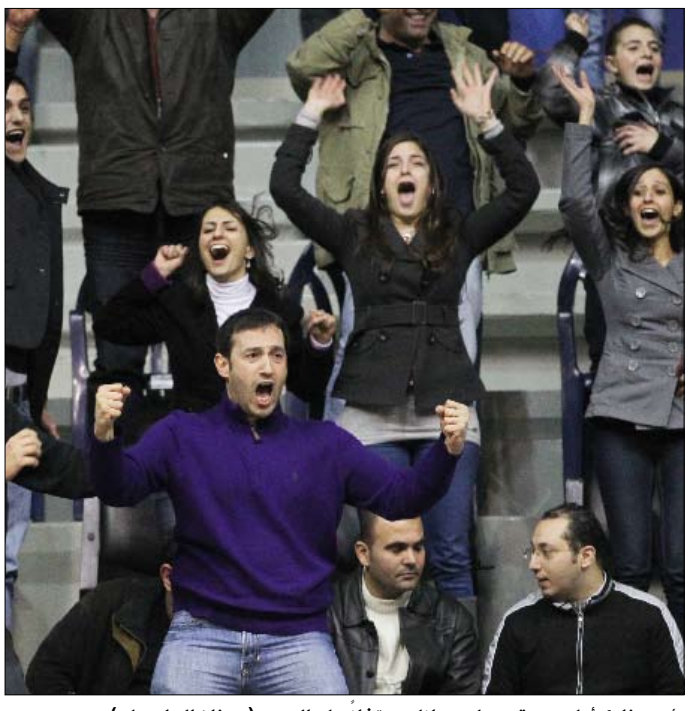
رئيس نادي أول سبورتس وليد هلال محتفلاً على المدرج (عدنان الحاج علي)

مقررات الاتحاد

أخذ الاتحاد اللبناني لكرة القدم العلم بالهبة المقدمة اليه من قبل الاتحاد الدولي بقيمة 300 الف دولار، وذلك للمرة الثانية، في الجلسة الأخيرة للجنة العليا التي انعقدت في مقر الاتحاد وغاب عنها جهاد الشحف للمرة السادسة على التوالي. تأليف بعثة منتخب لبنان للأشبال (دون 13 سنة) الى مهرجان الاشبال الآسيوي الذي ينظمه الاتحاد الآسيوي من 12 الى 26 شباط الجاري في دوحة قطر. الطلب إلى الاتحاد الآسيوي الموافقة على تنظيم دورات تدريبية في لبنان خلال عام 2012: دورة مدرّبي الإعداد البدني، ومدرّبي كرة الصالات للمستوى الأول، ومدرّبي كرة القدم لشهادات A وB وC. إقامة المباراة المؤجلة بين ناديي الانصار والمبرة ، في إطار الدور ربع النهائي لبطولة كأس لبنان في 23 الجاري (المدينة الرياضية ـ الساعة 5)، وتعديل موعد مباراتي الدور نصف النهائي لتقاما يومي 7 و8 نيسان المقبل.

الدوري الأميركي

السقطة الـ40 لكليفلاند

مُني كليفلاند كافالييرز بخسارته الأربعين وجاءت أمام ميامي هيت 90-117، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان دواين وايد أفضل مسجلي ميامي بـ34 نقطة بينها 26 في الشوط الأول، وأضاف ليبرون جيمس 24 نقطة في سلة فريقه السابق. واقترب كليفلاند من الرقم القياسي لأكبر عدد من الهزائم المتتالية (23) في الدوري المسجل باسم فانكوفر غريزليس موسم 1995-1996 والذي عادله بعد موسمين دنفر ناغتس، وكان افضل مسجليه أنطون جيمسون الأفضل بـ21 نقطة.

ورغم تسجيل كارميلو أنطوني 37 نقطة لفريقه دنفر ناغتس، فإن هذا الرصيد الكبير لم يكن كافياً أمام نيوجيرسي نتس الذي فاز على أرضه 115-99. وكان بروك لوبيز أفضل مسجلي نيوجيرسي بـ27 نقطة.

وحقق ممفيس غريزليس فوزاً غالياً على ضيفه اورلاندو ماجيك 100-97. وكان مايك كونلي أفضل مسجلي ممفيس بـ 26 نقطة و11 تمريرة حاسمة، ولدى أورلاندو كان دوايت هاورد أفضل مسجل بـ25 نقطة و14 متابعة.

وفي باقي المباريات، فاز انديانا بايسرز على تورونتو رابتورز 104-93، ودالاس مافريكس على واشنطن ويزاردز 102-92، ويوتا جاز على تشارلوت بوبكاتس 83-78، ولوس انجلس كليبرز على ميلووكي باكس 105-98.

أخبار رياضية

قيتولي هزم القلمون

فاز الرياضي قيتولي على ضيفه القلمون 3-1 (25-21، 25-23، 25-15، 25-19) في مجمع الرئيس لحود في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الياس وهبي وبسام الجميل.

هوبس أسقط المتحد

فاز أمس هوبس على ضيفه المتحد 85-67 (22-25، 42-32، 65-45، 85-67) في مجمع المر، في المرحلة الأولى من دور الثمانية لبطولة كرة السلة. وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي كالفن كايج بـ25 نقطة ومواطنه وليم بيرد 24، وللخاسر الأميركي ميكا براند 16 نقطة ومواطنه اوستن جونسون 15. وتختتم المرحلة اليوم بلقاء الحكمة مع أنيبال (غزير - الساعة 18:00).

برونزيّة لحمصي في الطاولة

أحرزت اللاعبة اللبنانية باتريسيا حمصي الميدالية البرونزية، بحلولها ثالثة إلى جانب بطلة السويد ايلينا زيتيرستروم في بطولة العراق الدولية الاولى للناشئين (فئة دون 15 سنة) في كرة الطاولة، بعد تأهلها الى الدور ما قبل النهائي وفوزها على بطلة سوريا ريم مراد 3-2.

باخوس ضيف «لقاءات رياضيّة»

يحلّ عضو اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة شربل باخوس ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» عبر إذاعة صوت الشعب، اليوم عند الساعة 16,30. وسيتطرق الحديث معه إلى كل ما يتعلق بكرة السلة اللبنانية وإلى استقالته وأسبابها، وما يدور في كواليس إدارة اللعبة.

استراحة

كلمات متقاطعة 750

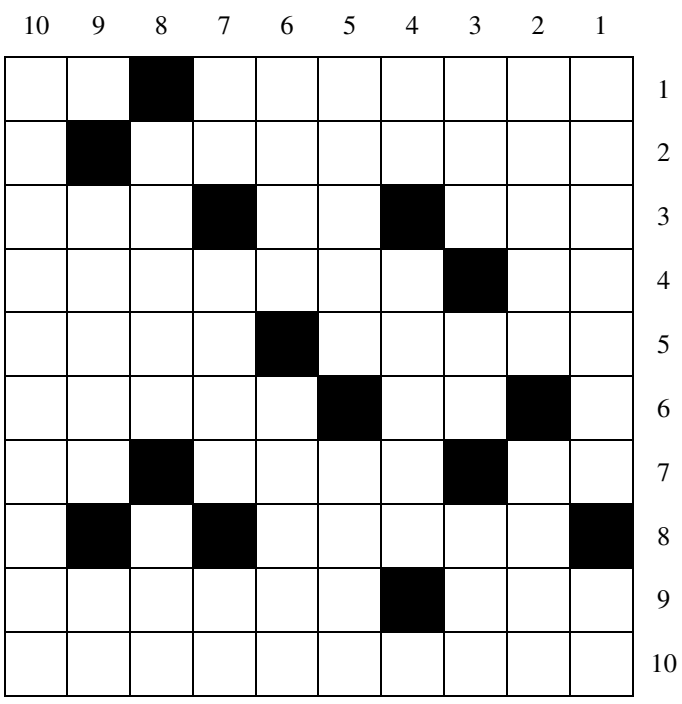

أفقيا

1- الإنهيار الثلجي – حرف عطف – 2- جنرال إنكليزي مؤسس الكشفية العالمية – 3- قرابة – من لا أخمص لقدميه – تحرّك واضطرب وزاغ – 4- جُحر العقرب أو العنكبوت – بلدة في الجزائر ومركز دائرة بولاية مستغانم – 5- يُعاهد على ان يوافيه في موضع أو وقت معيّن – بلدة مصرية وآخر النقاط العمرانية على خليج العقبة – 6- والد الأب أو الأم – حشرات تنتج العسل – 7- قادم – أوقع النساء في الحب بالكلام المنمّق – خلاف غلط – 8- لعبة وضعها أحد ملوك الفرس وتعرفها العامة بلعب الطاولة – 9- غزال أبيض – جزيرة بريطانية تجاه اسكتلندا – 10- صحابيّ من المسلمين الأوائل أبوه ياسر وأمه سمّية أول شهيدين في الإسلام

عمودياً

1- فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الإسلام وأطبائهم عُرف بالشيخ الرئيس – إله مصري – 2- أقدم كهف فرنسي حضاري في العالم ويعود لحقبة ما قبل التاريخ – وقت بالأجنبية – 3- تمشي على يديها ورجليها كالطفل – إضطرم وتلهبّ – حرف جزم – 4- عملة آسيوية – حيوان القرد – 5- أرخبيل بريطاني غربيّ اسكتلندا – طائر الشؤم أسود اللون – 6- أول عدد – منطقة هضاب رملية واسعة بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ تغطيها غابات كثيفة – 7- خصب – يدهن المنزل – نوتة موسيقية – 8- بريق – أداة إستثناء – 9- رفيق الرمل – أصل البناء – 10- مُنخفض في سلسلة جبال لبنان الشرقية تجتازه طريق بيروت دمشق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مجاهدي خلق – 2- جرش – مراسيم – 3- دم – داجن – اي – 4- لاتور – يانس – 5- إنكا – شوح – 6- لير – النضال – 7- مايسن – سنجر – 8- تاجر – هنيّ – 9- ور – نيسا – مدّ – 10- شمس الغنيّة

عمودياً

1- مجدل المعوش – 2- جرمانيا – رم – 3- اش – تكريت – 4- دوا – سانا – 5- دمار – إنجيل – 6- يرجّ – شل – رسغ – 7- خان يونس – ان – 8- لس – أحضنه – 9- قِيَان – أجندة – 10- ميس الريم

sudoku 750

2	1	9	7		4			
8	4	6	9					1
		1		6		2		
	3	7				1	5	
		5		9		4		
1					6	9	3	8
			5		2	6	4	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 749

5	3	8	9	4	7	1	2	6
9	1	6	8	5	2	7	3	4
2	7	4	6	1	3	5	8	9
8	6	5	1	2	9	3	4	7
1	4	3	7	6	5	8	9	2
7	9	2	4	3	8	6	5	1
6	2	1	5	8	4	9	7	3
4	8	9	3	7	1	2	6	5
3	5	7	2	9	6	4	1	8

مشاهير 750

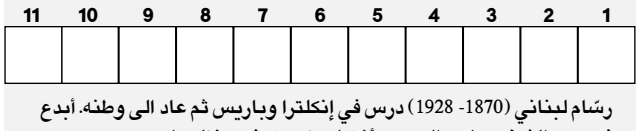

رسّام لبناني (1870- 1928) درس في إنكلترا وباريس ثم عاد الى وطنه. أبدع في رسم الشخصيات والوجوه. أغتيل وزوجته في منزلهما ببيروت

5+4+1+2+3 = الحصان ■ 7+6+9+8 = صوت السيوف ■ 10+11 = بواسطتي

حل الشبكة الماضية: تشارل داروين

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 2 شباط 2011 العدد 1330

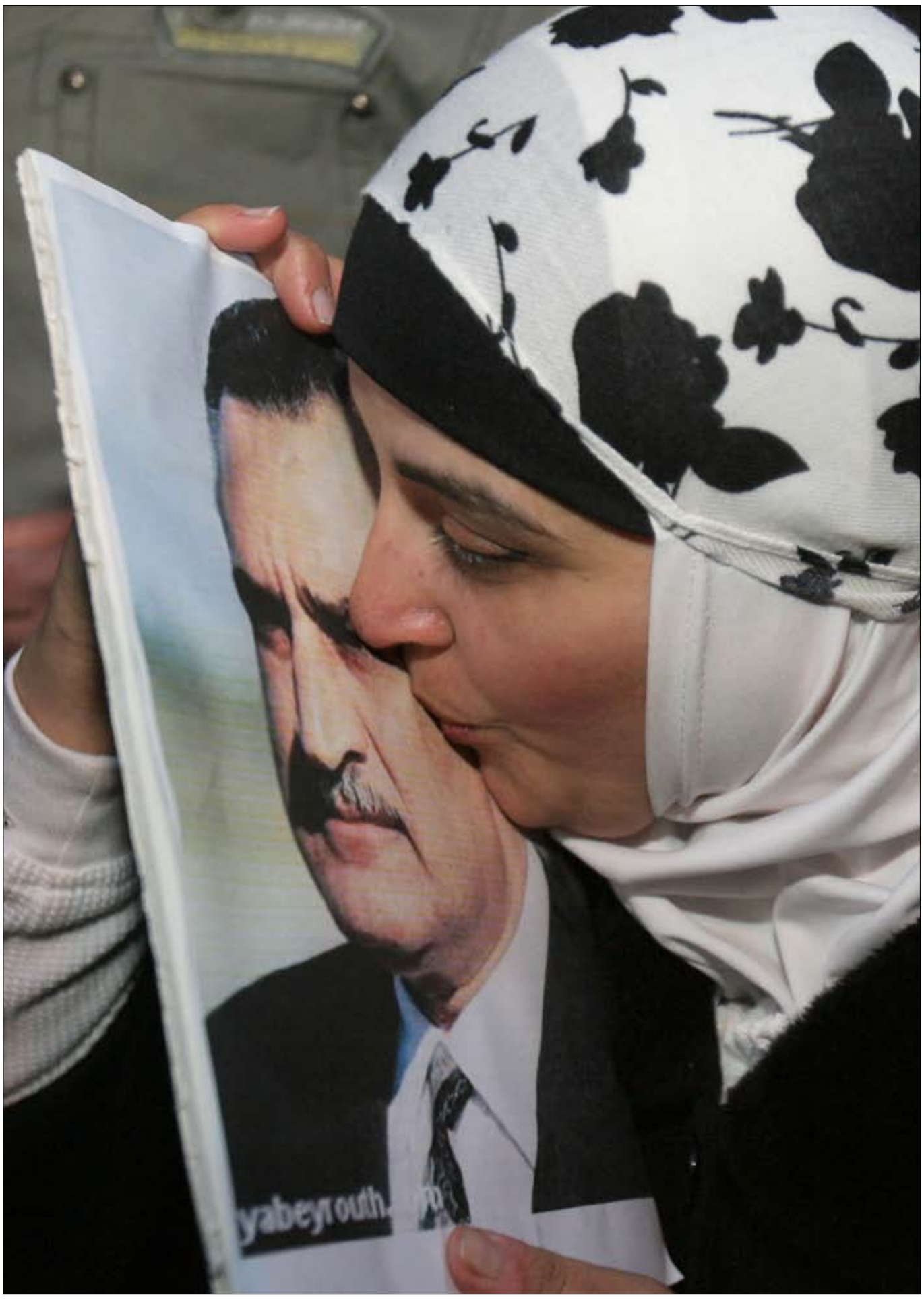

قبلة على وجنة عبد الناصر أمام السفارة المصريّة في عمّان (نادر داوود ـ أ ب)

يا عرب

أحمد فؤاد نجم

يا عرب... يا عرب... يا عرب في أي مصر
يا عرب... يا عرب... اسمعوا صوت شعب مصر
احفظوا لمصر المكان... واحنا عالعهد اللي كان
مصر أوفى من الزمان...
وانتو عارفين شعب مصر
يا عرب يا عرب يا أهل مصر

■ ■ ■

اللي خانوا العهد بينا... واستباحوا كل حاجة
واستهانوا بالعروبة... واستكانوا للخواجة
مستحيل حيكونوا منا... نحنا حاجة
وهمّا حاجة
همّا باعوا الجلابية... والوطن والبندقية
واحنا أصحاب القضية...
احنا ما بنبيعش مصر
يا عرب يا عرب يا أهل مصر

■ ■ ■

يطلع الدجال بزيفو... يملا وادي النيل ضباب
ينزل الجلاد بسيفو... يزرع الموت والخراب
يطول الليل زي كيفو... الصباح له ألف باب
واحنا بوصلتنا بإيدينا... ما تخافوش من الليل علينا
مهما غبتوا عن عينينا...
انتو جوّا بقلب مصر
يا عرب يا عرب يا أهل مصر

■ ■ ■

سينا ولا... يافا ولا... حيفا ولا... دير ياسين
اسألوا الشمس اللي هالة... عللي صحيوا مبدرين
يزرعوها نور وغلّة... دول جدودنا ولا مين؟
حقنا وحتماً يُعاد... بس لو بانت سعاد
والبيان ده لوه معاد...
والمعاد حيكون في مصر
يا عرب يا عرب يا أهل مصر

خالد صاغية

2011 – 1967

عام 1967، لم ينكسر جمال عبد الناصر وحده. ولم تنكسرِ مصر وحدها. العالم العربي كلّه تلقّى صفعة الهزيمة. بدأ مسلسل التنازلات الوطنيّة، وانتقلنا من شعار «ارفع رأسك يا أخي» إلى توقيع اتفاقيّات الذلّ. انتهت مبكراً محاولات التنمية الوطنيّة. وتحوّلت مشاريع التحرّر إلى بناء شبكات من حديثي النعمة اللاهثين وراء نهب الثروة الوطنيّة، وتحقيق الربح السريع، والارتباط المباشر بمصالح الشركات العالميّة التي باتت تتحكّم بأسعار الخبز والدواء.

عام 1967، انتهت إشكاليّة التنمية والديموقراطيّة في العالم العربي. ما عاد السؤال يُطرَح على الطريقة الكوريّة: أيّهما يسبق في الدول النامية، الحريات أم إرتفاع مستوى المعيشة؟ الملفّان أُقفِلا معاً. لا تنمية ولا ديموقراطيّة. وبات التسلّط عارياً، لا حاجة لتبريره بخُطط خمسيّة تتطلّب الصمت والتضحيات ولا باستعدادات لقتال الأعداء.

عام 1967، ارتفعت أصوات تطالب بالنقد الذاتي، وأخرى تلوم نفسها على التنازلات التي قدّمتها للناصريّة مطالبة بالعودة إلى سياسات أكثر راديكاليّة. لكنّ كل ذلك كان يحصل في عالم لا علاقة للجماهير الشعبيّة به. فالناس كانوا في وادٍ آخر. كانت الهزيمة قد نخرت قلوبهم وعقولهم، والشعور بالانكسار قد طغى على المشهد.

عام 1967 ليس عاماً واحداً. إنّه حالة امتدّت عقوداً تخلّلتها انتصارات ليست انتصارات، وتظاهرات ليست تظاهرات. عام 1967 هو اتفاقيّة كامب دايفيد، وهو الحرب الأهليّة اللبنانيّة، وهو ضياع الوحدة الفلسطينيّة، وهو العراق الذبيح، وهو العروبة المنسيّة، وهو الإسلام التكفيريّ، وهو ثقافة مرجعيون في حرب تمّوز، وهو الديكتاتوريّات التي أباحت لنفسها كلّ شيء.

المعركة التي يخوضها شباب مصر ليست معركة إسقاط حسني مبارك وحسب. هي معركة استعادة الذات واستعادة مصر (والعرب) من قعر الهزيمة. لكنّ الديكتاتور لم يفهم. راح يكرّر كلاماً ممضوغاً قبل أن يفلت بلطجيّته في الشوارع.

اُخرجْ من الصورة أيّها الديكتاتور. فإن بقيتَ أو لم تبقَ، لقد كُسر حاجز الخوف وانتهت المسرحيّة. لن يكون في عالمنا العربيّ جمال مبارك آخر بعد اليوم. لن يكون في عالمنا العربي أحمد عز آخر. تظاهرات القاهرة مستمرّة، وها هي تحيي في ميدان التحرير حفلات سمر من أجل 5 حزيران.